افكار مجموعة «الاربعين» الفلسطينيين

غوشة: سنواصل العمليات الاستشهادية

قرب عودة الطيران بين عمان

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس



الأردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

AL-URDON- Monday 24 February 1997 No (80)

الاثنين ١٧ شوال ١٤١٧هـ، الموافق ٢٤ شباط ١٩٩٧ رقم العدد (٨٠)

السنة الثانية

شيلات وزياتين

عدد من المحامين ونشطاء الخير اقنعوا الدكتور يعقوب زيادين بعدم رفع دعوى ضد نقيب المهندسين السيد ليث شبيلات الذي هدد وتوعد الامين العام للحزب الشيوعي الاردني «ابو خليل - يعقوب زيادين» لان زيادين يدافع عن الحزب الشيوعي السوداني الذي يقف مع قوى المعارضة ومع واشنطن التي تشن عدوانا بواسطة لحرين ضد حكومة الخرطوم من عدة جبهات.

وقد شجب النقيب شبيلات رفض الشيوعيين الاردنيين المشاركة في اللجنة الوطنية لنصرة السودان التي تضم قوى نقابية وسياسية وحزبية على راسهم السيد ليث شبيلات والسيد سليمان عرار امين عام حزب المستقبل والاستاذ عبد المجيد الذنيبات والدكتور اسحق الفرحان من قادة الحركة الاسلامية الاردنية.

رئيس بلدية الزرقاء في غرفة الانعاش | قبول مصري مع المعارضة الفلسطينية | العموش: الاخوان يبالغون في انتصاراتهم | قفزة حضارية لسلطة اقليم العقبة

قراءة اولية ومبكرة لتركيبة المجلسين في اذار

وزراء بلا «نيابة» ونواب يتشابهون (بالصوت الواحد)

الكباريتي يبحث عن شخصيات «ثقيلة» تنهي الخصومة السياسية

كتب: محرر الشؤون السياسية

لاسباب خارجة عن ارادته، فيما يبدو لم ينجح رئيس الوزراء بلعبة الاستقطاب التي مارسها طوال عدة اسابيع مع محاميه للتيار الاسلامي، لكن ذلك، بطبيعة الحال، لا ينفي تفكير دولة الرئيس بان لا يفشل في «انضاج» طبخة تعديل وزاري ذات نكهة خاصة، تمكنه من عبور ذلك الممر الضيق الذي يفصل بين ادارة العملية الانتخابية، وبين فكرة «الخصومة السياسية» مع القوى المؤثرة، وهي الفكرة التي تروجها شخصيات غير معجبة باداء الكباريتي.

القراءة الاولية لتركيبة المجلسين القادمين - نقصد الوزراء والنواب - ما زالت غامضة، لكنها تعبر في ملامحها الاولية عن ظروف واعتبارات موضوعية يمكن ان تؤدي الى المزيد من الوضوح في حالة قراءتها جيدا.

التقديرات الاولية تشير الى ان حوالي (٥٥) نائبا من الثمانين سيقررون الاحتفاظ بجلوسهم على مقاعد البرلمان، ويعني ذلك ان الفرصة ستكون سانحة انجاح حوالي (٧٠٪) من هؤلاء في حالة استمرار «الصوت الواحد» وهو كذلك، وبالمحصلة ستكون الفرصة مهيأة امام ما لا يقل عن (٢٥) وجها برلمانيا جديدا من ناحية الشكل وليس المضمون على الاقل.

ويمكن القول ايضا ان عدد النواب الذين سيعيدون ترشيح انفسهم سيزداد نسبيا في حالة احتفاظ عدد من الوزراء الحاليين بمقاعدهم الوزارية، وجميع الداخلين في «العملية الرقمية» بداوا فعليا وباشكال متباينة بالتحضير لحملاتهم الانتخابية، فيما حسم عدد من الوزراء النواب امرهم باتجاه البقاء بالحكومة.

وحتى الان تنشغل الصالونات السياسية الاردنية في تحليل تركيبة المجلس النيابي الكامل، حيث تشهد الساحة صراعا قويا حول طبيعة وتفاصيل قانون الانتخاب القائم الذي سيكون له الدور الابرز في تحديد هوية توازنات القوى في البرلمان الثاني بعد انطلاق عملية السلام.

وحسمت الحكومة امرها واعلنت انها لن تتراجع عن مبدأ (الصوت الواحد) الانتخابي الذي رفضته

البقية ص ٩

رئيس بلدية الزرقاء في غرفة الانعاش

علمت «الاردن» انه تم نقل الدكتور مصطفى فياض رئيس بلدية الزرقاء صباح يوم الخميس من سجن بيرين الى مستشفى الزرقاء الحكومي، وذلك لاصابته بذبحة صدرية غير مستقرة.

وقد اكدت مصادر من داخل المستشفى ان الدكتور الفياض وصل الى المستشفى وهو يعاني من ارتفاع في ضغط الدم والآم في الصدر وارتفاع نسبة السكر في الدم، وقالت انه تم ادخال الدكتور الفياض الى قسم العناية الحثيثة فور وصوله، وانه ما زال حتى هذا اليوم هناك، واشارت الى وجود حراسه امنية عليه.

ومن جهة اخرى فقد اكدت مصادر في بلدية الزرقاء بان مدعي عام الزرقاء رفض اخراج الدكتور مصطفى الفياض بالكفالة للمرة الثانية، وذلك بعد ان تقدم السيد محمد موسى الغويري نائب رئيس البلدية بطلب من اجل ذلك.

وكان مدعي عام الزرقاء قد قرر توقيف رئيس بلدية الزرقاء لمدة (١٥) يوما

المحاولات الغربية لتخريب البلاد العربية والاسلامية لم تتوقف، فقد استخدمت الجاسوسية لتخريب وحدة الشعوب واستخدمت السلاح لاحتلال الارض العربية بمساعدات القوى الدولية، والان نرى انها تحاول زرع الفتنة بين ابناء الشعب الواحد من خلال اثارة الطائفية وحقوق الاقليات العرقية والاثنية.

وجاء في محاضرة للباحثين الاسرائيليين «موشي ماعوز» و «دالي ايكلمان» في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى، ان وجود الاقليات والعرقيات في الشرق الاوسط اصبح يخضع لمعايير سياسية واقتصادية، وانه نتيجة لذلك فقد وقعت احداث دامية في المنطقة اوقعت الكثير من القتلى والجرحى، خاصة تلك المصادمات التي جرت وتجري على خلفيات دينية ومذهبية.

ورغم ان معظم الناس في الشرق الاوسط ينتمون الى طائفة السنة، الا

بعد توقيعه تعهدا بنبذ العنف

رحبت السلطة الفلسطينية بقرار الاردن استقبال الدكتور موسى ابو مرزوق وان الموقف الاردني بهذا الخصوص جاء بالتشاور والتنسيق مع السلطة الفلسطينية مشيرة الى ان اقامة ابو مرزوق في الاردن قد تؤدي الى تقوية الجناح المعتدل في حركة حماس.

ومن جانب اخر قالت مصادر قضائية اسرائيلية ان عملية تسليم ابو مرزوق جاءت بعد اجتماعات عديدة عقدت بين سلطات قضائية مختصة اردنية- فلسطينية مشتركة ودرست العواقب الوخيمة والاحراج اذا ما تم تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل.

واضافت، ان المسؤولة عن الشؤون الدولية في مكتب المدعي العام الاسرائيلي «ايريت كاهانا» توجهت سرا الى الولايات المتحدة في وقت سابق لاطلاع الجانب الامريكي على القرار.

وكان رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو قد غير موقفه ورفض ترحيل ابو مرزوق الى اسرائيل مشيرا الى ان تسليم ابو مرزوق يعني كارثة لاسرائيل.

وفي هذا الخصوص علمت «الاردن» ان «ابو مرزوق» وقع تعهدا بعدم ممارسة اي نشاط مسلح من الاراضي الاردنية وان اطلاق سراحه بات قريبا خاصة وان قضية ابو مرزوق تم بحثها في اجتماعات كلنتون نتنياهو الاخيرة.

عودة الرحلات الجوية بين بغداد وعمان

اكدت مصادر وزارة النقل لـ «الاردن» ان عودة الرحلات الجوية من عمان الى بغداد اصبحت وشيكة.

واضافت ان الملكية الاردنية تقدمت بطلب بهذا الخصوص الى الامم المتحدة التي وعدت بالنظر في الطلب الاردني خاصة وانه يركز على استئناف الرحلات المنتظمة من اجل غايات انسانية من بينها نقل الاغذية والادوية ونقل الحالات الانسانية التي يتطلب الامر نقلها ومعالجتها خارج العراق.

واكد المصدر ان الطلب الاردني يتماشى والاتفاق الاخير بين العراق والامم المتحدة بشأن قرار النفط مقابل الغذاء.

ومن جهة اخرى علمت «الاردن» ان سلطات الطيران المدني العراقية بدأت عمليات الصيانة اللازمة لمطار بغداد الدولي تمهيدا لاستقبال الطائرات المدنية خاصة وان رجال الاعمال والصناعة بدأوا يتوافدون على بغداد منذ البدء في تنفيذ قرار الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء.

واكد مسؤول عراقي ان مندوب العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون الذي يتولى مهمة مواصلة التفاوض مع الامم المتحدة اعرب عن ثقته في ان توافق المنظمة الدولية على استئناف الرحلات الجوية من والى مطار بغداد.

وكانت العديد من الدول الاوروبية والاسيوية قد تقدمت بطلبات مماثلة الى الامم المتحدة من اجل السماح لرجال الاعمال في بلدانها من استخدام طائراتهم الخاصة او خطوط الطيران الدولية من اجل زيارة بغداد.

وكانت السلطات العراقية قد وافقت في وقت سابق من الاسبوع الماضي السماح للمراقبين التابعين للامم المتحدة في عمليات توزيع الغذاء استخدام مطار الحبانية الذي يبعد حوالي ٦٠ كم الى الغرب من بغداد.

في الامم المتحدة اكد مسؤول كبير ان المفاوضين توصلوا الى اتفاق تفاهم مع العراق بشأن التنقلات الجوية ولكنه لم يعط المزيد من التفصيلات.

ومن المعروف ان حركة التنقل بين عمان وبغداد بدأت تشهد ازدحاما شديدا في الاتجاهين بعد البدء في تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء، حيث تشهد معابر الحدود حشودا على الجانبين بانتظار الانتهاء من اجراءات الدخول والخروج خاصة وان عددا كبيرا من العراقيين يتواجدون في الاردن اضافة الى اعداد اخرى منهم يتخذ من الاردن قاعدة للانطلاق فيما بعد باتجاه اوروبا والولايات المتحدة.

تستعد لمبادرة احياء منظمة التحرير الفلسطينية

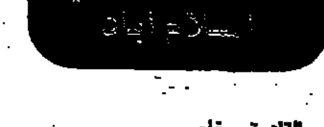
القاهرة «تلعب» بعواطف عرفات وتداعب معارضيه

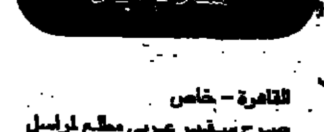
في مبادرة مفاجئة جدا استقبلت العاصمة المصرية الاسبوع الماضي وبوقت يتزامن مع استقبالها لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وفدا يمثل احزاب وقوى المعارضة الفلسطينية المنضوية تحت اللواء السوري، وضم الوفد ممثلين عن احزاب المعارضة الفلسطينية الرئيسية وتحديدا الجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين.

وعلمت «الاردن» ان الفلسطيني البارز والمعارض بالاسلوب ... كان له دور مباشر في تنظيم هذا اللقاء بين وفد المعارضة الفلسطينية والقيادة المصرية.

واجرى الوفد مشاورات مع مسؤولين بارزين في الحكومة المصرية، كانوا على اتصال مباشر بمكتب مدير مكتب الرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ... وترأس الوفد الفلسطيني عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية السيد فهد سليمان ... التي كشفت النقاب عن هذه المعلومات ان الاتصالات المصرية مع المعارضة الفلسطينية تواصلت

البقية ص ٩





قمة مصغرة في اسلام اباد

القاهرة - خاص

صرح سفير عربي مطلع لمراسل جريدة «الاردن» ان القادة العرب وافقوا من حيث المبدأ على عقد مؤتمر القمة في دمشق بعد عيد الاضحى المبارك.

وكانت سوريا قد قامت بجس نبض الدول العربية بشأن عقد القمة وذلك خلال الجولة التي قام بها عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري ووزير الخارجية فاروق الشرع الى عدد من الدول العربية.

وفي هذا الاطار قال المصدر ان عددا من الزعماء العرب سيجتمعون في باكستان على هامش حضورهم لاحتفالات باكستان بالعيد الخمسين لاستقلالها، حيث سيتداول هؤلاء القادة الوضع الذي وصلت اليه العملية السلمية ونتائج الزيارات التي سيقوم بها الى واشنطن جلالة الملك الحسين

التحضير لعقد قمة عربية في دمشق بعد عيد الاضحى

والرئيس حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكانت سوريا قد ابدت مخاوف شديدة جراء تغيير المواقف الامريكية بشأن المسارين السوري واللبناني.

وكان الرئيس عرفات قد اكد اثناء زيارته الاخيرة الى القاهرة واجتماعه بالرئيس مبارك بان المشاورات جارية لعقد قمتين عربية واسلامية من اجل التصدي للمشاريع الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس.

ومن جهة اخرى اشار المصدر الى ان القيادة المصرية تلقت طلبا امريكيا مباشرا من الرئيس كلنتون شدد فيه على ضرورة التزام مصر بالغاء مقاطعتها لاجتماعات اللجان المتعددة الخمس (المياه والبيئة والتسلح واللاجئين والتعاون الاقتصادي).

واشار ان القيادة تدرس الان مسألة التوفيق بين المطالب الامريكية والمطالب السورية التي تلزم القادة العرب بمسائلتها في موقفها تجاه اسرائيل معتمدة في ذلك على قرارات مؤتمر القمة العربي الاخير الذي يربط التطبيع مع اسرائيل بتقدم السلام على كافة المسارات.

ترحيب

ترحب جريدة «الاردن» ان ترحب بعودة النائب الاستاذ حمزة منصور لكتابة عمود في «الاردن» حيث كان القراء على موعد منتظم مع فكره النيّر والمستنير ... الاسلامي ودفاعه عن قضايا الوطن والاسلام

هكذا صدر الأصل

في الظل

د. ابراهيم زيد الكيلاني

بين وصفي التل وخالد الساكت

رؤية اسلامية

بمراته الصافية، ومصداقيته المعروفة، سجل الاستاذ الصديق خالد الساكت من ذكرياته صورا من واقعنا السياسي، والاجتماعي، والسياسي، على صفحات جريدة الرأي الغراء.

ولفت نظري ما نقله من حوار. مع المرحوم وصفي التل وهو يوجز سياسته في العمل من خلال تعاونه مع الغرب لخدمة العرب، كما تعاون اليهود مع الغرب لخدمة الصهيونية واهدافها، وتنبأ وصفي، وهو يعمل للوقوف في وجه المد الصهيوني واهدافه التوسعية من خلال وحدة الهلال الخصيب، في ظل التعاون مع الغرب، انه سيواجه مصرعه ومصرع هزاع المجالي رحمهما الله تعالى على يد اعوان اليهود، ولم يبال بحديث المتهمين واعتراضاتهم.

انظر عدد جريدة الرأي / الخميس ١٩٩٧/٢/٢٠.

ولفت نظري ما تنبه اليه الاستاذ خالد ان الاستعانة بالغرب ضد المشروع اليهودي، كمن يستعين بالغرب ضد الغرب واضيف ان اليهود قد سبقوا وبرمجوا مصالحهم ووجودهم في فلسطين مع مصالح الغرب الاستعمارية، ولن يكون للواثقين بالغرب، الخادمين لسياستهم في بلاد العرب الا الخديعة، والسراب. فالغرب لا يفرط باسرائيل، ولا يرضى بوحدة عربية بين قطرين، ولا بتفوق السلاح او الصناعة او الزراعة، لن يرضى لنا الا التبعية المغلفة بصور الاستقلال الخادع للشعوب.

لقد سجل تاريخنا الحديث بطش الدول الاستعمارية الغربية بكل سياسي سعى للوحدة بين قطرين عربيين، ولو كان من الضالعين في التعاون مع هذه الدولة الغربية او تلك، وخدمة سياستها واهدافها.

ستكشف الوثائق واسرار المحاكمات ان وراء اغتيال المرحوم الملك عبد الله دولة اجنبية تخوفت من وحدة العراق والاردن. والخطر الذي يهدد الكيان الصهيوني بهذه الوحدة.

كما ستكشف اسرار الانقلاب العسكري العراقي على الوحدة بين البلدين، بعد ان اعلن الحكم الملكي في بغداد عن نواياه بضم الكويت الى العراق.

التاريخ يعيد نفسه

الملك عبد الله، نوري السعيد، هزاع المجالي، وصفي التل كانوا من اكبر الساسة المتعاونين مع الغرب، وسياساته في بلادهم، ولكنهم عندما حاولوا، ومن خلال ثقة الغرب بهم، وتعاونهم معه، وخدمتهم لسياسته، ان يحققوا نوعا من الوحدة، تقف في وجه الخطر الصهيوني، دفعوا الثمن من دمائهم، وعروشهم، وحكمهم.

واليوم تجدد الانظمة العربية الخطأ نفسه بالثقة بالغرب، والتعاون معه، لتحمي نفسها من خطر التوسع الصهيوني، ولتكسب ثقة الولايات المتحدة، وتحسب ان امريكا والغرب، سيكون قادرا على الانفلات من اسرار الصهيونية، وقبضتها الامرة الناهية في الكونجرس، والاعلام، والاقتصاد والمراكز ذات المسؤلية الاكبر في الادارة الامريكية.

ان السياسة الامريكية والغربية في هذه المرحلة تقوم على ما يلي:

١- تجنيد الانظمة العربية حامية لامن اسرائيل.

٢- قتل روح الجهاد والمقاومة لتحرير الوطن وعد ذلك ارهابا وتطرفا.

٣- تكريس الانفصال والفرقة والعداوة بين الدول العربية المحيطة باسرائيل، بخاصة، والدول العربية والاسلامية عامة.

٤- ازالة الحواجز السياسية والاقتصادية، والنفسية امام صناعات العدو الصهيوني ومشاريعه الاقتصادية في الاردن، ومصر، ودول الخليج، والدول العربية لتحقيق الحلم الصهيوني بملكك يا اسرائيل من النيل الى الفرات.. ومن المحيط الى الخليج».

٥- تهويد القدس الشريف، وهدم المسجد الاقصى المبارك، وبناء الهيكل المزعوم على انقاضه، وتخدير الشعوب العربية بتصريحات الحكام واجتماعاتهم، ولاحتجاجاتهم، وتحذير الحكام من اي تحرك جاد في توحيد الامة او بعث روح المقاومة والتحرير.

وان عقيدة ستين مليون نصراني امريكي بروستنتي منهم كلينتون وريجان، وبوش، ان يهدم المسجد الاقصى سنة ١٩٩٧م ليبني الهيكل المزعوم على انقاضه، ليأذن بنزول المسيح المزعوم حسب عقيدتهم سنة ٢٠٠٠.

٦- اتمام المشروع الامريكي الصهيوني الاستعماري باحتلال منابع نهر النيل في السودان والقضاء على الدولة الاسلامية الفتية هناك، آخر قلعة اسلامية حريصة تقاوم باسم الاسلام اهداف الصهاينة والمستعمرين في بلاد المسلمين.

٧- اخضاع سورية ولبنان، واحتلال اخر القلاع العربية في بلاد الشام.

سبيل المواجهة والانقاذ.

١- ان يتسلح حكام العرب بالديمقراطية والتعددية السياسية، ليجدوا فيها قوة ودعما من شعوبهم، وقوة وحصنا في وجه اعدائهم، واذا لم يستيقظ الحكام وتهب الشعوب لتحقيق هذه الخطوة، ضاعوا واضاعوا.

٢- ان يستعيدوا روح الامة وثقافتها، العربية الاسلامية، واصولها الحضارية، لتحافظ على وحدتها في وجه دعاة الشعوبية، والطائفية، والعنصرية، والعصبية، والاقليمية، ولتقف سدا منيعا في وجه الفتنة وعملائها.

٣- ان يعمقوا التكامل الاقتصادي والتعاون السياسي والعسكري بين البلاد العربية، وان يرفعوا الحصار عن العراق الشقيق، ويستنقذوه قبل فوات الاوان.

٤- ان يقيموا منهج القران الكريم في بلادهم، حكما عادلا، واخوة صادقة، وعفوا كريما وصفحا جميلا.

٥- ان يتسلحوا بالعلم والمعرفة، وينفقوا على البحوث العلمية ومؤسساتها.

٦- ان يعمقوا تعاونهم مع تركيا وايران وباكستان والدول الاسلامية الاخرى.

٧- وان حكام اليوم الذين احسنوا الظن بالغرب جديرون بالانتفاع بالدروس الماضية لمن سبقهم

والله المستعان

التغطية التلفزيونية وكلمات النواب

اعتبر النائب عبد العزيز جبر عدم بث التلفزيون الاردني لكلمته التي القاها في جلسة مجلس النواب يوم الاحد او الاشارة اليها عملا مقصودا ومتعمدا لهذا طالب من رئيس المجلس التدخل لمعالجة هذا الامر. لاسيما ان النظام الداخلي لمجلس النواب يجيز للرئيس اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة ضد اية وسيلة اعلامية الى تحريف ما قيل في الجلسة او تشويهه.

وقد اكد له رئيس المجلس بانه سوف يتابع هذا الموضوع حتى يصل الى الحل الذي يرضي النائب وجميع النواب.

وبالمناسبة كلمة النائب التي لم يبثها التلفزيون تمحورت حول ظروف مقتل المواطن اسماعيل [illegible] الذي تم اطلاق النار عليه اثناء محاولته عبور نهر الاردن باتجاه فلسطين.

وداع السفير الاسرائيلي

حركة تنقلات السفراء من عمان ادت الى شبه ازمة دبلوماسية فعميد السلك العربي هو سفير سلطنة عُمان الذي لا يستطيع ان يقيم حفلة الوداع التقليدية السفير الاسرائيلي المنقول البروفسور شمعون شامير بسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وتقضي قواعد البروتوكول الدبلوماسي في مثل هذه الحالات ان يقوم نائب عميد السلك باقامة الحفلة التقليدية وتسليم الهدية التذكارية وهي عبارة عن صينية من الفضة يوقع عليها اسماء السفراء المعتمدين في الاردن.

ولكن هذا ايضا ان يتم لان نائب عميد السلك الدبلوماسي في الاردن هو سفير جمهورية العراق السيد نوري الويس.

السفراء المتوقع مغادرتهم عمان خلال هذا الصيف هم سفيرة النرويج التي ستغادر خلال شهر اذار والسفير البريطاني الذي سيغادر خلال شهر نيسان والسفير الامريكي الذي سيغادر خلال شهر آب ١٩٩٧.

الدراوشة والصانع

يستضيف نادي الروتاري يوم السبت ٩٧/٢/٢٢ السيد عبد الوهاب دراوشة والسيد طلب الصانع من اعضاء الكتلة العربية في الكنيست حيث سيتحدثان عن الاخطار الصهيونية التي تهدد مدينة القدس والمشروع الاسرائيلي لبناء مدينة بيت لحم عليحه في منطقة جبل ابو غنيم من اراضي بيت ساحور، حيث ستنشأ في المدينة الجديدة جميع المرافق السياحية ومراكز الحزب لتتحول بيت لحم التاريخية الى كنيسة ومغارة فقط بينما يتمتع المستوطنون بجميع الفوائد المتوقعة من السياحة المسيحية التي من المفروض ان تكون في عام (١٩٩٩) عشرة اضعاف حجمها الحالي بسبب زيارة البابا الى فلسطين وبسبب نهاية القرن العشرين الذي يعني للمتدينين الامريكان ضرورة عقائدية الحضور الى القدس وبيت لحم وتأدية فريضة الحج.

كما سيتحدث الدراوشة والصانع عن وضع عرب الـ ٤٨ وعلاقتهم مع السلطة الوطنية الفلسطينية وما يواجهونه من اخطار لتذويبهم وابعادهم عن الجسم العربي الام.

بيان لحزب جبهة العمل الاسلامي

ذكر الدكتور اسحق فرحان انه قد كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن خلافات في حزب جبهة العمل الاسلامي حول المشاركة في الحكومة، واود ان اؤكد ان حزبنا يعتز بممارساته الشورية الديموقراطية التي تكفل حرية الرأي والتعبير باعتبارها ظاهرة صحية تثري العمل الحزبي وانطلاقا من هذه الرؤية، فان هنالك بعض التباين في وجهات النظر ازاء بعض القضايا، وهذا امر طبيعي في كل حزب يتبنى النهج الشوري الديمقراطي، ولكن مسألة المشاركة في الحكومة - اية حكومة - تحكمها مبادئ حزبنا ومصلحة شعبنا، وفي كل مرة عرض علينا المشاركة كنا نحتكم الى هذين العاملين، وفي كل مرة تعرض علينا فيها المشاركة مستقبلا سنحتكم الى هذين العاملين ايضا وفقا لقرار مؤسسي مسؤول، وان اي وجهة نظر تنشر في الصحف ووسائل الاعلام انما تعبر عن رأي صاحبها ولا تلزم حزبنا، ولا يمثل حزبنا الا ما يصدر عن الجهات المخولة بالتصريح باسمه.

نحن بحاجة الى الثقة

يتعامل بعض الوزراء والنواب من المسؤولين هذه الايام بطريقة عجيبة وغريبة مع بعض الصحفيين من الصحف اليومية والصحف الاسبوعية، فهم في البداية يبحثون عنهم ويطلبون منهم نشر اخبارهم وتغطية كلماتهم ومداخلاتهم واجراء المقابلات معهم.. ولكنهم بعد ذلك، واذا لم تعجبهم طريقة التغطية او بعض التعليقات.. او يجدون ان ما قالوه في المقابلات له اثر سلبي عليهم، تنقلب طريقة المعاملة رأسا على عقب ولا يكتفون بذلك وانما يحاولون بكل الطرق الاساءة للصحفي (الذي كانوا يبحثون عنه قبل فترة وجيزة) وذلك بوصفه بشتى الالفاظ والمصطلحات التي لو تم اطلاقها عليهم لتوجهوا الى المحكمة المقاضاة عن تجرأ على ذلك.

نحن طبعا لسنا ضد الوقوف وبحزم ضد اي صحفي يحاول الاساءة للمهنة الصحفية من خلال نشر معلومات لا اساس لها من الصحة عن اي نائب او شخصية سياسية او اي مواطن اخر. ولكننا في نفس الوقت ضد الاساءة لاي صحفي دون وجه حق.

الكركي لن يخوض الانتخابات القادمة

نفى اصدقاء الدكتور خالد الكركي الاشاعات التي تحدثت حول نيته بخوض الانتخابات النيابية القادمة او انه يجري اتصالاته العديدة بهذا الشأن.

الدكتور الكركي والذي التزم الصمت منذ خروجه من المنصب الوزاري منذ عام تلقى عدة عروض للعودة الى الكتابة في الجرائد اليومية والعربية.

الأعطيات الصحفية

قدم النواب اعد مذكرة لرئيس مجلس النواب يطلب فيها الاستفسار من رئيس الوزراء السيد عبد الكريم الكباريتي عن اسماء الصحفيين الذين تم اهداؤهم سيارات شبح وشقق سكنية وعلى اية اسس تم اختيارهم او جرى استبعاد غيرهم.

النائب عبد الرحيم العكور الذي سبق ان طرح نفس الموضوع تحت القبة فوجيء بقائمة الاسماء التي ذكروها لسانه والتي شملت صحفيين من مختلف الوان الطيف السياسي.

تعديل الاتفاق الاقتصادي

ذكرت مصادر فلسطينية بان الحكومة الاسرائيلية قد وعدت السلطة الفلسطينية مؤخرا بان الاتفاق الاقتصادي ما بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية سيتم تعديله ليشمل الاردن.

وقالت المصادر بان الاطراف الثلاثة الاردن واسرائيل والسلطة ترغب في اجراء تغييرات على العديد من الجوانب الاقتصادية.

الفقر في الاردن

جاء في دراسة اعدتها دائرة الاحصاءات بالتعاون مع معهد العلوم الاجتماعية في اوسلو حول مستوى المعيشة في الاردن، ان اكثر من ١٤٪ من الشعب يعيشون تحت خط الفقر.

وشملت الدراسة حوالي ٦ الاف عائلة و ٣٦ الف شخص في كافة انحاء المملكة. وقد بينت النتائج ان الظروف المعيشية للاردنيين افضل مما كان متوقعا.

دجاج التموين لموظفي الحكومة

اعلنت وزارة التموين انها طرحت كميات الدجاج الوطني المجمد في اسواق المؤسسات الاستهلاكية المدنية، وان عملية الطرح تمت بعد فقدان الدجاج من السوق المحلي.

والمعروف ان المؤسسات الاستهلاكية المدنية مخصصة اصلا لخدمة موظفي الحكومة، وبما ان الشعب الاردني ليس كله من موظفي الحكومة، فانهم لن ياكلوا دجاج التموين.

دراسة لخصخصة قطاع المياه

٣ مليارات دينار حجم الاستثمارات المائية الاردنية

ذكرت مصادر وزارة التخطيط ان حجم الاستثمارات المتوقعة لمشاريع قطاع المياه والري في الاردن تقدر بنحو ٣ مليارات دينار اردني خلال الاعوام القليلة القادمة.

واشارت المصادر بان الاردن يعاني من ادارة تخطيطية شاملة للاستغلال الامثل للمصادر المائية المشتركة المحدودة، فضلا عن الهجرات القسرية وما صاحب ذلك من سياسات الاستنزاف للمصادر المائية والاستخدام التكنولوجي غير الآمن والذي سبب اثارا بيئية متعددة.

واكدت على ان الاردن لن يستطيع مواجهة الطلب المتزايد على المياه للاغراض المختلفة من خلال استخدام المصادر التقليدية السطحية او الجوفية المتوفرة.

وقالت بان الممارسات الحالية لتقييم المشاريع التنموية المائية تركز على التحليل المالي والاقتصادي للمشاريع بدون اخذ النظرة الشمولية بعين الاعتبار مع العلم ان الاستثمارات المستقبلية غير محدودة بالنظرة المستقبلية التخطيطية للقطاع ككل وهناك حاجة للنظرة المتكاملة لتنمية اطار عملي للقطاع يدخل بعين الاعتبار النظرة متعددة الاهداف لاختيار ترتيب المشاريع القادمة.

ومن ناحية اخرى قالت مصادر وزارة المياه والري بان احدى الشركات الالمانية تقوم حاليا بدراسات عملية لخصخصة قطاع المياه في محافظة العاصمة حيث يتم انجاز الخصخصة في عام ١٩٩٨.

وقالت بان اعمال الشركة الالمانية وهي مؤسسة التعاون الالماني تركز حاليا على عمليات حصر موجودات السلطة وكادرها الوظيفي من حيث المعدات المتوفرة وشبكات المياه الموجودة في العاصمة ومصادر المياه التي تزود العاصمة واعداد الموظفين ورواتبهم.

واشارت الى ان الدراسات تبحث اقامة ٣٥ خزانا للمياه في العاصمة واستخدام الاعداد الكثيرة من الخزانات بخلاف ما هو معمول به حاليا حيث ان توزيع الخزانات على المناطق المختلفة ويجعل كل منطقة مزودة بخزان خاص بها يعمل على التخفيف من الضغط على شبكات المياه ويحد من عمليات التسرب في الشبكات.

واوضحت ان تكلفة متر المياه حاليا تبلغ حوالي ٨٨٠ فلسا اضافة الى ان عدد العاملين في قطاع المياه في الاردن يتجاوز النسبة العالمية حيث ان لكل الف مواطن ١٢ موظفا في قطاع المياه في الاردن في حين ان النسبة المثلى هي من ٣-٤ موظفين.

وقالت بان الشركة التي ستتولى ادارة وتشغيل قطاع المياه في محافظة العاصمة ستعمل على استخدام فقط ٥٠-٦٠٪ من العاملين فيه حاليا لتتمكن من تحقيق ارباح كذلك ادارة المياه بكفاءة.

كما وتقوم الشركة المانية بدراسة مصادر المياه حجمها وتكلفتها حيث ان المصادر التي تجري دراستها بشكل فعلي في حوض الديسة والوالة وغيرها.

وكما تركز الدراسات الشركة الالمانية على عمليات التوسع العمراني وتأثيرها على توزيع المياه حيث ان الكثير من هذه العمليات تتم بشكل عشوائي لا يتناسب مع ما هو متبع عالميا اذ ان عمليات التوسع العمراني وتنظيمها تجري وفق اسس مدروسة تراعي امكانية توزيع شبكات المياه على المناطق والاحياء السكنية.

وينص البند الاساسي من الدراسة على تصليح شبكات المياه المهترئة والتي تستنزف تقريبا نصف كميات المياه المضخوخة الى عمان.

الدباس يجيب على اسئلة الرياطي

الدكتور هاشم الدباس وزير الطاقة ارسل الى مجلس النواب مذكرة يجيب فيها على تساؤلات النائب بدر الرياطي عن واقع شركة النفط والشركة القابضة للتعدين.

واوضح ان هاتين الشركتين متكيفتان مع الاهداف التي انشئتا من اجلها وان التقدير للقيمة المالية صحيح وعادل، وكانت التقديرات السابقة قد اشارت الى قيمة عشرين مليون دينار مما يجعلها تتناسب مع اسعار الكلفة الاصلية وسيكون مردوده ايجابيا لدى تطبيق مبدأ هاتين الشركتين.

الاردن يشتري ٤.٤ مليون طن نفط من العراق

اكدت مصادر وزارة الطاقة والثروة المعدنية لـ «الاردن» بان الاردن قد استقر اخيرا على شراء ٤.٤ مليون طن من النفط الخام والمنتجات المكررة من العراق لعام ١٩٩٧.

وقالت المصادر بانه سيتم نقل النفط العراقي الى الاردن بواسطة اسطول يتألف من ٢٠٠٠ شاحنة صهريج وذلك بمعدل ٧٥ الف برميل يوميا.

وقالت بان الاردن يشتري ٢٥ الف برميل من الخام و ٢٥ الف برميل من المنتجات المكررة باسعار السوق بينما تشترى الكميات الباقية باسعار تفضيلية غير معلنة.

وقالت بان صادرات النفط العراقي الى الاردن تقدر بحوالي ٥٠٠ مليون دولار سنويا وتوضع العائدات في حساب خاص بالبنك المركزي الاردني لسداد نصفها تقريبا لتمويل الصادرات الاردنية العراقية.

التحضير لرفع اسعار القهوة

اكدت نقابة تجار المواد الغذائية ان دراسات تجرى لرفع اسعار هذه المادة بعد نفاد المخزون منها لدى التجار مشيرة الى ان التجار لديهم مخزون كاف من هذه المادة في الوقت الحاضر، وان رفع الاسعار قد يبدأ في منتصف الشهر القادم.

والجدير بالذكر ان اسعار البن ارتفعت في بلاد المنشأ.

معلومات «الاردن» تؤكد ان بعض تجار القهوة بدأوا منذ الاسبوع قبل الماضي في اخفاء هذه المادة وتقليص الكميات المطروحة في السوق.

الولاء لاسم الحزب

اتحاد الاحزاب الوسطية تجري بعدد من اعضائه يرفضون فكرة الاندماج مع الاحزاب الوسطية الاخرى مشروع الثنائية.

ثلاثة من اعضاء الحزب يفكرون حاليا بتأسيس حزب جديد يحمل نفس اسم حزبهم.

احدهم قال لـ «الاردن» لدينا مؤسسة ... ولا يمكن ان نتخلى عنه ما لم تتبن الاحزاب الاخرى اسما جديدا يطلق عليه تجمع الاحزاب الوسطية الجديد.

هدفها ليس الربح

انشاء جامعة امريكية - اردنية في العقبة

ذكر مصدر مطلع في وزارة التعليم العالي بان الوزارة تدرس فكرة الموافقة على انشاء جامعة امريكية اردنية في مدينة العقبة على ان تكون جامعة غير ربحية بالدرجة الاولى وتكون تحت رعاية المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا كشروط مسبقة للحصول على الموافقة النهائية.

وقال بان هناك ١٦ طلبا لانشاء جامعات اهلية الا انه ومنذ عام ١٩٩٢ لم يصدر اي ترخيص لاي جامعة لان هناك فائضا في الجامعات الخاصة المتشابهة.

وقال بان مجلس التعليم العالي قد اصدر قرارا يقضي بعدم السماح بفتح جامعات خاصة في الاردن منذ عام ٩٢.

واشارت الى ان هناك العديد من المتطلبات قبل الموافقة النهائية وهي ان تلتزم الجامعة الامريكية بتحقيق معايير الاعتماد في الجامعات الاهلية الاردنية وكذلك معايير الاعتماد من احدى المؤسسات الامريكية المعترف بها وان لا تتوخى الربح بشكل مباشر او غير مباشر.

وقالت بان جامعة امريكية اخرى وهي جامعة دريكسل قد تقدمت بطلب الى وزارة التعليم العالي بالسماح بفتح فرع لها في عمان تحت اسم الجامعة الامريكية في عمان وبان هذا الطلب يخضع لكيفية الطلبات التي سيدرسها مجلس التعليم العالي في جلساته القادمة ويسري عليها نفس الشروط للجامعات الاهلية الاخرى.

وجاء في الطلب الذي تقدمت به جامعة دريكسل انها جامعة خاصة وغير ربحية وتشتمل على ٦ كليات تمنح الدرجة الجامعية والدراسات العليا وهذه الدرجات معتمدة من قبل مؤسسات الاعتماد الامريكية ذات العلاقة.

واوضح الطلب ان الجامعة تعتمد اللغة الانجليزية لكافة المساقات مثل الهندسة وادارة الفنادق والمطاعم وادارة الاعمال والتسويق والاقتصاد والمحاسبة والاداب والعلوم والكمبيوتر واللغات وعلم النفس والفنون والاعلام والدراسات الدولية.

دورة استثنائية لمجلس النواب

اكد عدد من النواب ان عقد دورة استثنائية لمجلس النواب مرهون بانجاز حزمة القوانين الاقتصادية التي دفعت بها الحكومة واعطتها صفة الاستعجال ومنها قوانين الشركات ومنع الاحتكار والمنافسة وقوانين معدلة للجمارك وسوق الاوراق المالية.

ومن جهة اخرى يرى المراقبون ان الحكومة تهدف من خلال اقرار هذه القوانين الى تشجيع عمليات الاستثمار وانعاش الاقتصاد خاصة وان تصريحات المسؤولين المعنيين تؤكد على ان عام ١٩٩٧ سيكون عام بداية الانتعاش الاقتصادي.

ويشيرون ان الحكومة جادة في توجهها خاصة وانها انتهت من اعداد ملفات خصخصة القطاع العام واعطت لنفسها فرصة للانتهاء من هذه المهمة في منتصف العام القادم.

ويؤكد عدد من الفعاليات الاقتصادية ان تعويم اسعار السلع التي قامت بها وزارة التموين تعطي الانطباع الاكيد بان الحكومة اوكلت القطاع الخاص مهمة الاستيراد وفتح ابوابه لكافة القادرين الامر الذي سيخلق منافسة ستؤدي الى انعاش الحركة الاقتصادية خاصة وان الحكومة تخوض معركة تحسين اداء الاقتصاد على اكثر من جبهة.

وفي هذا الاتجاه فقد نجح الاردن في مساعيه لتفعيل اتفاقية الشراكة الاردنية الاوروبية والتي من المنتظر ان يتم التوقيع عليها في منتصف العام القادم اضافة الى اقرار تخفيض رسوم ميناء العقبة حوالي ٥٠٪ من اجل زيادة قدرته التنافسية مع الموانيء المجاورة وان النية تتجه لبناء رصيفين جديدين من اجل هذه الغاية.

مطالبة اللوزي وعبد النبي التراجع عن الاستقالة

طلب عدد من النواب من النائب الشيخ مفلح اللوزي ومن النائب خالد عبد النبي التراجع عن الاستقالة من اللجنة الادارية والتي قدمها كلاهما الى رئيس مجلس النواب.

معالي رئيس مجلس النواب المحترم
[illegible]
٩٧/٢/١٨
[illegible]

الاصدقاء يعتقدون ان مهمتهم ستكلل بالنجاح وسيعود النائبان لممارسة اعمالهما بعد ان زالت الاسباب التي ادت الى الاستقالة.

وكان النائبان خالد عبد النبي ومفلح اللوزي قد قدما استقالتيهما بمذكرة قصيرة مختصرة قالا فيها: معالي رئيس مجلس النواب الكرم.. ارجو قبول استقالتي من اللجنة الادارية.. واقبلوا تحياتي.

اقتراح نيابي بمنع توقيف المواطن اكثر من ٢٤ ساعة

تقدم (٢٣) نائبا من مختلف الكتل النيابية، ومن المستقلين باقتراح بقانون يمنع توقيف اي مواطن اكثر من (٢٤) ساعة دون تحويله الى المحكمة تحت اي سبب من الاسباب والغاء اية مادة او مواد في اي قانون تتعارض مع ذلك.

وارجع النواب سبب تقدمهم بهذا الاقتراح الى تكرار اعتقالات المواطنين من خلال بعض المحافظين، وتوقيفهم للمواطنين دون مبرر لفترة طويلة تحت غطاء منع الجرائم، ولان هذه الحجة قد اصبحت مدعاة لسوء استعمال السلطة تحت مؤثرات ونزوات شخصية او صياغة خرائط انتخابية او تصفية حسابات شخصية.

ومن المتوقع ان يقر المجلس هذا الاقتراح لدى ما عرض عليه في هذا الوقت خاصة ان عددا كبيرا من نواب الوسط وقعوا على هذا الاقتراح وفي مقدمتهم رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور.

اهم ماجاء في ورقة العموش حول المشاركة بالوزارة

العموش: نحن نهوّل من حجم انتصاراتنا

يبدو ان تفاعلات قضية مشاركة حزب جبهة العمل الاسلامي في الحكومة الحالية آخذة بالتوسع نحو مزيد من التصعيد رغم ان مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين صوت لصالح رفض المشاركة، وذلك كون الاصوات المؤيدة للمشاركة لا زالت تتجاهل قرار مجلس الشورى وتنادي وبقوة باتجاه المشاركة املا في دفع قيادة الجبهة لتغيير رأيها.

وقد جاءت ورقة د. عبد الله العكايلة التي قدمها في مؤتمر الحوار حول المشاركة الذي عقدته الجماعة في اواخر كانون الثاني/ ١٩٩٧ والتي نشرت في الصحف المحلية لتؤكد بصورة واضحة تنامي التيار المتحمس للمشاركة (الحمائم) الامر الذي يساهم في تأزم الخلافات بينه وبين التيار المتشدد المعارض للمشاركة (الصقور).

مصادر اخوانية مطلعة اكدت ان هذه الخلافات مرشحة لمزيد من التصعيد خاصة اذا ما تواصل تسريب الاوراق للصحافة من قبل بعض القيادات الاخوانية رغم التعتيم الشديد الذي احيطت به هذه الاوراق، فالورقة التي قدمها د. بسام العموش في المؤتمر، هي الورقة الثانية التي تسربت للصحافة بعد ورقة العكايلة ويبدو انها لن تكون الاخيرة، وفيما يلي استعراض لاهم ما تضمنته ورقة د. العموش:

– ان تأسيس الجماعة لحزب جبهة العمل الاسلامي هو اعلان هام من قيادة الجماعة انها تريد خوض العمل السياسي وفق قاعدة المزاحمة ونذكر ان تأسيس الجبهة كان بعشر قرارات من مجلس شورى الجماعة، وهنا نسأل ما وظيفة الجبهة اذا كانت لا تمارس الشوط السياسي باكمله. هل دور هذه الجبهة اصدار البيانات؟ بالطبع لا، لان الجماعة تصدر البيانات قبل الجبهة وبعدها، هل دور الجبهة المشاركة في الانتخابات النيابية فقط؟ بالطبع لا، لان الجماعة تستطيع المشاركة في الانتخابات دون وجود الجبهة كما ان خوض العمل السياسي كل لا يتجزأ ولا ينبغي لنا ان نفعل ذلك فالنيابة عمل سياسي والوزارة عمل سياسي والفارق بينهما ان الاول عمل سياسي اعلامي لاظهار المواقف بينما الثاني عمل سياسي تنفيذي.

– واذا كانت الوزارة خدمة للظلم والسير في فلكه فان النيابة كذلك بل هي اشد خطورة، لان الوزير يمارس عمله وينفذ سياسته وفق القانون الذي يضعه النائب واذا كنا نفهم التميز والمفاصلة والابتعاد عن الظلم، فيجب ان يكون الابتعاد في شتى المنابر والمواقع.

– هنا احب ان اجيب عن سؤال يطرحه البعض باستهزاء وسخرية، هل يملك الوزير من امره شيئا؟ نعم يملك الوزير الكثير حتى في مجلس النواب هو صاحب رأي ويستطيع ان يوجه الحديث ولنا في مجلس النواب تجربة في اجتماعات اللجان حيث يهيمن الاخوان بقدرتهم الشعبية والخطابية والانشائية والمنطقية على الاجواء، وكثير من الحاضرين لا يلقن لحنتا ولا يحسن خطابنا.

– الحركة الاسلامية في الاردن نموذج للحركات الاسلامية في العالم، فها هي في الجزائر تعيش الدماء وتظل تونس من ابنائها الصالحين الحركيين، ولا يزال التشريد يحيط باخواننا السوريين، وكل هؤلاء يتحدث لنا بلغة الناصح الامين بقوله: اياكم ان تقعوا فيما وقعنا به، وكلهم يثني على منهجنا في الاردن فلماذا نتراجع عنه نحن بانفسنا؟ ولماذا نريد دخول النفق، ولماذا نهوى ظلام السجن، ولماذا نطالب بتخييمه؟ وهل دخول السجن افاد الحركة الاسلامية في مصر ام كان عقبة كأداء في طريقها بحيث كان الانجاز في عصر البنا رحمه الله بينما كان التاريخ بعد ذلك عصر الالم والحسرة والصبر والمصابرة والتشظي حيث تنبع هذه الجماعات المسلحة من الحضن الاخواني لانها فهمت معاندة الطاغوت ومنازلته ولم تفهم المعاندة بالمزاحمة.

– النصوص الشرعية لا يجوز لنا ان ندعي تعارضها وتناقضها ويتفق العلماء على ان اعمال الادلة اولى من اهمالها، فالنصوص التي تتحدث عن الكفر والطاغوت والولاء كلها نصوص نتعبد الله بها ونقدسها ولا يمكن ان نتنازل عنها، ولكن السؤال: كيف نفهمها، نعم نعترض على افهام معينة تتعلق بالنصوص واحتكرت الفهم وادعت انها الصواب وغيرها الخطأ فعلى سبيل المثال قوله تعالى- «افحكم الجاهلية يبغون، ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون» لا يتعارض مع المشاركة الاخوانية لان الاخوان يطمعون في الوصول الى حكم الله وتحكيم شريعته، ولكنهم يفهمون ذلك بتغيير التشريعات من خلال مجلس النواب ويفهمون تطبيق حكم الله بتحقيق العدالة من خلال تولي المواقع التنفيذية، ان المشارك الاسلامي لا يبغي حكم الجاهلية بل يتبرأ منها، لكنها الفرصة لازهاق ابيات الجاهلية وتخفيف ظلامها وظلمها، ثم ان علينا ان نتذكر ان الذي يترك هذه المواقع الفاسدين مساهم شاء ام ابى في الفساد لانه اعد لهذا الموقع وترك غيره من الفاسدين يعيث في الارض فسادا.

– الاسلام لا يطلب منا التعامل مع الجاهلية بل يدعونا التعامل معها من اجل الخير، وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشارك في الجاهلية في حلف الفضول ويعلق عليه بعد النبوة بقوله « لو دعيت له في الاسلام لاجبت» لان قاعدة التعاون على الخير واردة ومقررة ولا يكفي ان نطالب بالخير اذ اتيح لنا ان نحققه بايدينا، كما ان النصوص الشرعية تنهى ان يؤم الرجل القوم وهم له كارهون وانتم تعلمون ايها الاخوة ان الناس جميعا كارهون لاكثر الوزراء يرون فيهم الفساد والرشوة.. الخ ويرى هؤلاء الناس اننا القدوة واننا القادرون على اقامة العدل باذن الله.

بسام العموش

– اننا بابتعادنا نزيد من حجم مسلحة جهلنا بما يجري في اجهزة الدولة فعالم السفارات لا نعرفه وعالم التفاصيل لا نخبره، وارقام المستشارين في الداخل والخارج لا نعلم عددها واشخاصها، وبالتالي تصبح (حينما نتحدث عن اصلاح الدولة) متحدثين من غير معلومة بل كثيرا ما نستشهد بشائعات يطلقها الاخرون لهدف او لاخر فالمشاركة في الوزارة فرصة لابراز قيادات سياسية اردنية اسلامية على الصعيد المحلي والعربي وقد وجدنا من خلال الوفود النيابية اثرا كبيرا في المؤتمرات واللقاءات سواء على الصعيد العربي والاسلامي او الاجنبي.

– وسؤال يخطر ببال البعض: هل سمح لنا النظام ان نفعل ما نريد؟ الجواب يحتاج الى تفصيل، واول ما يجب الالتفات اليه في العمل السياسي انني لا انتظر ان يسمح او لا يسمح بل اقوم بالمنازعة والمغالبة والمدافعة ولا انتظر ان يقدم احد لي ما اريد، بل انتزعه انتزاعا، والمقعد المريض والطفل هو الذي يقدم له المسؤول عنه ما يريد، اما نحن فشأننا شأن اخر عنوانه الذي نعمل من خلاله (انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا) (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)، نعم لن يسمح لنا راس النظام ان نعلن الثورة ولا ان نطعن في راس النظام ولا في الاسرة الحاكمة ولا ان نغير الدستور ببيان رقم واحد، ولا ان نتحكم بالسياسة الخارجية ولا ان نطرد المرأة من العمل في الوزارات والمواقع ولا ان نفرض الجلباب على الشارع.. الخ وغير ذلك من قضايا تحتاج الى اناة وطول نفس وتدرج.

– ان اكثر الاخوة يؤيد المشاركة من حيث المبدأ، ولكن بعضهم يتوقف عند محطة ما يسمى بالسلام ويقول قائلهم كيف نشارك في حكومة لها علاقات مع الكيان الصهيوني؟ اقول هذا سؤال مشروع والجواب عليه ما يلي:

– هل نتخيل ان هذه المعاهدة ستسقط باحجامنا عن المشاركة؟ الجواب: لا وسؤال اخر هل احجامنا عن المشاركة يزيد في تثبيت المعاهدة ام يجعلها في مهب الريح، الجواب ان المعاهدة قد انبثق عنها اتفاقيات عديدة وتطبيق هذه الاتفاقيات مرهون بالوزراء، فاذا استمر احجامنا فان التطبيع سيزداد وستأخذ هذه الاتفاقيات مواقعها، وستزداد مساحة الطين وسنكون مسؤولين عن هذه الزيادة برفضنا، كيف نطالب الوزراء الحاليين برفض التطبيع ورفض مقابلة اليهود ونحن الاقدر على ذلك، لماذا لا نمارس ذلك بانفسنا (ما حك جلدك مثل ظفرك)، هل نامل من هشام التل مثل او ربما خلف ان توقف التطبيع، لماذا نريد لغيرنا ان يقاوم عنا؟ لماذا نريد ان تكون الارض ممهدة امامنا فلا نأتي الا بعد انتهاء المعركة وبعد ان يتحقق الظهر؟ وما حاجة المجتمع لنا بعد ان خذلناه في معركته، لماذا لا يستمر في القيادة قوم اخرون اتبرؤا لمحاصرة اليهود ومطاردتهم وعدم السماح لهم باخذ البلاد والعباد؟

– هل نظن برفضنا المشاركة ان الاردن سيبقى بلا حكومة؟ اهل نظن اننا بفعلنا هذا سنستقطب جميع الناس ام ان الناس سيهرولون نحو مصالحهم وامتيازاتهم؟ اننا نهوّل من حجم انتصاراتنا، وعلى سبيل المثال معرض الصناعات الاسرائيلية، نعم فشل المعرض من حيث الحضور الشعبي ولكنه نجح من حيث اعطاء وكالات الشركات الاسرائيلية لشخصيات ستغرق البلاد والبلاد بالبضائع الاسرائيلية.

– هل لدينا رقم محدد عن عدد الاردنيين الذين زاروا الكيان الصهيوني، لقد رأينا الاعداد الضخمة اليومية التي تقف على باب السفارة اليهودية في مجمع بنك الاسكان حيث كانت الجموع تغلق الشارع العريض، وكان ممن رأينا اصحاب لحى وعددا من ذوات الخمار الاسود.

– وربما يخدر بعضنا نفسه من اننا قائمون على العمل الخيري في طول البلاد وعرضها، واقول هذا صحيح ولكن الاصح ان يكون راس العمل الخيري بايدينا (وزارة التنمية الاجتماعية) (صندوق الزكاة) واذكركم ان الدولة لو قصدت المزيد من الحصار للاخوان لصادرت كل مؤسساتهم وكل جمعياتهم، وهي في الطريق الى هذا عن طريق انشاء الهيئة الخيرية الهاشمية، بل انني اعتقد او ان الوزارة دققت في اعمالنا الخيرية لذهبت شوطا بعيدا في المحاسبة، ويكفي ان اقول ان هذا المركز الذي نجلس فيه اليوم تابع لجمعية خيرية ويستطيع وزير التنمية ان يتساءل عن ايرادات عادت لجمعية المركز الاسلامي من وراء تأجيره الشكلي، وتستطيع ايضا ان تمنع الجمعية من تأجيره للاخوان لان خلط العمل السياسي بالخيري ممنوع وفق القانون.

– ومن العار علينا ان يتقدم حزب جديد كحزب العهد فيحصد وزارات عديدة ويتولى امينه العام وزارتين خطيرتين «الاشغال» و«الداخلية» بالوكالة، ومن العار علينا ان يسند تشكيل الحكومة لشخص الكباريتي وهو ابن بضع سنوات في العمل السياسي، بينما شيوخ السياسة من ابناء الحركة الاسلامية مربطين مكبلين خشية السنة بعض اخوانهم بعقلياتهم الاتهامية.

– نعم اخواني سيقول بعضهم مستوزرون، ويقول اخرون طامعون، وسيقول صنف ثالث دنيويون، ولكن الله تعالى هو الذي يعلم السر واخفى (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله). (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد).

كلمة حق

النائب حمزة منصور

ليس اقل من التوبة

هذه الفرية، التي خرج بها بعضهم، بان العدوان الذي يتعرض له السودان، شأن داخلي، انطلت على بعض الطيبين، فبدلا من تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك، والنهوض بواجب الدفاع عن السودان ومشروعه النهضوي العربي الاسلامي وتقديم الدعم المادي والمعنوي له ظهرت بعض المبادرات تدعو الى المصالحة بين النظام السوداني وقوى المعارضة، والذين لا يعرفون طبيعة ما يسمى بالمعارضة السودانية، أود ان اميز بين معارضة سياسية تؤمن بوحدة السودان ارضا وشعبا وتسعى للنهوض بالسودان وفق برنامج وطني تطرحه على الشعب وتسعى لكسب التأييد له بوسائل مشروعة وبين معارضة حملت السلاح وما زالت تحمله وارتبطت بقوى اقليمية وعالمية وسعت وما زالت تسعى لتشطير السودان.

فالمعارضة الاولى معارضة مقبولة ومشروعة ومن حقها ان يستمع اليها وان يتحاور معها وان يعترف بحقها في العمل بكل وسيلة مشروعة اما المعارضة الثانية فلا يمكن تسميتها معارضة وانما هي تمرد عسكري مسلح انفصالي مرتبط بالمشروع الصهيوني الامريكي وينبغي التعامل معه وفقا لاهدافه التي يسعى لتحقيقها.

وبناء عليه فان بعض السياسيين السودانيين الذين التحقوا بالتمرد لاسباغ نوع من الشرعية عليه استنادا الى ماضيهم السياسي او ارتباطاتهم القبلية او علاقاتهم ببعض الانظمة الحاكمة اصبحوا جزءا من التمرد الخارج على مبادىء الامة العربية واهدافها ومسؤولة عن الدماء التي سفكت والاعراض التي انتهكت وان اي تعامل معهم على غير هذا الاساس فيه ظلم للسودان وظلم للامة كما انه يشكل سابقة في التعامل والتعاون مع قوى خارجة على ارادة الامة ومصلحتها ومرتبطة باعدائها.

ان اللغة التي ينبغي ان يسمعها الساسة الذين تم استدراجهم الى المعسكر المعادي للامة هي لغة عودوا الى رشدكم وكفروا عن خطيئتكم وكونوا جزءا من مشروع امتكم لا من المشروع المعادي الذي لا يستهدف السودان وحده ولكنه يستهدف الامة كلها ولا سيما بعد ان اتضحت بعض اهدافه فيما يتعلق بالبحر الاحمر والقرن الافريقي وباب المندب ومنابع المياه.

انه لا يقبل من الساسة الذين تسعى بعض الحكومات الى التقائهم أقل من التوبة والعودة الى الرشد.

من هي مجموعة «الاربعين»

اجتمعت رداً على الحركة الوطنية وقبل زوبعة المجالي والمصري

وثيقة افكار المجموعة الفلسطينية في الاردن

كتب محرر الشؤون السياسية المحلية

يتوجه «البعض» ويقول ان «اللوبي» الفلسطيني في الاردن يسعى لتشكيل حزب فلسطيني الاهداف واردني الهوية للدفاع عن حقوق الفلسطينيين السياسية في الدولة الاردنية.

ويؤكد اصحاب هذا التوجه ان الحديث عن «تنظيم» حزبي لهذا اللوبي عبارة عن محاولة مباشرة للرد على طروحات «الانعزال» التي يؤيدها شخصيات بارزة في الدولة واخرى مؤثرة في الجسم والواقع السياسي.

«وتوجه» البعض الاخر ليؤكد ان الدولة الاردنية لن تسكت عن اي محاولة تستهدف «تنظيم» «المجموعة» الفلسطينية في الاردن سياسيا واقتصاديا.

وما بين «التوجهين» يمكن تتبع جملة من التحركات والاتصالات الهامة التي جرت طوال الشهور الماضية على خلفية موضوع «الوحدة الوطنية» الذي تدخل «القصر» مطالبا بوقف الجدل حوله في اللحظات الاخيرة.

ورغم ان البعض يعتقد ان رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري ووزير الداخلية الاسبق عبد الهادي المجالي في زوبعتهما الاخيرة قاما فقط بتعليق الجرس تمهيدا لمناقشة افكار محددة حول العلاقة الاردنية – الفلسطينية، الا ان جذور الحكاية – تقصد حكاية الوحدة الوطنية – لها امتدادات في التاريخ القريب تسبق عاصفة المصري – المجالي.

ويذكر الاردنيون جيدا شهر ايار من العام الماضي عندما ملأت «الحركة الوطنية الاردنية» الدنيا ضجيجا باثارتها بضرورة بحث قضية الحقوق السياسية للاردنيين من اصل فلسطيني وتراوحت التعبيرات داخل قوى هذه الحركة بين جناحين يدعو الاول الى اسقاط خيار الكونفدرالية وتخييب خطط حزب العمل الاسرائيلي لادماج الفلسطينيين في الدولة الاردنية ويدعو الثاني بوضوح لطرد الفلسطينيين ومصادرة املاكهم وحقوقهم المدنية.

... لذلك اجرت شخصيات فلسطينية قالت مصادرها ان عددها وصل الى (٤٠) شخصية سلسلة من الاجتماعات وهدفت هذه الاجتماعات الى الرد على اطروحات الحركة الوطنية بتعبيراتها المتشددة قبل تعبيراتها المعتدلة.

وجرت اتصالات بين هذه المجموعة من الشخصيات وبين الجهات العليا في الدولة توجت بتأكيدات مباشرة بان موقف الحركة الوطنية ورموزها وآراءها لا تمثل خط الدولة من قريب او من بعيد.

ونصل الى مربط الفرس.. فبعد هذا الضجيج بعدة اشهر جرت اجتماعات لاحقة شاركت فيها بعض الشخصيات التي شاركت في الاجتماعات الاولى، ودعت هذه الاجتماعات الى تشكيل لجنة حوار تتولى صياغة افكار محددة حول اراء ومواقف «المجموعة الفلسطينية» ازاء العديد من القضايا الوطنية ومحصلة التحرك قدمت لجنة الحوار ورقة عمل تحتوي افكارا هامة لها علاقة مباشرة بالوحدة الوطنية وهي افكار ناقشت مظاهر الاساءة للوحدة الوطنية في اطار الحديث عن الحقوق المشروعة للمواطن الاردني بصرف النظر عن جذوره.

وتنفرد «الاردن» بنشر النص الكامل لهذه الوثيقة التي قد تتبلور فيما بعد بشكل «اطار حزبي» عبر عدة شخصيات عن تخوفها منه.

وقبل ذلك تجدر الاشارة الى ان هذه الوثيقة وزعت على نطاق محدود جدا من الشخصيات الفلسطينية – الاردنية وتجري عملية استقطاب ساخنة على خلفيتها.

وتتشكل لجنة الاربعين من عدد من السياسيين والصحفيين ومدراء البنوك ورجال اعمال وبعض الامناء السابقين لتنظيمات سياسية كانت نشطة قبل سنوات.

افكار ومفاهيم منبثقة عن لجنة الحوار

يشهد العقد الاخير من القرن العشرين متغيرات عميقة وجذرية فقد انتهى عصر القطبين والدولتين الاعظم والحرب الباردة بينهما واختفت من الخارطة السياسية الكونية دولة الاتحاد السوفياتي وتفككت المنظومة الاشتراكية وبالتالي سادت قوة القطب الواحد متمثلا بالولايات المتحدة.

وتسارعت الاحداث وقبل التقاط الانفاس اشتعلت دول التحالف الثلاثيني بزعامة وقيادة الولايات المتحدة الامريكية حرب الخليج هذه الحرب القاتلة التي وجهت كل شراستها الى العراق بذريعة تطبيق قرارات الامم المتحدة وبهدف تدمير القوة العربية الصاعدة، والتي شكلت في مفهوم موازين القوى السياسية خطرا على مصالح واستثمارات العالم الغربي.

وتحولت الامم المتحدة من هيئة دولية تعمل على حفظ السلام العالمي وتحافظ ما امكن على صيانة واستقلال الدول الاصغر والشعوب الاضعف الى هيئة تسير بامرة الولايات المتحدة الامريكية.

هذه المتغيرات عصفت بالعالم كله وكان لها اكبر الاثر على منطقتنا العربية وخصوصا على شكل الصراع العربي الاسرائيلي، فتغيرت الرؤية لحل الصراع وسادت عقلية المساومات السياسية بعد ان تراجع الكفاح المسلح ولم يبق الا شعلة الانتفاضة الفلسطينية تصارع وحيدة محمية بشلال الدم وعظيم التضحيات.

وفي الاردن بدأت وتيرة التغيرات بالتسارع وذلك في بعض المفاهيم السياسية والاقتصادية، ووقفت احزابنا وجماهيرنا مشلولة امام عمق هذه التغيرات وانعكاساتها على قضايانا، واصبح الشارع السياسي ملزما «بالتعاطي» مع مفردات سياسية جذرية وقد ادرك النظام بان هناك ضرورة موضوعية للتغيير في نمط ادارة دفة الحكم فكان الفك القانوني والاداري مع الضفة الغربية وكان الميثاق الوطني الذي تمت صياغته بين السلطة ومجموعة الوان الطيف السياسي الاردني من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، وبالممارسة الفعلية افرغ هذا الميثاق من محتواه الوطني والديمقراطي وذلك بصدور قانون الانتخاب سيء الذكر (الصوت الواحد) الذي قسم الشعب والوطن والمناطق، وانتج برلمانا مناغيا طيعاً للسلطة التنفيذية بصورة مشوهة للديمقراطية وما نتج عنه من تهميش للاحزاب التي سمح لها بالتواجد على الخارطة السياسية، واصبحت التعددية والحزبية ديكورا لتجربة ديمقراطية ناقصة ومشوهة نتيجة هذا القانون الانتخابي سيء الصيت والسمعة.

هذه مؤشرات على واقع داخلي لا تنفصل عن الواقع الاقليمي والدولي، والمتمثل في الخضوع التام لاوامر البنك الدولي ممثل الاستعمار الجديد والذي يدعو الى السوق المفتوح المنفلت من عقاله والاقتصاد الحر وخصخصة القطاع العام والليبرالية المتوحشة ورفع الدعم عن المواد الاساسية وتنافس السلع الوحشي دونما حماية فعلية للصناعة المحلية، والاعتماد على مقاييس غربية ليس سهلا الوصول اليها على ضوء الفارق الرهيب في التقدم التقني والتطور العلمي بين الدول الصناعية ودول ما يسمى بالنامية.

مما يدفع الدول المختلفة الى مواكب التسول والهبات ومصائد المديونية التي لا تنتهي وتزداد بارقام خيالية ومؤشرات اخرى سياسية واجتماعية التي تلقي بظلالها الكثيفة على المواطن الاردني المسحوق وخاصة الطبقة المتوسطة التي تلاشت من الخارطة الاجتماعية نتيجة هذه السياسة الخاضعة كليا الصندوق الدولي.

ان فهما حقيقيا للعلاقات السائدة داخل المجتمع الاردني وحتى العلاقة الاردنية الفلسطينية والتي نتجت عن الاندماج بين المجتمع الفلسطيني والاردني منذ عام ١٩٤٨ بل وقبل ذلك بكثير والاثار الاقتصادية والاجتماعية والانسانية والسياسية التي نجمت عن هذا الاندماج وفي نفس الوقت فهم اسباب ومسببات الحقائق في الطرف الاخر من المعادلة يكون منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، مما يستلزم تعريفا دقيقا لهذه العلاقة ولمفهوم الوحدة الوطنية قائم على التحليل العلمي للواقع.

ان توقيع اعلان اوسلو الفلسطيني ومعاهدة وادي عربة الاردنية مع اسرائيل ادى الى شيوع تعابير سياسية لم تأخذ شكلها بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وابرز هذه التعابير السلام والامن ومما تقدم فان اي رؤية للوضع القائم يجب ان تستند:

١- ان الوحدة الوطنية في الاردن قائمة حيث جذورها اقتصادية واجتماعية وسياسية لا يمكن المساس بها، ولكن السياسات الحكومية والتخبط في اخذ مجموعة من القرارات والاجراءات والتي طالت حياة الناس اليومية ومبررات وجودهم – وسياسات التميز الوظيفي- وقانون الانتخابات القائم على اساس العشائرية السياسية كل هذه السياسات شكلت مناخات لضيق الافق لاعادة فرز الجماهير على اساس الاصل مما خلق جوا من الشعور بالاحباط والتردد والخوف من المستقبل- كل ذلك انعكس على الحياة اليومية للناس ومدى مشاركتهم في اوجهها الاقتصادية والسياسية، ولذلك فان السياسة الحكومية الخاطئة في رؤيتها لحل بعض المشكلات الناتجة من صيغ الحل السياسي- واعادة هيكلة الاقتصاد والدولة والقرارات المتسرعة والمتخبطة ادت الى سيادة جو من التشاؤم والتخوف والترقب وانعكس ذلك على مجمل نواحي الحياة.

٢- لذلك فان موضوع الوحدة الوطنية هو عمليا قائم من حيث الجانب القانوني والاجتماعي والاقتصادي وهناك خلل في الجانب السياسي وهذا الخلل هو نتيجة لبعض السياسات الخاطئة للحكومة في حل بعض النتائج التي ترتبت على عملية التسوية ولكي يتم حل لهذا الجانب فان تعميق الجانب الديمقراطي والذي يستند الى ثلاثة اسس (الحرية والمساواة والمشاركة) يجب ان تتوفر عبر سياسات حكومية واضحة ولا يوجد اي مجال لسياسة التميز او التضييق، وان تصاغ علاقات جديدة ما بين الحكومة والجماهير والمؤسسات المدنية تكون قائمة على الثقة والمشاركة وحرية التعبير عن الرأي، واحترام الرأي الاخر، واعطاء دور اكبر لمؤسسات المجتمع المدني في صياغة السياسات الحكومية، وخاصة في جانب برنامج الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي، وان لا تكون القرارات فقط من جانب واحد وخاصة تلك التي تؤثر على الحياة اليومية للناس، ان الحديث عن المساواة يجب ان يتمثل من خلال قانون انتخابي جديد وعصري، ومتلائم مع التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تتسارع وتأثرها بحيث تتطلب اوسع مشاركة من قبل الجماهير في التمثيل وصنع القرار، وانحسار العشائرية السياسية والتي اصبحت في السنوات الاخيرة احد كوابح تقدم العملية الديمقراطية.

٣- لقد اثبتت الاحداث الاخيرة، ان امن وسلامة المنطقة لا يمكن ان يتحقق بدون حل نهائي عادل وشامل للقضية الفلسطينية قائم على اسس تاريخية وحقوقية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ان اي نظرة لحل غير عادل، يعيد الامور الى حالة من عدم الاستقرار، ليس فقط في فلسطين وانما في الدول المجاورة وخاصة الاردن، ان الروابط التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية عميقة بحيث لا يمكن النظر الى مستقبل فلسطين او الاردن بدون علاقة شراكة سياسية واقتصادية واجتماعية والعمل المشترك معا من اجل مجابهة الاطماع الصهيونية في الاردن وفلسطين، وقد اثبتت الاحداث انه لا يمكن للمعاهدات والاتفاقيات والقرارات ان تقف حائلا امام اطماع الصهيونية واسرائيل في تحقيق اهدافها، ان سياسة القضم التدريجي استراتيجية اسرائيلية صهيونية، وان كانت قد اخذت الطابع العسكري سابقا فانها اليوم تأخذ الطابع الاقتصادي، ولا يمكن رؤية سلام قائم على التوازن والعدل كما يدعى في حين ان هنالك اختلالا في التوازن الاقتصادي والعسكري والامني.

٤- مما سبق فان استخلاصا هاما يجب ان نقف امامه وهو ان درجة الاندماج بين الفلسطيني والاردني اصبحت اقوى وامتن من امكانية فصلهما، واذا كانت متطلبات تاريخية فرضت هذا الوضع السياسي القائم، فان ذلك يشكل عنصر قوة وليس ضعفا، ان اي رؤية سياسية حكيمة وموضوعية يجب ان ترى الاندماج الحاصل في المجتمع المدني الاردني من كافة الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي يجب ان يستمر ويتوطد وهذا لا يعني وقف النضال والمطالبة بالحقوق الوطنية الفلسطينية، لان هذه القضية هي قضية عربية عامة وان اي خلل يحدث لهذا الاندماج واية رؤية تريد ان تعيد فرز الشعب على اساس الاصل رؤية ضيقة تضر بمصالح الفلسطينيين والاردنيين معا وفتح الباب امام مجموعة من التناقضات التي لا يمكن لاحد السيطرة عليها وبالنهاية فانها تخدم المشروع الصهيوني الاسرائيلي في احكام السيطرة على مقدرات شعوبنا العربية، والتطبيع.. فهل السلام يعني توقيع معاهدة صلح مع ابقاء الاحتلال الاسرائيلي على وضعه؟؟

وخلق مناخ تتجذر فيه الهيمنة الاسرائيلية وتتوفر فيه هيمنة اقتصادية تمتد من الضفة الغربية الى الاردن ذاته وبالتالي على المنطقة ككل؟؟ ام ان السلام المطلوب هو السلام العادل اولا والشامل ثانيا والذي يعني فيما يعني انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي العربية المحتلة بما فيها الضفة الغربية والجولان والجنوب اللبناني وانشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين والنازحين حسب قرارات الامم المتحدة؟؟

لا شك ان التسوية القائمة والحالية لا تحقق هذه المطالب وبالتالي فان هذه المعاهدات ناقصة ولا تلبي الحد الادنى السلام العادل ومحكوم عليها بالفشل شئنا ام ابينا..

ومن هنا وحتى يتحقق الحل العادل الشامل المطلوب فانه لا بد من تقوية جبهتنا الداخلية في الاردن برفض التطبيع الرسمي المجاني مع العدو الصهيوني وتقوية العلاقة الكفاحية مع الشعب الفلسطيني ودعم صموده ونضاله من اجل بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين، التي تدفن مقولة ما يسمى بالوطن البديل الى الابد، وكذلك تقوية العلاقة مع الدول العربية والتوجه الى بناء التكامل العربي بدلا من التكامل والتحالف مع اسرائيل.

مما تقدم نستخلص الحقائق التالية:

– ان العلاقة الاردنية الفلسطينية، وهنا نتكلم عن الشعبين، هي علاقة تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية واحدة، من حيث الجذر، واشرنا للشكل السياسي والقانوني القائم لاربعين عاما مضت وما يزيد، ومن الصعب جدا الان ان تفرق ما بين اردني – فلسطيني، حيث اكتسبت الشخصية الفلسطينية الاردنية الطابع النضالي المحوري لكافة شعوبنا العربية، ان النضال من اجل الحل النهائي لا يجب ان يضعنا تحت ضغط او ابتزاز الرؤية الاسرائيلية لعملية حل الصراع، وبهذا لا يجوز الحديث عن فرز لما هو اردني او فلسطيني حيث وصلت درجة التداخل في المصالح المشتركة درجة عميقة جدا على كافة الاصعدة.

– ان الحديث عن الاندماج في المجتمع المدني، من حيث الشكل القانوني والحقوقي، لا يلغي الاستمرار في الصراع، من اجل احقاق الحقوق الوطنية والتاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

– ان السياسة الخاطئة الحكومية في حلها لبعض المشاكل، والتي نتج عنها العديد من الاشكالات، وتطور شكل التعارض ما بين الجماهير والحكومة، ليست في جوهرها خلل في الوحدة الوطنية، وانما الخلل يكمن في طريقة اتخاذ الحكومة لقراراتها، وعدم اشراك اوسع القطاعات السياسية في ذلك.

– ان سيادة القانون في المجتمع دون تفريق، واعتماد مبدأ الكفاءة في اختيار الجهاز الاداري للدولة، والذي بوضعه الحالي لا يساعد على التطور الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي مع ان المجتمع بحاجة ماسة لهذا التطور وان اي تعديل لهذا الجهاز يجب ان يعكس الكفاءة في الاختيار، والقدرة على الوقوف امام التحديات التي تواجه المجتمع، والحد من العشائرية السياسية التي تشكل حجبا للكفاءة في الاختيار.

– اما من حيث حرية التعبير والرأي فانها مكفولة بالدستور والميثاق الوطني، لكن حرية الرأي والرأي الاخر وطرق التعبير عنهما يجب ان تكون بعيدة عن الشخصانية المسائل، وانما تركز على ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي، ولذلك فان تفعيل مؤسسات المجتمع المدني، واعادة صياغة القوانين على كافة الصعد، لهو امر ملح من اجل النهوض بسياسة الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني، ومن هنا فان اعطاء استقلالية للجهاز القضائي المدني، وتقليص دور الاجهزة الامنية ووضعها في اطار قانوني قضائي مدني، والغاء كل ما يرتبط مع المرحلة العرفية، لهو امر ملح، من اجل مشاركة اوسع للجماهير في الحياة العامة.

– اما علاقات الاردن الخارجية فيجب ان تتعمق وتتطور بشكل اكبر مع محيطه العربي، وان خيارات الاردن المستقبلية قائمة على السوق العربي الواحدة والاقتصاديات المتفتحة، ورفع الحواجز بين الدول العربية وتفعيل دور هذا السوق في المحافل العربية، بما يضمن دورا عربيا متضامنا وقائما على اساس الشراكة والتكافؤ.

الاهداف

ولهذا فاننا ندعو كافة المواطنين والهيئات والقوى والتشكيلات والشخصيات على المستويين الرسمي والشعبي لرفع الصوت عاليا ضد كل الممارسات المعنوية والادبية والمادية التي [illegible] وسلامة وامن الوطن والمجتمع عبر بث روح الفرقة والانقسام، وكذلك تدعوها الى تأطير جهودها في «هيئة الدفاع عن حقوق المواطن» «حركة الدفاع عن حقوق المواطن» وفي سبيل الدفاع عن هذه الحقوق واعادة الاعتبار لها، وفي سبيل بناء مجتمع مدني عصري حديث فاننا نسعى الى تركيز الجهود على ما يلي:

١- محاربة السياسة التمييزية رسمية او غيرها التي تعطي افضلية لمواطن او مجموعة او فئة على حساب الاخرين انطلاقا من الاصل او الجهة او الدين او الجنس او العائلة، ان المفاضلة بين المواطنين تقوم على الكفاءة والاخلاص والالتزام بالمصالح العامة للمجتمع.

٢- اعادة النظر في قانون الاحزاب بما يتخلصه من المواد التي من شأنها تبني وتعزيز الممارسات الانقسامية في المجتمع.

٣- صياغة قانون انتخابي جديد البرلمان يجسد التمثيل الفعلي للمجتمع، ويعكس الوزن الفعلي لقواه الحية، ويكرس تمثيلا ديمقراطيا فعليا.

٤- انطلاقا من عدم التعارض بين نيل المواطنين لحقوقهم وادائهم لواجباتهم وحقهم الثابت بالعودة الى ديارهم المغتصبة، يلتزم المجتمع بكل قواه بالنضال الحازم لاجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق العودة للاجئين الفلسطينيين، الى ديارهم المغتصبة.

٥- اعادة بناء المؤسسات والاجهزة والدوائر الحكومية مما يكرس وحدة المجتمع على قاعدة تساوي افراده في الحقوق والواجبات، وبما يجعلها قدوة القطاع الخاص.

٦- ايجاد الوسائل المناسبة لتشجيع القطاع الخاص على الاقتداء بسياسة رسمية على صعيد التوظيف والاستخدام تنطلق من قاعدة المواطنة وتنبذ اية معايير تمييزية.

٧- دمقرطة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فاضافة الى مزاياها العديدة فان الديمقراطية تشكل احد اهم عوامل حماية الوحدة الوطنية وتأكيدها، فالديمقراطية الحقيقية تنحاز لصالح الاكثرية وتفضح كل الممارسات الضيقة والانانية.

٨- اعادة النظر في النظام التعليمي مما يؤدي الى تحديثه ليرتقي الى مستوى متطلبات العصر وتحدياته، وليكون عنصر بناء اول الشخصية الوطنية ليصنع مواطنا ينتمي للوطن والمجتمع غير مهدد بالنتائج الضارة للوعي الانقسامي الضيق، وتحصينه ضد ميول التطرف والتعصب والفردية.

٩- تشجيع المرأة ومساعدتها على مواجهة عقلية الاستعلاء، واساليب التميز السلبي والغاء اية قوانين تترجم هذه الاساليب.

١٠- اعطاء دور اكبر لمؤسسات المجتمع المدني- من نقابات وجمعيات حقوقية ومدنية وديمقراطية في رسم السياسات العامة للبلاد.

المهندس ابراهيم غوشة

نرحب بعودة د. ابو مرزوق الى الاردن

نشكر للاردن جهوده للافراج عن د. ابو مرزوق

سوريا وتركيا مقبلتان على منعطفات كبيرة



لدينا الفا معتقل في اسرائيل ومائتا سجين في السجون الفلسطينية

اكد المهندس ابراهيم غوشة الناطق الاعلامي الرسمي باسم حركة (حماس) على ترحيب حركته بجهود الحكومة الاردنية الهادفة الى التوسط لدى الادارة الامريكية من اجل عودة الدكتور موسى ابو مرزوق الى الاردن، كما اعلن عن تفاؤله عن قرب حدوث ذلك.

ونفى ان تكون الحركة قد هددت بالقيام بعمليات عسكرية في حالة تسليم الولايات المتحدة الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل.

ومن جهة اخرى رفض المهندس غوشة باسم حركة حماس دعوة الحوار التي تقدم بها رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات في جنين مؤخرا، وذلك لعدم تبني السلطة الفلسطينية لاي قرار يؤكد حسن نيتها في هذا المجال.

وعزى المهندس غوشة سبب انخفاض وتيرة العمليات العسكرية لكتائب عز الدين القسام الى الضربة العسكرية الثقيلة التي وجهتها السلطة الفلسطينية لها مؤخرا.

وشدد على رفض حركته للمقولات التي تطالب الحركة بتجديد طروحاتها المبداية، لان ذلك سيحد من قدرة الحركة على الفعل وقد يؤدي الى القضاء عليها، ولكنه ايد العمليات التي تهدف الى تطوير التكتيك السياسي والانفتاح على دول العالم.

وردت هذه التصريحات للمهندس ابراهيم غوشة ضمن المقابلة السياسية الشاملة التي اجرتها «الاردن» معه مؤخرا، واليكم تفاصيلها:

نرحب بعودته الى الاردن

* اصبحت قضية الدكتور موسى ابو مرزوق محل اهتمام العالم اجمع بعد ان قرر سحب طلب الاستئناف. هل من الممكن ان تحدثنا عن تفاصيل هذا الموضوع؟

- ان قضية د. موسى ابو مرزوق هامة ومهمة لكل عربي ومسلم يحس بها ويتفاعل معها، وقد مر الان حوالي ثمانية عشر شهرا على اعتقال د. ابو مرزوق.. ولا بد ان نؤكد ابتداءً بان حركة (حماس) بصورة خاصة والحركة الاسلامية بصورة عامة وكافة الاحزاب العربية قد تفاعلت مع هذه القضية وانفعلت بها.. ولقد بذلت جهودا جبارة من اجل الافراج عن الدكتور طيلة فترة اعتقاله.. حيث تم الاتصال المباشر بالكثير من المسؤولين في الدول العربية والاسلامية وغيرها.. وتم الاتصال بالسفراء العرب والاجانب وقمنا بالعديد من النشاطات السياسية والشعبية للافراج عن الدكتور ابو مرزوق.

وقام اعلام حركة (حماس) بعدة حملات اعلامية منظمة للتضامن معه.. ولقد وجدنا تجاوبا كبيرا من قبل كافة القوى الاسلامية والوطنية والقومية في الوطن العربي والاسلامي.. وقد اصبحت الان قضية د. موسى ابو مرزوق عالمية.

ومن هنا فقد كان تركيزنا على ان قضية هذا الرجل الذي اعتقل ظلما في احدى زياراته الى الولايات المتحدة الامريكية (علما بانه اقام فيها حوالي خمسة عشر عاما) هي قضية سياسية وليست امنية كما حاولت لائحة الاتهام والتي اشتملت على مئة صفحة الايحاء به..

الان وبعد التطورات الاخيرة في داخل الكيان الصهيوني وفي المنطقة ظهرت اشارات حول وجود توجه لاطلاق سراح د. ابو مرزوق، لا سيما بعد ان سحب استئنافه، الذي وضع الادارة الامريكية امام امرين اما ان تطلق سراحه او ان تسلمه لاسرائيل.. ويبدو ان نتنياهو الذي ورث الكثير عن حزب العمل في وضع ليس سهلا.. سواء في المسار السوري، او بعد حادثة سقوط الطائرتين ومقتل حوالي ثلاثة وسبعين جنديا.. فقد اشار عليه مستشاروه الامنيون ان لا يتسلم د. موسى خوفا من ان تكون هناك ردود فعل شعبية عربية واسلامية غير منضبطة تؤدي الى المزيد من اراقة الدماء الصهيونية.. وهذا الامر يسبب له حساسية..

* هل هذا يعني ان وجود الدكتور موسى ابو مرزوق في السجن اخطر من وجود الشيخ احمد ياسين؟

- ليست القضية هكذا.. وجود الشيخ احمد ياسين في السجن ادى الى عمليات كثيرة واريد ان اذكر ببعضها.. عملية ترايدانو وعملية فاكسمان..

اما بالنسبة لقضية د. موسى ابو مرزوق، فهي جديدة وانك منهم يخشون من تحركات شعبية فيما لو تم تسليمه الى تل ابيب.

* هل هددت حركة (حماس) بضرب المصالح الامريكية في المنطقة اذا ما تم تسليم الدكتور ابو مرزوق؟

- لا، حركة (حماس) لم تصدر اي بيان تهدد فيه بالقيام باية عمليات ضد المصالح الامريكية، ولكنها اكدت واوضحت في بياناتها المختلفة بان تسليم د. ابو مرزوق سيؤدي الى نتائج غير محسوبة وغير مدروسة بسبب تعاطف الشعب العربي والاسلامي معه.

* الى اي مدى سيساهم قرار الدكتور ابو مرزوق بسحب استئنافه في اطلاق سراحه؟ وهل تؤيدون فكرة تسليمه للاردن؟

- في البداية نود ان نذكر للتاريخ والتوثيق بان الدكتور موسى ابو مرزوق اتخذ قرارا شخصيا بسحب الاستئناف لتقديره بان هذا الموقف سيفعّل قضيته ولانه سيضع الادارة الامريكية بين امرين، اما ان تسلمه واما ان تطلق سراحه.. ويبدو حسب المعطيات السياسية انه اعتقد بامكانية اطلاق سراحه.

الان كل الطوسات التي تبثها اجهزة الاعلان من داخل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية والدول العربية توحي بان نظرية اطلاق سراح الدكتور قد تتحقق.

نحن في حركة (حماس) نرحب دون اي تحفظ بعودة الدكتور ابو مرزوق الى الاردن.

* هل طلب حزب جبهة العمل الاسلامي من الحكومة الاردنية التوسط لدى السلطات الامريكية من اجل عودة الدكتور ابو مرزوق الى الاردن؟

- ان حزب جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين وكافة الحركات الاسلامية والعربية كانت باستمرار تطالب بعودته والافراج عنه كما ان حركة (حماس) تقدمت بعدة رسائل طيلة (١٨) شهرا للملوك ورؤساء الدول العربية وفي مقدمتهم جلالة الملك الحسين وحسني مبارك والملك فهد من اجل بذل الجهود للافراج عنه.

لهذا فان التحرك الاردني ليس مفاجئا لنا وكان متوقعا وجاء في وقته واوانه ونامل ان ينجح، ونحن في حركة حماس نثمن هذا التحرك ونقدره.

اما بالنسبة لطلب حزب جبهة العمل الاسلامي من الحكومة التوسط لدى السلطات الامريكية فلا توجد لدي معلومات عن هذا الامر، ولكنني اعلن بان نواب جبهة العمل الاسلامي كانوا على اتصال دائم مع اصحاب القرار في الاردن وان رئيس الوزراء قبل عيد الفطر السعيد ابلغ بعضهم بوجود وساطة نشطة لاحضار الدكتور ابو مرزوق الى الاردن.

واود ان اشير الى ان سمو ولي العهد الامير الحسن كان قد تحدث عن ان وفدا من وزارة العدل الامريكية سيلتقي وفدا اردنيا لمناقشة هذا الموضوع، كما ان وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي تحدث حول هذا الموضوع.

لهذا فاننا نامل بان نرى الدكتور ابو مرزوق قريبا بيننا وتسعد الاسرة الاردنية بوجوده في الاردن.

مع الحوار المستمر

* هل يوجد اتفاق سري بين حركة (حماس) والسلطة الفلسطينية بخصوص العمليات الاستشهادية وعدم تنشيطها في هذه المرحلة؟

- لا يوجد هناك اي اتفاق سري او علني مع السلطة الفلسطينية حتى هذه اللحظة فمنذ حوار القاهرة التي كانت في كانون الاول ١٩٩٥، لم يجر اي لقاء بين السلطة الفلسطينية وبين حركة حماس فالحوارات متوقفة واسباب توقفها كثيرة ومن اهمها انه في ظل وجود ٢٠٠ معتقل من اعضاء حركة (حماس) في سجون السلطة، وفي ظل جو القمع وانتهاك حقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية، وفي ظل التعاون القوي والوثيق بين اجهزة الامن الفلسطينية والصهيونية لاستهداف المجاهدين المقاومين للاحتلال الصهيوني، لا يعقل ان يكون هناك حوار او اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

واطلقت هذه الايام صرخة جديدة من قبل السلطة الفلسطينية لفتح باب الحوار، فقد طلب ذلك السيد عرفات اثناء وجوده في مدينة جنين.. ونحن ابتداء نؤكد باننا مع الحوار، ولكن يجب ان تكون له اجواء كما ذكرت قبل قليل.. كما اننا نتساءل عن الاسباب التي تدفع السلطة لطرح شعارات الحوار بين فينة واخرى... فهل الحوار موسميا؟ لم انه يجب ان يكون ذا وتيرة يومية مستمرة؟

للاسف السلطة الفلسطينية تطرحه موسميا.. فعندما تكون امام منعطف هام جدا وترغب ان لا تتحمل المسؤولية لوحدها فانها تلزم قطاعات اخرى من الشعب الفلسطيني على تحمل المسؤوليات التي تفرض فرضا عليها عن طريق طرح الحوار.

الان امام السلطة استحقاقات كبيرة جداء فيما يتعلق بالاستيطان وتوسعه وتهويد القدس ومستقبل اللاجئين والنازحين والسيادة على الارض والمياه لهذا فانها تود ان تسحب اقدام المعارضة الفلسطينية وخاصة حركة (حماس) من خلال الحوار وتحملهم امورا هم ليسوا سببها، وانما سببها الذين وقعوا اتفاقية اوسلو، التي عجزت بعد مضي ثلاث سنوات ونصف ان تلبي اي شيء من الاستقلال للشعب الفلسطيني.

* ما اسباب توقف العمليات الاستشهادية

- الحقيقة انخفاض وتيرة العمليات بصورة عامة والاستشهادية بصورة خاصة سببها الرئيسي والاساسي الضربة الثقيلة التي وجهتها السلطة الفلسطينية لحركة (حماس) والجهاد الاسلامي في اذار ١٩٩٦، بالاضافة للتنسيق المستمر خلال ٢٤ ساعة بين اجهزة الامن الصهيونية واجهزة السلطة حيث يتم احصاء انفاس اي فلسطيني في مناطق الحكم الذاتي وترسل مباشرة الى الشاباك الصهيوني.

لا يوجد قرار في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بوقف المقاومة، ان العمليات الاستشهادية والعسكرية من مسؤولية الجناح العسكري في حركة حماس (كتائب عز الدين القسام) ولا يوجد قرار منه بوقف العمليات، وانما بسبب الضربة الثقيلة والملاحقة تعيد هذه الكتائب تنظيم نفسها وصفوفها.. وعندما تصبح جاهزة لاستئناف المقاومة فهي لن تتاخر.

* اشرت في معرض حديثك عن محاولات السلطة الفلسطينية لاجراء الحوار مع حماس في الوقت الذي يناسبها ويحقق مصالحها، واخرها دعوة عرفات في جنين، لماذا تقبلون بذلك وتسمحون للسلطة بتحديد موعد الحوار؟

- ليست هذه هي الدعوة الاولى للحوار من قبل السلطة فقد دعت الى ذلك بعد شق النفق في ايلول ١٩٩٦، واوضحنا في حينه ما اوضحناه الان، فلم ندخل في اي حوار مع السلطة، والان ايضا وللاسباب التي ذكرتها لا نستطيع ان ندخل معها في حوار.. فالمطلوب ان تغير السلطة الفلسطينية وضعها، لانه لا يمكن ان تدعو للوحدة الوطنية في نفس الوقت الذي تعزز فيه جسور التعاون مع الاجهزة الصهيونية، فاذا ارادت السلطة ان تبني الوحدة الوطنية فعليها ان تتبنى مواقف وطنية، سواء في موضوع القدس او الاستيطان او في اي موضوع اخر، ولكنها تلعب احيانا لعبة حوار الطرشان او لعبة التذاكي (ادعاء الذكاء) فمثلا تدعو المعارضة الفلسطينية لتشارك مع حركة فتح حزب السلطة الاول في مظاهرات ومهرجانات واعتصامات ضد الاستيطان، واحيانا تدعو منظمة السلام الان اليهودية لتقوم بدور شاهري ومستظاهر في نفس الوقت ضد الاستيطان، ولكن عندما يلتقي المفاوضون الفلسطينيون الرسميون مع اليهود يوقعون على التنازل عن الاراضي وعن الطرق الالتفافية، ثم يدعون الشعب للاحتجاج والتظاهر ضد وضع اليد على هذه الطرق الالتفافية وعلى الارض الفلسطينية وقد ان الاوان لكشف هذه اللعبة للراي العام الفلسطيني، بحيث تكف السلطة عن لعبة التناقض، لهذا يجب وضع الكرة في مرمى السلطة.. هذه السلطة التي وافقت على اتفاقية الخليل وقسمت لاول مرة مدينة الخليل الى قسمين، وتركت المسجد الابراهيمي بيد اليهود ولم تستطع ان تضع شرطيا فلسطينيا واحدا ضمن الدورية التي تحمي المسجد، الذي للاسف تحول الى كنيس.

محاولات الشق فشلت

* الا يعي اهداف السلطة الفلسطينية السيد محمد الزهار والشيخ ابو مسامح من قيادات (حماس) في الداخل؟

- ساقول بصراحة.. ليس فقط ابو مسامح والزهار داخل مناطق الحكم الذاتي والقدس تحت الضغط السلطوي، بل كل الشعب الفلسطيني في الداخل، لا يستطيع ان يعبر عن نفسه وكل من يوضع عن نفسه نتيجته معروفة.. السجن، وبعضهم يتم تصفيتهم داخل السجن، واظن ان عدد القتلى في داخل السجون الفلسطينية منذ دخول السلطة حتى الان بلغ (١٢) فلسطينيا.. فقد تم تصفيتهم اثناء التحقيق، وكان اخرهم (يوسف البابا) الذي تم تصفيته في منطقة نابلس، هذا بالاضافة الى من استشهدوا سواء في حادثة اقتحام مسجد فلسطين في اواخر ١٩٩٤م او في حوادث مختلفة.. هذا الجو من الرعب يجعل معظم القادرين على التعبير عن انفسهم يفكرون ويعدون على العشرة قبل ان يصرحوا ويحددوا لمواقفه لذلك فان المكتب السياسي لحركة حماس، الذي هو القيادة الفعلية لها في الداخل والخارج، هو القادر على التعبير عن المواقف الحقيقية بالنسبة للعلاقة بين الحركة والسلطة الفلسطينية، طبعا هذه الحرية التي لحركة حماس في التعبير عن موقفها تهاجم بقوة من قبل السلطة ولذلك يتعرض الاردن وغيره من الدول العربية لضغوط لمنع ظهور وبروز المواقف الواضحة لحركة (حماس).

* هل تعاون السيد عماد الفالوجي مع السلطة الفلسطينية سببه خشيته منها؟

- ان عرفات سياسي مخضرم في محاولات شق الفصائل الفلسطينية واستقطاب بعض العناصر من هذا الفصيل [illegible] ونحن من جهتنا [illegible] الصخرة الكبيرة لحركة حماس [illegible] وما زال التيار الاساسي في الحركة قويا.

ان حركة حماس ذات قوة في اربع مناطق [illegible] وفي السجون [illegible] لدينا حوالي ٢٠٠٠ معتقل في السجون الاسرائيلية و(٢٠٠) معتقل في السجون الفلسطينية [illegible] وفي الخارج.. هذه هي مراكز قوة (حماس) [illegible]

واكنه فشل في ذلك فشلا ذريعا، وهدف محاولات عرفات هذه ان يخلق حربا بين حماس الداخل والخارج كما يصنع السياسيون في السلطة الفلسطينية في مطبخهم السياسي.

* هل حصل الشيخ جميل الحمامي على موافقة قيادة حركة حماس عندما شارك في مؤتمر كوبنهاجن للسلام؟

- لقد ذهب جميل الحمامي الى كوبنهاجن باجتهاد شخصي وموقف سياسي لا علاقة لحركة حماس به، ومنذ حوالي العام توقفت علاقته التنظيمية مع حركة حماس، لهذا لا يترتب على مشاركته اي قرار تنظيمي [illegible] الشيخ الحمامي تحت تاثير بعض رموز السلطة الفلسطينية، والاسف وافق ان يلتقي مع الحاخام فرومان، ولا اكشف سرا اذا قلت بان الشيخ عبد الله نمر درويش كان له دور كبير في تشجيع الشيخ جميل وغيره في ان ينخرطوا في طريق قبول التسوية التي تمثلها اتفاقية اوسلو وغيرها من الاتفاقيات التي عقدت مع اسرائيل.. وكان وراء هذه اللقاءات مقولة حاول اليهود ان يخدعوا بها البعض من ذوي النوايا الطيبة وتتمثل في ما يلي: اذا كان السياسيون غير قادرين على حل التناقض بين اليهود والفلسطينيين فلماذا لا يحاول المتدينون الالتقاء والمسامحة في حلة [illegible] وهذا اسلوب يهودي معروف فهم يستغلون كل الوسائل والطرق والاطراف من اجل تحقيق اهدافهم، ولقاء كوبنهاجن جاء ضمن هذا السياق، حيث حصل اللقاء بين اليهودي يوناتان مع لطفي الخولي المفكر الماركسي السابق، وبعد ذلك جروا رجالات من الاردن وفلسطين [illegible]

التجديد للتكتيك وليس للمبادئ

* تظهر بين فترة واخرى [illegible]

[illegible] ١٩٩٥ [illegible]

نرحب بالحوار مع السلطة الفلسطينية ضمن اجواء تشجيعية

نؤيد اية معارضة لا تتجاوز الخط الاحمر الاسلامي والوطني

نتحاور مع جميع الاطراف ما عدا اليهود

لم نهدد بضرب المصالح الامريكية في حالة تسليم د. ابو مرزوق

تهديدات ايران لاسرائيل جدية

غوشة: لم نوقف العمليات العسكرية

لن نشارك في الحوار الذي ستجريه السلطة الفلسطينية

كيف يكون الحوار مع السلطة وسجونها مليئة بكوادرنا

(الخارج والضفة والقطاع) واستمر اللقاء لمدة اربعة ايام وكانت الغاية منه مناقشة القضايا الاساسية والاتفاق على موقف موحد، طبعا الاتفاق من الصعوبة ان يكون بالاجماع، ولكن بالاغلبية، وبعد حوار طويل اتفق على موقفين مهمين جداً، الاول للموقف من مقاومة الاحتلال او ما يسمى بالعمل العسكري، اي للموقف السياسي من هذا الموضوع والثاني للمشاركة في انتخابات الحكم الذاتي.. ولقد ذهب وفد حركة (حماس) الى القاهرة المشاركة في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وهو متفق على ان ورقة المقاومة لن تقدم لعرفات ولا لاي شخص اخر او جهة اخرى، وستبقى هذه الورقة بيد كتائب عز الدين القسام.. بمعنى اخر مقاومة الاحتلال لا تتوقف. اما الورقة الثانية المتفق عليها بالاغلبية فتتمثل برفض المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي.. وصارت الحوارات في القاهرة ووقعت ضغوط شديدة على الحركة ولكن وفد السلطة لم يتمكن من انتزاع هاتين الورقتين، لهذا رفض عرفات ان يحضر هذا اللقاء، لانه لا يحضر اللقاءات التي لا يحقق فيها انجازات.

عرفات فشل في شق حركة حماس

وعندما عاد الوفد الى غزة والضفة الغربية تعرض افراده الى ضغوط شديدة، وبالتالي انتزعت بعض القرارات من بعض افراده مخالفة لما جرى الاتفاق عليه بصورة نهائية. مثل ان بعضهم دعا الى وقف المقاومة، وبعضهم لم يكن لديهم مانع من المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي وخاصة في منطقة غزة حيث قوة السلطة اكبر منها في الضفة الغربية.

نحن في حركة حماس نعلم بان القوة والسلطة قد تؤثر على ضعاف النفوس.. الان يوجد في سجون السلطة اكثر من مائتي معتقل، بعضهم صلبون جدا مثل الدكتور ابراهيم مقادمة، الذي تعرض لتعذيب شديد من اجل ان يغير اتجاهه ولكنه رفض، ومثل الاخ الرنتيسي الذي زج اليهود به في السجن منذ مرج الزهور، حتى لا يكون له موقع قوة في قطاع غزة.. فاللعبة الان هدفها منع اية شخصية اسلامية قوية من الظهور، وفتح المجال لبعض الشخصيات الذين يتأثرون بعمليات الترهيب والترغيب.

نحن في حركة حماس لا نعتبر هذا الامر كبيرا، فهذه هي طبيعة الصراع وطبيعة مسيرة الحركة.

اما بالنسبة لدعوة التجديد، فهي ليست مطروحة على حركة حماس فقط بل مطروحة على الحركة الاسلامية في المنطقة، فهي مطروحة على الحركة في مناطق السلطة الفلسطينية وعلى الحركة الاسلامية في الاردن وفي مصر وفي اكثر من مكان، فاذا قلنا ان حركة حماس تعود بمرجعيتها الى الاخوان المسلمين، كما ان معظم الحركات الاسلامية في البلدان العربية تعود بمرجعيتها الى الاخوان المسلمين، فيجب علينا عندئذ ان نعود لنعرف ماذا يريد الاخوان المسلمون؟ عندما ظهر الامام حسن البنا رحمة الله عليه كان يسعى الى تحقيق هدفين اساسيين اولهما الوصول الى الحكم بما انزل الله، وثانيهما تحرير الوطن الاسلامي من الاستعمار وخاصة فلسطين... هل هذان الهدفان قابلان التحقيق؟ هل ممكن لاية حركة اسلامية مهما كانت ان تتنازل عن العمل والمطالبة بالحكم بما انزل الله؟ اذا تنازلت فانها لن تبقى اسلامية.. هل ممكن لحركة اسلامية ان تتنازل عن واجب الجهاد لتحرير الوطن الاسلامي وخاصة فلسطين؟ اذا تنازلت عن ذلك تسقط فريضة الجهاد.. والجهاد ذروة سنام الاسلام. لذلك لا يمكن ان يكون هناك تطوير في هذه المبادىء الاساسية، ولكن يمكن ان يتم تطوير الاداء السياسي والتكتيك فنحن في حركة حماس منفتحون على العالم كله.. نتحاور مع الجميع ما عدا اليهود. ولا افشي سرا عندما اقول ان حركة حماس تحاور الكثير من الدول الغربية وغيرها.. ونحن كما تلاحظون نتحرك مع الكثير من الدول العربية والاسلامية ولا يوجد لدينا مانع في المستقبل ان نطرح قضيتنا بصورة واضحة على اوروبا والولايات المتحدة واي مجتمع غربي اخر.

الموقف السوري صار اكثر تفهما بالنسبة للاخوان المسلمين

لا توجد لدينا اية مشكلة بالنسبة لهذا الموضوع، ولكن لا يمكن اجراء اي تطوير على مبدأ الاسلام وارض فلسطين، لان التطوير سيعني التنازل ومن هذا المنطلق نلاحظ ان التطوير الذي حدث على حركة فتح ادى الى القضاء عليها، فحركة فتح التي بدأت في ٦٥/١/١ كانت تريد ان تحرر ما اغتصب من ارض فلسطين عام ١٩٤٨.. انظر الان الى ما وصلت اليه فقد اصبحت تتبنى حكما ذاتيا للسكان فقط والسيادة على الارض لليهود، فالمنطقة التي تحكمها السلطة الفلسطينية حكما ذاتيا لا تزيد على ٣٪ من مساحة كامل ارض فلسطين، هذا ما فعل التطوير بحركة فتح، لهذا اذا وافقت حركة حماس او اية حركة اسلامية اخرى على مبدأ التطوير بهذا الاتجاه فانها ستنتهي لتصبح حركة غير اسلامية.

* كيف تفسرون قول الدكتور موسى ابو مرزوق في احدى المقابلات الصحفية بان موقف حركة حماس بعدم المشاركة في انتخابات السلطة الوطنية كان خاطئا؟

السلطة لم تستعد الارض.. وتدعو الشعب الى التظاهر

- ان ما يقوله الدكتور موسى ابو مرزوق في السجن او ما يقوله الشيخ احمد ياسين لا يمكن ان نلخذه كامر مسلم به، لانهما لا يملكان حريتهما ولوجود ضغوط عليهما، اذا نحن لا نلخذ بما يقوله الدكتور ابو مرزوق، وليس هذا الامر محصورا بنا في حركة يزج باحد رموزها في السجن لا يؤخذ برايه.. فعندما زج بالشيخ احمد ياسين بالسجن اخترنا قيادة جديدة، وكذلك عندما اعتقل الدكتور موسى ابو مرزوق اختارت الحركة الاستاذ خالد مشعل رئيسا للمكتب السياسي، لهذا ما يقوله الدكتور داخل السجن لا يمكن مناقشته الان وسيناقش بعد خروجه من السجن ان شاء الله.

تهديدات ايران حقيقية

* ما هو تعليقكم على التهديدات الايرانية الاخيرة والمتعلقة بتكثيف عمليات حزب الله ضد اسرائيل وبتقديم الدعم الكامل له في معركته ضد الاحتلال الاسرائيلي؟

- ساعقب على هذا الموضوع كرجل سياسي، ان (حماس) حركة سياسية فلسطينية اسلامية مستقلة القرار، وما يجمعها مع حزب الله الهدف المشترك والمتمثل بمقاومة الاحتلال الصهيوني، فنحن نقاتل العدو في فلسطين وحزب الله يقاتله في جنوب لبنان، ولا شك ان ظروف حزب الله افضل من ظروف حركة حماس وامكانياته اكبر منها.. فهو يملك دعم دولة كبيرة وقوية وله ارض يستطيع ان يتحرك عليها بسهولة... ولكن كسياسي اقول ان حزب الله قوي وله عزيمة عظيمة لمقاومة العدو الصهيوني، وهذا ما يفسر عدم اتخاذهم لقرار باجتياح لبنان.. ففي نيسان ١٩٩٦ اثناء عملية عناقيد الغضب لاحظنا ان القصف كان يتم من بعيد، عن طريق الطيران او البحرية، ولم يلجأ العدو لعملية اجتياح لانه يعلم تماما ان مواجهتهم لمقاتلي حزب الله سيلحق بهم خسائر فادحة.

حركة حماس منفتحة على العالم

لذلك وبتقديري يجب ان يؤخذ تهديد ايران ملخذ الجد من كل مراقب او محلل في المنطقة، وخاصة ان المسار السوري الان متوقف ان لم يكن مغلقا. ونتنياهو اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن اوضح بانه لن يبدأ من حيث انتهى شمعون بيريس، وانما سيبدأ من الصفر، وطبعا السوريون يرفضون ذلك ويتمترسون بمصر وبالعالم العربي ليدعمهم، ويبدو ان هناك عملية استقطاب في المنطقة، ولذلك فان تهديدات ايران يجب ان تلخذ بهذا السياق، ولا يجوز لاي سياسي ان يغفلها اذا ما بقيت الامور على حالها ان تقع مواجهة في الجبهة اللبنانية والسورية.

* ما هو مصير تحالف القوى الفلسطينية العشر المناهضة لعملية التسوية بعد انسحاب الجبهتين الشعبية والديمقراطية منه؟ وما هو مستوى التنسيق بين (حماس) والجهاد الاسلامي؟

- في البداية سنتطرق الى العلاقة بين حماس والجهاد الاسلامي، يوجد الان لقاءات في سورية بينهما كمحاولة لتفعيل التنسيق ما بينهما الى درجة ارقى واعلى مما هي عليه الان.

اما بالنسبة لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة، فان القوى الفلسطينية الثماني المتبقية فيه ما زالت تجتمع وتلتقي وتصدر البيانات في كافة المنعطفات السياسية.

اخطاء المعارضة السودانية

* كيف تنظرون الى الهجوم الذي يتعرض له السودان هذه الايام؟

- لقد اصدرنا في حركة (حماس) عدة بيانات تضامنية مع السودان، وما يجري فيه لا يجوز اعتباره شيئا بعيدا عما يجري في فلسطين او اي مكان في الوطن العربي، فالسودان يتعرض الى هجمة شرسة، والحقيقة ان جريدتكم «الاردن» اشارت الى البعد الديني في هذه الهجمة، وهذا امر موجود ومن الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية غير راضية عن تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان، وتحرص على اسقاط نظام الحكم فيه ولكن ليس بصورة مباشرة كما حاولت في الصومال وفشلت لهذا فانها اوكلت الاخرين بذلك (الحكم في ارتيريا واثيوبيا واوغندا).. ففي ارتيريا واثيوبيا تسيطر قبيلة التيغري التي تم استغلالها لاقتحام شرق السودان.. ووقعت مجازر وتم انتهاك اعراض...

نحن في حركة (حماس) نحترم اية معارضة طالما ان هذه المعارضة لم تتجاوز الخط الاحمر، الاسلامي او الوطني، ونحن نحترم المعارضة داخل السودان التي هي بالمناسبة قادرة على التعبير عن نفسها.. ولكن ان تضع هذه يدها مع اعداء السودان فانها لم تعد معارضة.

نحترم اية معارضة وطنية وقومية

ونحن في حركة (حماس) بصورة خاصة وفي الحركة الاسلامية بصورة عامة نتميز عن الاحزاب الاخرى في التفريق بين حقنا في معارضة الانظمة وفي رفضنا التعاون مع العدو الخارجي ضد نظام الحكم.. ويذكر الجميع انه في عهد جمال عبد الناصر، طالب الاخوان المسلمون المشاركة في الجهاد ضد العدوان الثلاثي على مصر بالرغم من معارضتهم للنظام المصري..

لذلك فان الخطأ القاتل الذي وقع فيه حزب الامة وحزب الاتحاد الوطني او طائفة الختمية وطائفة الانصار يتمثل في وضع ايديهما بيد الاعداء الخارجيين لشعبهما السوداني. (انظمة الحكم في ارتيريا والحبشة والولايات المتحدة) وسيدفعون ثمن هذا الامر باهظا.

* ما هو تقييمكم للوضع السياسي في تركيا، ولا سيما بعد المطالبات الاخيرة بطرد السفير الايراني بعد المهرجان التضامني مع القدس ومحاولات حزب الرفاه لاقرار قانون يسمح فيه بتحجيب النساء الاسلاميات في الجامعات ومواقع العمل؟

- لا يدعي اي اسلامي في تركيا او في غيرها بان الحكم بالشريعة الاسلامية في تركيا عمل سهل في الوقت الحاضر، عقود مرت على الحكم العلماني الذي انشاه وكرسه كمال اتاتورك، وتحتاج تركيا الى وقت طويل حتى تصبح لها قناعات بالحكم الاسلامي، ولكن في نفس الوقت لا يستطيع كائن من كان ان يشطب او يتغاضى عن الوجود الاسلامي الحركي في تركيا، والذي اظن ان حزب الرفاه لا يمثل البعد العميق فيه، لانه توجد قوى اسلامية اخرى في تركيا متشددة اكثر منه.

لقاء كوبنهاغن كان لصالح اليهود

اما بالنسبة لما ذكرتم حول تصريحات السفير الايراني اثناء مهرجان التضامن مع القدس والمطالبة باخراجه من تركيا، ونزول الجيش التركي، اعتقد انها ارهاصات عن احداث هامة ستجري في تركيا، ونحن نامل ان لا يغامر الجيش التركي تكتاته، لان حدوث ذلك سيعني رجوع تركيا الى الوراء عشرات السنين.

بالاضافة الى ذلك فانني اعتقد ان قضية الحجاب والتي اثيرت مؤخرا هناك قضية خطيرة جداً، لا يجوز للدوائر العلمانية هناك ان تركز عليها، ويجب تركها لمفهوم الحرية، فحزب الرفاه والاحزاب الاسلامية الاخرى لم تقل بانها ستلزم الاخرين بالقوة على لباس الحجاب.. كما انه لا يحق للقوى العلمانية ان تمنع النساء من ممارسة حقهن بلبس الحجاب في الجامعات والوظائف الحكومية.

اننا في حركة حماس متفائلون بمستقبل تركيا، فاغلبية الشعب التركي مسلمون، وهم متعاطفون مع جهاد الشعب الفلسطيني، ومتمسكون بالقدس والمسجد الاقصى.

واعتقد بان الشعب التركي في المستقبل سيكون له دور كبير في القضية الفلسطينية اما بالنسبة لبعض الاتفاقيات التي تعقدها حكومة الكيان الصهيوني وتركيا، ومحاولات الصهاينة الايحاء بان الكلمة العليا ما زالت لليهود في تركيا، فاننا نؤكد بان هذه الاتفاقيات ستلغى في المستقبل لوجود ضغط اسلامي داخلي تركي لرفض اي تعاون مع الكيان الصهيوني.

علاقات هادئة مع الاردن

* كيف تقيمون مستوى وحجم علاقة حركة حماس في كل مع الاردن وسوريا؟

نحن وحزب الله يجمعنا هدف واحد وهو تحرير الارض

- بالنسبة لعلاقاتنا مع الاردن فهي هادئة، ونامل بعد مجيء الدكتور موسى ابو مرزوق الى الاردن ان شاء الله بان تترسم العلاقة في ظل التفهم والتفاهم وفي ظل حرية الحركة ان تعبر عن نفسها اعلاميا وسياسيا.

اما بالنسبة لعلاقة الحركة مع سوريا فهي جيدة.. وهناك توجه لدى نظام الحكم السوري بان يترك للاسلام مجالا كي يلعب دوره، واصبح عدد من الرسميين السوريين يتحدثون بوضوح عن عدم وجود معنى للقومية دون مضمون اسلامي، وانه لا يجوز ان يقلل من دور الشباب المسلم في اكثر من مكان وخاصة في فلسطين، وبالتحديد اولئك الذين يبيعون انفسهم في سبيل الله.

والحقيقة ان الموقف السوري الان اكثر تفهما للحركة الاسلامية من السابق، ونامل بان يصل الاخوان المسلمون السوريون مع نظام الحكم في سوريا الى صيغة تعيدهم وتعيد دورهم في الداخل، وخاصة ان سوريا مقبلة على منعطفات اساسية وخطيرة، وقد يكون هناك صراع طويل مع العدو الصهيوني.

الرأي المستقل

د . فوزي السمهوري

باكستان والديمقراطية

الديمقراطية في باكستان تجذرت في عقول وقلوب الشعب الباكستاني الذي قدّم مئات الضحايا في سبيلها وغدت حقا وحقيقة لا تقبل المهادنة او المساومة

وبلغ القلق مداه بعد اقدام الرئيس الباكستاني على عزل رئيسة الوزراء بناظير بوتو سرعان ما تبدد بعد تعيين السيد معراج خالد رئيسا للوزراء بالوكالة والمشهود له بالنزاهة والاخلاص والتفاني من اجل باكستان وشعبها. مما عزز الشعور بان الانتخابات ستكون نزيهة وبان الشعب سيقول كلمة الفصل فهو القادر على تقييم شؤون الوطن

والان يتسلم نواز شريف رئاسة الوزراء بعد ان حاز وحزبه على ثقة الشعب اثر الانتخابات التي شهدت بنزاهتها المؤسسات الاوروبية والامريكية بعد اعلان بناظير بوتو بانها ستتعاون مع السلطة التنفيذية باسلوب بناء يملؤه الامل والتفاؤل بان باكستان ستستعيد عافيتها وقوتها وثقة شعبها بحكومته ويحصل طريق الامان.

والان سأستعرض بايجاز اهم نقاط الخلاف التي اودت بحكومة بوتو من قبل الرئيس وهو ابن حزب الشعب الذي تعرض للاضطهاد والاعتقال ابان حقبة الحكم العسكري وتكليفه ابن واحد ابرز قادة حزب الشعب الذي رافق المرحوم ذو الفقار علي بوتو بتشكيل الحكومة المؤقته والاشراف على الانتخابات مؤثرين مصلحة باكستان والشعب الباكستاني

- التدخل في السلطة القضائية وتعيين عدد من القضاة دون موافقة رئيس السلطة القضائية التي تتمتع باستقلالية تامة بموجب الدستور.

- التعامل مع المظاهرات الشعبية بعنف ادى الى وفاة واعتقال المئات من ابناء الشعب الباكستاني بموافقة ومباركة رئيسة الوزراء التي سعت الى ضبط الامور والانغلاق باسلوب فظ وخاطىء.

- سوء ادارة الشؤون الاقتصادية مما ادى الى انخفاض احتياط العملة الصعبة من ٢ بليون دولار الى ستمائة مليون دولار خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦.

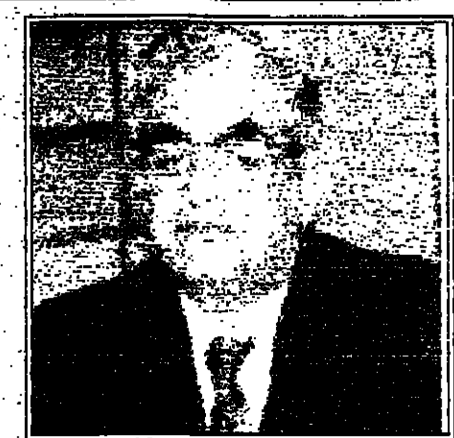
- صفقات السلاح وما رافقها من اتهامات لكبار المسؤولين بتقاضي العمولات واستشراء الفساد.

لذا فالاجراء الدستوري بعزل الحكومة السابقة وتشكيل حكومة جديدة باسلوب ديمقراطي لانقاذ باكستان وتحقيق وتعزيز قوة الاقتصاد وقدرته على البناء والتطوير هدف رئيس وحيوي امام رئيس الوزراء السيد نواز شريف وهو الاقتصادي الكبير والذي يسعى لاستقطاب الكفاءات واشراكها بطاقم حكومته، كما تقع على كاهله ايضا التحرر تدريجيا من الضغط الخارجي والحفاظ على علاقات ودية مع العالمين العربي والاسلامي والاستمرار في دعم القضية الفلسطينية والانفتاح اقتصاديا على الدول العربية وتقدير قدرات باكستان الصناعية وهي الاجدر بان تتبوأ مركزا صناعيا متطورا فلا ينقصها الثروات ولا الخبراء ولا الايدي العاملة وانما العمل المتواصل والدؤوب.

اذن فباكستان هي العمق للامة العربية وقوتها ومنعتها قوة ومنعة لامتنا. وبالتالي فاننا نحترم خيارات الشعب الباكستاني، وعلى الدول العربية ان تسعى لتعزيز وتوثيق الصلات مع الحكومة الباكستانية بما يحقق تحقيق المصالح المشتركة...

هكذا صدر الأصل

قفزة حضارية لسلطة اقليم العقبة



د. فايز الخصاونة



الخصاونة يحول المدينة الى مركز اقليمي للسياحة والتجارة

تعتبر مدينة العقبة من الاماكن السياحية المعروفة والمشهورة في انحاء العالم نظرا لموقعها ومناخها ونظافة مياهها اضافة الى كنوزها البحرية الناجمة عن الشعب المرجانية والاسماك الملونة.



وقد شهدت المدينة الكثير من التطور في كافة مرافقها الخدمية الخاصة في مجال خدمة السائحين وتوفير كافة المرافق الخدمية التي نالت اعجاب السائحين وتحدثوا عنها بعد عودتهم الى بلادهم من جهة وتوفير كافة الخدمات التجارية الخاصة بالمستوردين والمصدرين حيث يعتبر ميناء العقبة من افضل الموانىء موقعا في المنطقة واسرعها خدمة.

وتطور المدينة ومرافقها المختلفة كان نتيجة ادراك المسؤولين في المدينة لاهمية الاقليم خاصة في مجالات التجارة والسياحة، وكان على راس ذلك التطور سلطة اقليم العقبة ورئيسها الدكتور فايز الخصاونة الذي يحاول ان يجعل من الاقليم مركزا سياحيا وتجاريا اقليميا ودوليا، يعاونه في ذلك عدد من العاملين المخلصين في سلطة ميناء العقبة ومحافظة العقبة الذين كان لهم الفضل الكبير في هذه الانجازات التي تشهدها المدينة لما يتحلون به من نزاهة واخلاص وتجرد وحرص على اظهار الصورة المشرقه للمدينة.

ويرى الدكتور فايز الخصاونة رئيس سلطة اقليم العقبة بانه يجب التمييز بين فترتين بالنسبة للوضع السياحي والاستثماري في مدينة العقبة فقبل معاهدة السلام لم يكن هناك تشجيع للاستثمارات السياحية بسبب الظروف المحيطة وحالة اللا حرب واللا سلم في المنطقة مما ادى الى تهميش الوضع السياحي بشكل عام حيث ان كثيرا من المستثمرين كانوا يخشون على رؤوس اموالهم وعدم الجدوى الاقتصادية.

وبعد معاهدة السلام قامت سلطة اقليم العقبة بوضع الخطط التنموية لاستغلال هذه الظروف حيث اننا الان جاهزون لهذه المرحلة حيث وضعت المخططات التفصيلية لمدينة العقبة والمناطق المجاورة لها، سواء في المجالات السياحية او الصناعية او غيرها.

واكد د. الخصاونة بان سلطة الاقليم تريد مرافق سياحية متميزة تخدم مختلف الفئات السياحية وذلك لاستغلال الامكانيات السياحية والترويحية والثقافية والتراثية والرياضية بالاضافة للسياحة العلاجية مما يؤدي نهاية الى خدمة السياحة الوطنية والاجنبية بافضل الطرق والاساليب.

واضاف د. الخصاونة ان من اهم استراتيجيات السياحة في العقبة العمل على تشجيع السياحة الوطنية بحيث تكون حركة السياحة الوطنية كافية لتغطية النفقات الاساسية لمستوى التشغيل الفندقي وهذا لن يتحقق الا بتكاتف بين المؤسسات الوطنية لتسهيل حركة السياحة الوطنية من هنا نرحب بالتوجه الجديد لدى الملكية الاردنية بتسيير رحلات متعددة من مطار عمان المدني الى العقبة يوميا، كما ونرحب ونشجع على وجود وسائل نقل منتظمة على غرار خطوط (جت) تخدم كافة الفئات الاجتماعية لما يتناسب مع دخول الافراد.

وعن توقعاته للمشاريع الاستثمارية في العقبة قال د. الخصاونة نعتقد انه في مجال السياحة الفرص المتاحة فرص واعدة جدا بحيث يصبح قطاع السياحة من اهم القطاعات الوطنية والاقتصادية في الاردن مع التاكيد على ان النمو في هذا القطاع لا ينقص من اهتماماتنا في القطاعات الاخرى ولكن في قطاع السياحة بالذات اي نمو هو نمو اضافي ورافد للاقتصاد الوطني ووسيلة لاستغلال ما يتمتع به الاردن من مميزات في مجال السياحة وبالتالي تنمية الخبرات السياحية المحلية والعمل على تقليل مستوى البطالة عن طريق توفير فرص عمل للمواطنين في هذا القطاع.

ويؤكد د. الخصاونة بان هذه المشاريع تحتاج الى صبر بسبب طول الفترة التي تحتاجها في التحضير والتجهيز ولكن نحن متفائلون خصوصا وان هناك اقبالا شديدا من قبل المستثمرين الذي اطلعوا على المخططات وبداوا فعليا في الاستثمار.

ويبين رئيس سلطة اقليم العقبة ان القاسم المشترك بين جميع المخططات والمشاريع هو البعد البيئي والمحافظة على البيئة البحرية والجوية، فلهذه الانشطة تاثيرات على البيئة ومهمة السلطة ان تعمل ما يلزم للمحافظة على البيئة في العقبة خصوصا واننا ننعم بشواطىء نظيفة وجميلة وثروة مرجانية مميزة تحت الماء وثروة سمكية كبيرة.

مؤسسة الموانىء

اما مدير عام مؤسسة الموانىء الكابتن محمد الدلابيح فقد اكد بان تخفيضات كبيرة على رسوم خدمات ميناء العقبة اقرها مجلس الوزراء مشيرا الى ان هذه التخفيضات ستعمل على تخفيض الكلفة الكلية للحاوية.

واكد الكابتن الدلابيح ان هذه التخفيضات ستجعل مؤسسة الموانىء الاردنية منافسا حقيقيا لجميع موانىء البحر الاحمر وستمكنه من ان يصبح مركزا للبواخر والحاويات الضخمة لاعادة تصديرها الى الموانىء المجاورة.

واضاف الكابتن الدلابيح بان مؤسسة الموانىء تتابع كافة التطورات والمستجدات لمواجهة النمو المتوقع في حجم الصادرات حيث قامت المؤسسة بوضع خطة قصيرة الاجل حتى عام ٢٠٠٠ وخطة طويلة الاجل حتى عام ٢٠١٠ لتطوير ميناء الحاويات بحيث يتم زيادة طول الرصيف ٦٠ مترا ليصبح اجمالي طول الرصيف ٦٠٠٠ متر وبذلك يستطيع استقبال بواخر الجيل الرابع التي تحمل حاويات كبيرة.

وحول الارصفة الصناعية قال الدلابيح ان الخطة ستشمل بناء رصيف صناعي اخر لمواجهة الزيادة المتوقعة في انتاج المواد الكيماوية والاسمدة والبوتاس وكذلك الحاجة الماسة لاستيراد المواد التي تدخل في تلك الصناعات، مشيرا الى انه سيتم تنفيذ هذا المشروع بالتنسيق مع شركة الفوسفات وبتمويل خارجي والرصيف بطول ٤٠ مترا وعرض ٦٠ مترا وعمق ١٥ مترا.

وقدر الدلابيح قيمة المشاريع التي تتضمنها الخطة قصيرة الاجل بثمانين مليون دولار سيتم تمويلها من الخارج، مشيرا الى ان التعاون مع الموانىء المجاورة وخاصة ميناء ايلات ما زال ضعيفا، موضحا ان ميناء العقبة كان هو المنفذ الاول للعراق خلال السنوات الماضية وعلى استعداد لتقديم الخدمة المتميزة والتي يعرفها كافة المتعاملين مع الموانىء الاردنية وبافضل الطرق والوسائل والاساليب الحديثة.

واكد الكابتن الدلابيح بانه تم انشاء مركز مكافحة التلوث البحري في ميناء العقبة بكلفة بلغت ٥.٥ مليون دولار مقدمة كمنحة من الحكومة اليابانية بهدف السيطرة على اي تلوث بحري يحصل في العقبة.

ويذكر ان ميناء العقبة بدأ بداية متواضعة في عام ١٩٣٩ برصيف صغير الى ان صدرت الارادة الملكية السامية عام ١٩٥٢ بتأسيس سلطة ميناء العقبة ونظرا لزيادة حركة البضائع ورغبة الحكومة في اعطاء المزيد من الاهتمام لمدينة العقبة فقد تحولت السلطة في عام ١٩٥٩ الى دائرة ميناء العقبة، وفي عام ١٩٧٨ صدر القانون رقم ٢٨ بدمج المؤسسة البحرية مع دائرة ميناء العقبة لتصبحا تحت اسم (مؤسسة الموانىء) وذلك لتوحيد الجهود.

العقبة في العيد

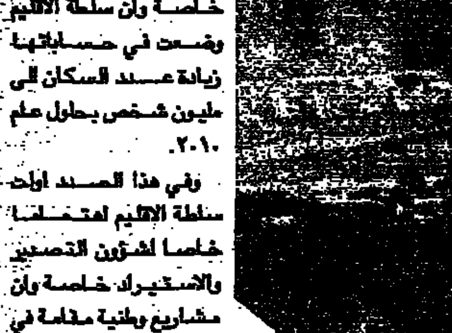
عادة ما تشهد مدينة العقبة حركة سياحية داخلية نشطة في الاعياد والعطل الرسمية وفي نهاية الاسبوع فيرتادها الاف المواطنين من مختلف مناطق المملكة للترويح عن انفسهم والتمتع بشمسها الدافئة وبحرها واجوائها والتعرف على جغرافية الاردن.

ونتيجة لهذه السياحة الوطنية او الداخلية تشهد فنادق ومطاعم وشواطىء ومعظم المرافق السياحية في المدينة حركة نشطة وتحقق دخلا ماليا يسمح لها بتطوير خدماتها ورفع مستوى مرافقها.

والذي يزيد من الحركة السياحية هو توفر وسائل المواصلات السهلة والمريحة مثل الباصات وطائرات الملكية الاردنية والطرق الصالحة التي تسمح للمواطنين استخدام وسائل نقل خاصة بهم لتمضية عدة ايام جميلة وممتعة في ثغر الاردن الجميل الرئة التي يتنفس منها الجميع.

وجراء هذه الجهود فقد تم تطوير الساحل الجنوبي حيث تم لانشاء فنادق من فئة خمسة نجوم اضافة الى انشاء مرافق سياحية لخدمة المواطن الاردني.

وجراء التوسع في مجال الخدمات السياحية فقد عملت سلطة الاقليم على انشاء المطار الذي يخدم السائحين من جهة وتخفيف الضغط على الطرق التي تعمل سلطة الاقليم على توسعتها لربطها بكافة المناطق السياحية والاثرية في المملكة.



وكانت الحكومة قد رصدت المبالغ التي اقترحتها سلطة الاقليم انشاء شبكة الطرق الداخلية والخارجية والسياحية التي ستفي ببرامج التوسع العمرانية والسكانية خاصة وان سلطة الاقليم وضعت في حساباتها زيادة عدد السكان الى مليون شخص بحلول عام ٢٠١٠.

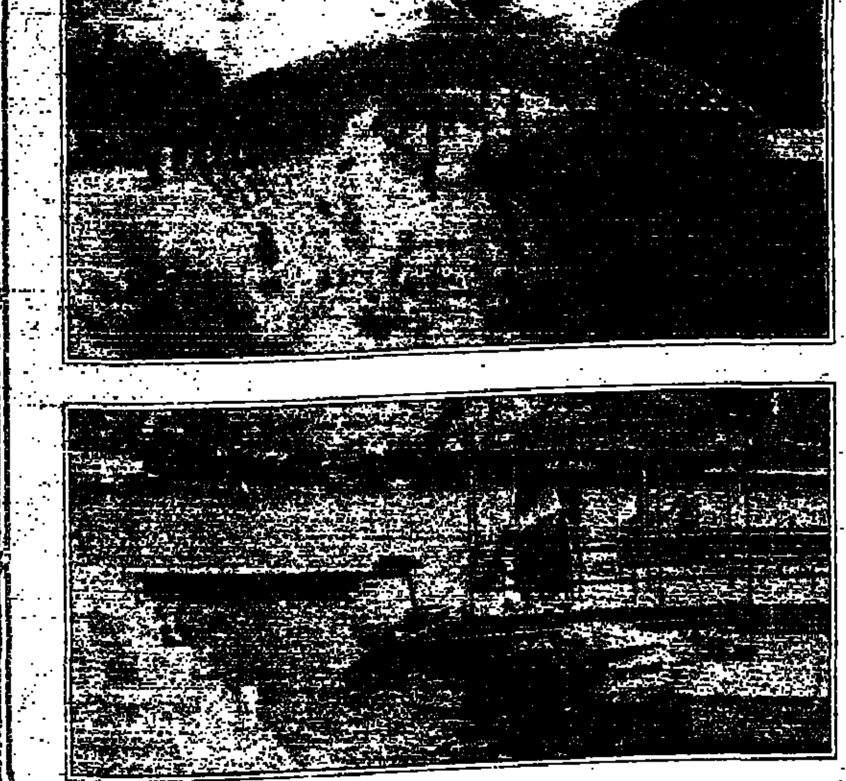
وفي هذا الصدد اولت سلطة الاقليم اهتماما خاصا لشؤون التصدير والاستيراد خاصة وان مشاريع وطنية مقامة في جنوب البلاد تتخذ من ميناء العقبة منفذا بحريا لتصدير منتجاتها مثل البوتاس والفوسفات وشركات صناعية اخرى اضافة الى امتيازات النقل، وهذه جعلت من المدينة محط انظار الباحثين عن العمل.

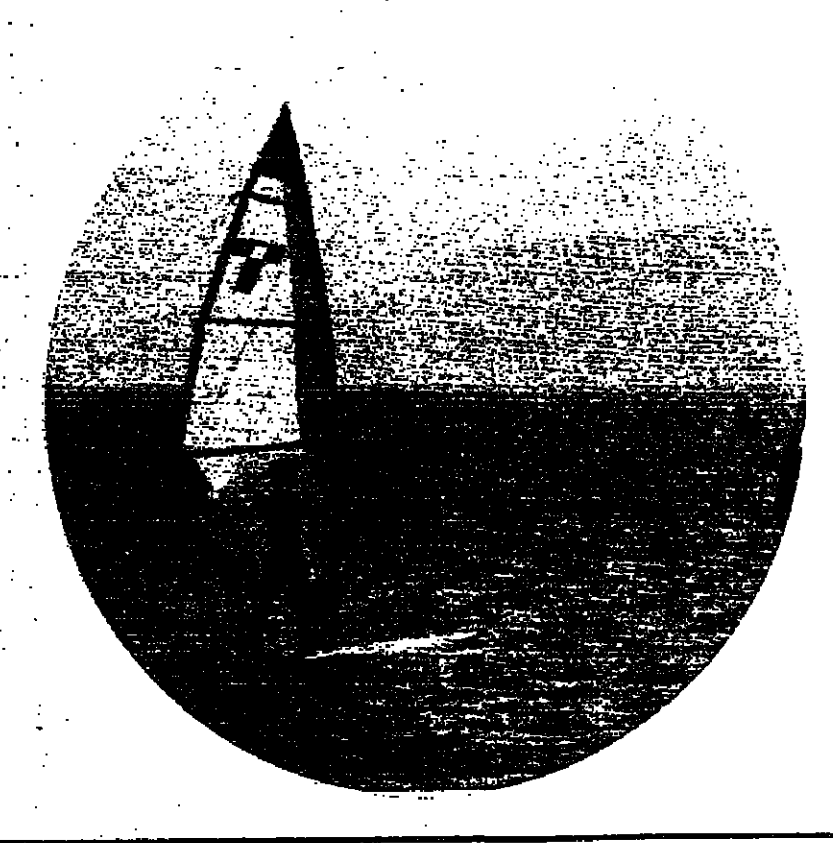
ومدينة العقبة نالت الاهتمام الاكبر في مرحلة ما بعد السلام خاصة وان هناك الكثير من المشاريع الاقليمية الصناعية والسياحية المشتركة مثل اقامة المناطق الحرة والمناطق الصناعية الحرة والسياحية المشتركة اضافة الى المطار الدولي والاقتراح الاخير في اقامة مصفاة لتكرير النفط.

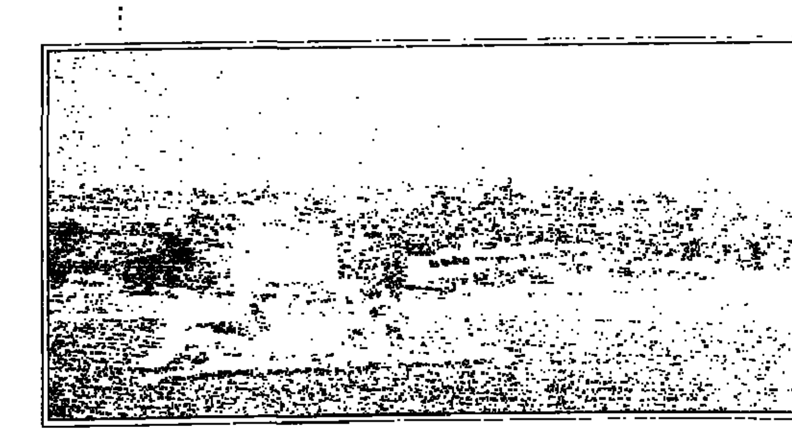
واذا ما اضيفت هذه المشاريع الى النشاطات التي تقوم بها شركة الجسر العربي، فان الحركة والنشاط في المدينة ستكون عالية جدا اذا ما عرفنا ان الميناء يشهد في الوقت الحاضر ازدحاما شديدا في حركة المسافرين والسائحين العابرين بواسطة السفن خاصة وان الميناء والمدينة يعتبران حلقة الوصل بين افريقيا واسيا وجنوب شرق اسيا.

ومن المشاريع المستقبلية التي وضعتها سلطة الاقليم في اولوياتها مشروع السكك الحديدية التي تربط اقليم العقبة بسوريا والعراق والسعودية هذا من شأنه جعل الاقليم محط انظار رأس المال المحلي والعربي والدولي الامر الذي ادى الى ارتفاع في اسعار الاراضي والشقق السكنية.

ولتلافي الازمة السكانية والاسكانية المستقبلية فقد عمدت سلطة الاقليم الى توزيع الاراضي على المواطنين من اجل التوسع في البناء خاصة وان السلطة تتبع سياسة حديثة لانشاء المدن من خلال المواصفات العصرية لاقامة المدن ومرافقها التحتية والخدماتية.









الامريكيون يعترفون.. تحرير الكويت كان خدعة

اهتمامنا بتدفق النفط كان الدافع للحرب

صدام حسين

برزاني

ايران ساعدت طالباني لحرمان العراق من نفط كركوك

بعد ست سنوات من حرب عاصفة الصحراء، كشف ستيفن بيليتيرو الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للجيش الامريكي ان حرب الخليج الثانية لم تكن بهدف تحرير الكويت وانما كانت من اجل المحافظة على استمرار تدفق النفط الى الدول الغربية.

وقال الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، كانت منطقة الخليج العربي تحظى باهتمام بريطانيا وكانت تحتويها مناطق تابعة للتاج البريطاني، وفي القرن التاسع عشر بدأت مخاوف بريطانيا من بروز قوى اجنبية تنافسها في الخليج، وقد اتجهت الانظار الى روسيا في البداية الا انها استبعدت منافسة روسيا، ولكنها تأكدت من ان الالمان يبدون اهتماما في الخليج العربي، ولهذا فقد استطاعت بريطانيا منع المانيا من اقامة اي قواعد لها في الخليج.

في عام ١٩٠٠ اكتشف النفط في ايران وسارعت بريطانيا الى تعزيز قوتها وهيمنتها هناك واستمرت بالاحتفاظ بهذا النفوذ الى ان بدأت شركات النفط الامريكية بالعمل في المنطقة وكان ذلك في بدايات التحضير للحرب العالمية الثانية، وكان ذلك اول بدايات التعاون البريطاني الامريكي في السيطرة على نفط الخليج.

في عام ١٩٦٩ اعلنت بريطانيا انها لم تعد قادرة على حماية الخليج لاسباب اوضاعها الاقتصادية السيئة التي نجمت عن خوضها لحربين عالميتين، واثر ذلك الاعلان تولت الولايات المتحدة شؤون الخليج واصبحت بذلك الشرطي الامريكي على المنطقة. بعد رحيل بريطانيا عن الخليج، بدأت الاهتمامات الدولية في شؤون تصنيع النفط خاصة وان الرحيل تزامن مع نشوب الحرب العربية- الاسرائيلية الثالثة التي فرض الغرب على اثرها حظرا على تصدير النفط وادى ذلك الى ارتفاع اسعاره بصورة لم يتوقعها احد.

لقد كان تأثير حظر النفط قويا وشديدا على بريطانيا والولايات المتحدة والتي تتحمل مسؤوليته دول الخليج وايران وهي اعضاء في منظمة اوبك.

في ذلك الوقت كانت منظمة الدول المصدرة للنفط اوبك هي الطرف الذي يحدد اسعار النفط وعند وقوع الحرب كان سعر برميل النفط لا يتجاوز ٣ دولارات، وقد ارتفعت الاسعار الى ٢٤ دولارا للبرميل الواحد، واستمرت الاسعار في الصعود الجنوني خاصة بعد نجاح الثورة الايرانية وطرد شاه ايران.

لارتفاع اسعار النفط اصاب الاقتصاد الامريكي بالتضخم، ولهذا لجأ الجانب الامريكي الى بناء علاقات وطيدة ومميزة مع المملكة العربية السعودية من اجل تخفيض الاسعار، وقد وافقت السعودية على ان تبقى الاسعار في حدودها المعقولة.

منذ عام ١٩٧٩ شهدت منطقة الخليج تغييرات وتطورات كثيرة منها مثلا ثورة الخميني واقصاء شاه ايران، ومنها نشوب الحرب العراقية - الايرانية التي استمرت ٨ سنوات عمل الغرب والولايات المتحدة على دعم العراق في مواجهة الثورة الايرانية الاسلامية من واقع الخوف من تصدير الثورة الى دول الجوار. هذا الخوف زاد حدة ليس على جانب ايران، بل كان هذه المرة من العراق الذي احتل دولة الكويت في عام ١٩٩٠.

بعد الاحتلال استطاعت الولايات المتحدة حشد اكبر قوات دولية لتحرير الكويت، واعتبر ذلك الحشد اكبر تجمع دولي لمحاربة العراق. وهذا الحشد يدفع الى طرح السؤال الكبير، لماذا نجحت امريكا في حشد القوات الدولية؟

الجواب: ان الدول الصناعية ترى في الولايات المتحدة الطرف القوي القادر على حماية النفط ودول الخليج، ولهذا فقد اوكلت الى امريكا مهمة الهيمنة على منابع النفط الذي يعتبر ضروريا وحيويا للدول الصناعية التي تعتمد على النفط الخليجي.

بعد توقف حرب عاصفة الصحراء، تمرد الاكراد في الشمال على الحكومة المركزية في بغداد، ولهذا فقد ارسلت القيادة العراقية الجيش الى الشمال من اجل اخماد الاكراد الامر الذي ادى الى نزوح عشرات الالاف الاكراد الى تركيا، في ذلك الوقت اعتبرت مسألة الاكراد مسألة انسانية، الا ان واشنطن رأت غير ذلك فقد وسعت مناطق نفوذ الاكراد، وتدخلت واشنطن في شمال العراق بحجة مساعدة الاقلية الكردية.

الهيمنة الدولية (الامريكية) على شمال العراق لم تلاق ترحيبا روسيا، ورغم مساندة فرنسا للاكراد ضد بغداد، الا ان فرنسا كانت الحليف الاول للعراق في حربه مع ايران وكانت فرنسا تشكل المصدر الاول للسلاح الى العراق.

تركيا ايضا كانت معارضة لوجود قوات تحالف في شمال العراق، لان تركيا تعتبر الاكراد وحمايتهم امور تضر بالامن القومي التركي خاصة وان الاكراد الاتراك يطالبون بالانفصال عن الوطن الام، الكثير من الدول العربية ايضا عارضت وجود قوات امنية في شمال العراق، من واقع ان ذلك يعني فصل شمال العراق عن الوطن الام اضافة الى ان ذلك يعني اخلالا بميزان القوة لصالح ايران، ولهذا لم تحظ القوات الدولية في مناطق الاكراد دعما دوليا على غرار ما اكتسبته حرب عاصفة الصحراء.

في عام ١٩٩١ عرض الرئيس العراقي على زعيمي الحزبين الكرديين جلال طالباني ومسعود برزاني منح شمال العراق حكما ذاتيا، وقد دخل الزعيمان الكرديان في مباحثات مع بغداد لبلورة العرض، الا ان بريطانيا وامريكا عارضتا الاتصالات بين الاكراد والحكومة في بغداد، وهذا ايضا يطرح السؤال ماذا تقصد امريكا من وراء ذلك؟ وهل حقا تريد حماية الاكراد؟ بالطبع الموضوع الكردي ليس له وجود في التفكير الامريكي.

ويتلخص الموضوع في ان تركيا بعد حصول التمرد الكردي ضد بغداد ودخول قوات المطرقة المكونة من «امريكا وبريطانيا وفرنسا» عارضت عسكرة هذه القوات في اراضيها الا بعد تقديم ضمانات وتعهدات بعدم اقامة دولة كردية في شمال العراق، وقد قدمت هذه الدول التعهدات بعدم تقسيم العراق ومنع اقامة كيان كردي مستقل عن بغداد.

الوجود الدولي في الشمال مكن طالباني وبرزاني من تنظيم شؤون الاكراد في الشمال خاصة بعد وصول امدادات الاغاثة الدولية من مواد غذائية ودوائية وغيرها، واستقرار الوضع في الشمال مهد لاجراء انتخابات برلمانية كردية اوحت للامريكيين ان الاكراد يسيرون في اتجاه اعلان دولة لهم في شمال العراق، ولهذا قام الجانب الامريكي باعلام الاكراد ان وجود القوات الدولية (المطرقة) هو من اجل تقديم خدمات انسانية وليس لحماية الاكراد وهذا لا يمنع دخول الجيش العراقي.

المنظمات الانسانية، والولايات المتحدة كانت تقدم المساعدات الانسانية للاكراد، اما المساعدات المالية فقد كانت قليلة تكفي فقط لدفع مصاريف حراس الزعيمين الكرديين البرزاني وطالباني والذي يعلق على هذا الحرس جيش مرتزقة.

● ماذا سنفعل بصدام حسين؟ ● لم نفكر بدعم اقامة دولة كردية

للاحتلالات الامريكية ازعجت برزاني وطالباني فقد كانا يأملان في اقامة كيان يتمتع بحماية الولايات المتحدة، ولكن تبين لهما ان وجود الامريكيين في الشمال هو في اساسه لمنع اقامة الدولة الكردية، وهذا بالطبع اثار للواطنين العراقيين الاكراد الذين احسوا لاول مرة انهم مجرد حراس وخدم للزعيمين برزاني وطالباني.

هذا الاحباط وهذه الحقائق دفعت طالباني وبرزاني الى التنافس في مسألة جمع الاموال، مثلا البرزاني كان يتقاضى الضرائب على مرور الشاحنات التركية عبر الاراضي التي يسيطر عليها، هذه الضرائب كانت توفر له ٢٥٠ الف دولار يوميا، وعندما رفض البرزاني تقسيم الاموال بالتساوي مع طالباني، قام طالباني باحتلال اربيل، الامر الذي اشعل الحرب الكردية.

بعد ذلك توالت الدعوات الامريكية لعقد لقاءات بين زعماء الاكراد، ولكن لم ينجح اي لقاء، ففي البداية يعلنان انهما يرغبان في وضع حد لخلافاتهما، ولكن بعد عودتهما الى مقريهما يستأنفان الخلافات والقتال، الجانب الامريكي لم يكن له اهتمامات لمعرفة جذور الخلاف والمتمثلة في ان زعماء الاكراد فشلوا في الحصول على المال من الحكومة العراقية.

بالاضافة الى ذلك فان الوضع في الشمال بدأ يتجه نحو الاسوأ خاصة وان منظمات الاغاثة الدولية بدأت بالانسحاب من شمال العراق ومناطق الاكراد بعد ان عجزت من توفير الحماية لاطقمها، خاصة وان الاكراد كانوا يطالبون المسؤولين في منظمات الاغاثة باحلالهم داي حلول الاكراد، محل الموظفين الاصليين حتى انه وصل بالبعض الى امتياز احد الموظفين كرهينة الى ان تم دفع الفدية.

ما حصل في الشمال كان بحاجة الى تدخل جديد للولايات المتحدة لانهاء الحرب الاهلية بين الاكراد، ورغم ذلك فقد وجهت الاطراف الكردية اتهامات الى واشنطن ولندن تقول بان العاصمتين لاتهمهما المناطق الكردية العراقية وانهما فشلتا في وقف الهجوم العراقي على الشمال.

وفي الواقع ان عدم التدخل كانت تعتبرها واشنطن بانها ليست ضرورية لان الرئيس العراقي لن يبقى في منصبه طويلا وان الشعب والجيش العراقي ينتظرون الى ذلك اليوم للتخلص من النظام، ولذا فقد كان الاعتقاد في واشنطن ان الهجوم على الشمال سيسرع بالاطاحة بالرئيس العراقي، وان الشعب سيثور جراء الحصار الذي فرض على العراق والذي يعتبر الاول منذ الحرب العالمية الاولى.

كان الاعتقاد الامريكي البريطاني ان صدام سيرحل اثناء الهجوم على الشمال وان العاصمتين كلتا بانتظار التغيير وتسليم الحكم شخصية عراقية ذات ميول غربية- امريكية، ولكن ذلك لم يحصل، لقد تبين ان حزب البعث في العراق يسيطر على كل شيء ويتدخل في كل شيء وانه الحزب الاكثر تنظيما في البلاد العربية وربما في الشرق الاوسط.

حسابات واشنطن لم تكن دقيقة، فقد تأكد لها ان صدام باق في الحكم، وانه يحكم قبضته على العراق والاحزاب والجيش والاكراد ايضا، وبذلك فان الوضع في الشمال يخالف ما تتعرض له تركيا التي تواجه حزب العمال الكردستاني الذي يطالب بالانفصال عن تركيا من اجل اقامة دولته في جنوب الاناضول.

بعد عسكرة قوات «المطرقة» التحالف الدولي في شمال العراق، كان الصحفيون يتحدثون عن عدة الاف من اعضاء حزب العمال الكردستاني، ولكن في عام ١٩٨٨ كان الاعلان الغربي يتحدث عن عدة مئات، منذ عام ١٩٩٠ ونتائج عاصفة الصحراء ونجاح الاكراد في اعلان العصيان على بغداد، رأى الاكراد تركيا ان الوقت مناسب لاعلان الانفصال.

اعلان الانفصال اثار سوريا وايران، فهما دائما ما تتهمان الولايات المتحدة في السعي لتخريب الدولتين.

لقد اعتقدت سوريا وايران ان القوات الامريكية والتركية ستوجهان ضربات الى العراق وايران وسوريا، ولكن الواقع كانت قوات التحالف تقدم فقط للمساعدات الغذائية والطبية بينما كانت سوريا وايران توزعان الدولارات على الاكراد من اجل الدفع لرجال «البيش مرقة» للقيام بمهمات قتالية ضد اهداف تركية.

هذه العمليات جرى تكثيفها من قبل حزب العمال الكردستاني خاصة وانه كان يشن هجومه من داخل الاراضي العراقية، لقد حصل حزب العمال الكردستاني على قدر كبير من الاعلام بوجود «قوات المطرقة» وجراء هذا الاعلام فقد صدر بيان في بروكسل تبنته دول مجموعة الاتحاد الاوروبي يطالب ببيانات حول الاكراد في جنوب شرق الاناضول الامر الذي خلق ازمات متواصلة مع الاتحاد الاوروبي.

اضافة الى الازمات، فان تركيا لم تستطيع وقف الهجمات ضد اهدافها الحيوية وجنودها، بل ظل الصراع مستمرا.

ولكن في شهر تموز عام ١٩٩٦، وصلت مجموعة كبيرة من افراد الحرس الجمهوري الايراني الى شمال العراق من اجل التدخل في الحرب ومساعدة جلال طالباني للوقوف في وجه خصمه مسعود برزاني، وقد اعطوه السلاح، وبعد انسحابهم (الايرانيين) تركوا خلفهم كافة سلاحهم وهذا ايضا يطرح السؤال، لماذا تقدم ايران هذه المساعدات في هذا الوقت بالذات.

هناك اسباب دفعت ايران الى مواجهة العراق في الشمال، منها ان ايران لا تريد عودة العراق الى اسواق النفط العالمية، وان ايران ترغب في بقاء الحصار الدولي على العراق، فقد اكدت الحشودات الايرانية ان قواتها كانت مستعدة لتدمير خط انابيب النفط العراقي التركي.

التحرك الايراني، كان تقليدا للتحرك التركي في شمال العراق، وهذا ما ازعج الولايات المتحدة كثيرا، فالتحرك التركي في شمال العراق كان يتم بعلم وموافقة بغداد، ولكن التحرك الايراني جاء من جانب واحد، ومن اجل التخريب، كان التدخل التركي يتم لمصلحة بغداد، لان المحافظة على سلامة خط النفط ستجني منه تركيا والعراق معا، ولكن الحضور الايراني كان لتدمير ذلك الخط.

وبعيدا عن كل هذا فان الوجود الامريكي في منطقة الخليج خاصة منذ حرب عاصفة الصحراء هو لهدف حماية النفط وضمان حرية انسيابه الى الدول الصناعية الغربية، وفي المقام الثاني هو حماية الاكراد من الابادة، وهذا كان ظاهره يوحي وكان امريكا تسعى لاسقاط نظام صدام حسين والذي لاقى استحسان الكويت واسرائيل وحظي بموافقة بعض دول مجلس التعاون الخليجي.

علينا ان لا ننسى ان العراق ياتي بعد السعودية في مسألة الاحتياطي النفطي وان معظمه يقع في منطقة كركوك والتي حاولت ايران حرمان العراق منها، ورغم ذلك فانه يمكن القول ان سياسة اسقاط النظام كانت نتائجها عكسية.

بوح الأثير

محمد صالح حمزة

كوسوفو.. مأساة منسية

لا شك ان عشرات الاف القتلى وانتهاك الحرمات والاعراض والتهجير الجماعي الذي قد اصاب مسلمي البوسنة كان كافيا لحجب مسألة اقليم (كوسوفو) الذي يقع في جنوب صربيا.

ظل هذا الاقليم يتمتع بالحكم الذاتي حتى عام ١٩٨٩ عندما اصدر «سلوبودان ميلوسفيتش» قرارا بنزع هذا الحق من اقليم كوسوفو وكان الزعيم اليوغسلافي «تيتو» قد منح كوسوفو الاستقلال الذاتي لاسباب موضوعية وواضحة.. اذ ان الغالبية العظمى من سكانه ٩٠٪ من الالبان الذين يدينون بالدين الاسلامي وظل هذا الوضع متسقا مع حالة الاتحاد اليوغسلافي حتى اشتعلت الاحداث الدامية بتفكك ذلك الاتحاد وحدوث المجازر البشعة التي تعرض لها مسلمو البوسنة

ظل اقليم كوسوفو- على الرغم من التوتر الشديد الذي يسوده- بعيدا عن هذه الاحداث التي في غمرتها مر قرار /سلوبودان ميلوسيفيتش/ بنزع استقلاله الذاتي دون ضجة او ردود فعل خارجية وتول (خارجية) لان ردود الفعل الداخلية كانت صاخبة الا ان صخب الحرب والمجازر كانت اشد منها.

قام سكان الاقليم من الالبان المسلمين بالكثير من الاضرابات والاعتصامات والمظاهرات في سياق الاحتجاج والرفض للقرار الذي ينتزع منهم استقلالهم الذاتي الذي تمتعوا به طيلة فترة الاتحاد اليوغسلافي بل ان بعضهم شكل جيشا (سريا) تحت اسم «جيش تحرير كوسوفو/ ونفذ العديد من العمليات ضد النظام الصربي

الاستاذ / ابراهيم روغوفا/ زعيم الالبان المسلمين باكوسوفو يتحدث عن المعاملة الصربية لاهله وسكان اقليمه عامة حيث الاعتصالات المستمرة وانتهاكات حقوق الانسان الالباني المسلم التي تكاد تكون منهجا وممارسة يومية للنظام الصربي.

الاستاذ (ابراهيم روغوفا) زعيم الالبان المسلمين في كوسوفو يتحدث عن المعاملة الصربية لاهله وسكان اقليمه عامة حيث الاعتقالات المستمرة وانتهاكات حقوق الانسان الالباني المسلم التي تكاد تكون منهجا وممارسة يومية للنظام الصربي

المعارضة الصربية لنظام ميلوسفيتش وظفت مسألة كوسوفو في معركتها مع السياسية معه. فقد تحدثت لجنة حقوق الانسان.. والرابطة الديمقراطية لاقليم كوسوفو اكبر الاحزاب المعارضة لنظام «سلوبودان ميلوسفيتش» عن انتهاكات النظام لحقوق الانسان وعن الاعتقالات التي تتم في الاقليم.. بل ان مسألة اقليم كوسوف

و اصبح موضوعا رئيسيا في البرامج الانتخابية للمعارضة وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ان / زوران وينيديتش/ احد اقطاب المعارضة طالب بالحاح بايجاد تسوية سياسية لمسألة الاقليم بدلا من العلاج القمعي الذي يسلكه النظام في هذه المسألة. وقد اعتبر رئيس الحزب الديمقراطي احد الاحزاب الثلاثة الذي يضمها الائتلاف المعارض للنظام ان «كوسوفو هي المشكلة التي يجب الاهتمام بها فورا.. بعد ارساء الديمقراطية والنهوض الاقتصادي»!!

وبغض النظر عن مدى الجدية او المبدئية في طروحات المعارضة الصربية الا ان هذه الطروحات تجسد عمق المسألة وضرورة التوصل الى حل بشأنها خاصة وان النظام الصربي يملك سجلا غير مشرف في مسألة حقوق الانسان التي ربما لا يكون قد سمع بها اصلا..

المطلوب من الاقلام المنصفة، ايا كان مشربها، ان تهتم بهذه المسألة وتبرزها وتتحدث عن الحق الذي سلب من الاقليم وعن المعاناة اليومية التي يتعرض لها وسط التعتيم الجائر الذي سبق ان طبق في مسألة البوسنة من قبل الغرب.. الامر الذي يدفع باصحاب الاقلام الموضوعية ان تعوض عن ذلك التعتيم المتعمد على المآسي التي تحدث- اثناء قراءة هذه السطور- في هذا الاقليم المنكوب بحكم مجرمي حرب امثال ميلوسفيتش ورفاقه ابطال مجازر البوسنة والهرسك.

بأمر امريكي دول الخليج تتخلى عن سوريا

الانفراد بسوريا مقابل عدم الاعتداء على ايران

قال مصدر سوري مقرب من قصر الرئاسة في دمشق ان القيادة السورية اصيبت بخيبة امل كبيرة جراء المواقف الخليجية الاخيرة فيما كانت القيادة مرتاحة جدا لمواقف دول شمال افريقيا العربية التي اكدت مساندتها لسوريا في مسألة المفاوضات مع اسرائيل.

ويضيف، ان القيادة السورية كانت على علم بكافة الاتصالات الخليجية- الاسرائيلية التي جرت بعد التوقيع على اتفاق الخليل، وان جولة نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الى دول الخليج كانت بهدف اقناع قادة تلك الدول بضرورة تأجيل الانفتاح على اسرائيل الى حين حصول تقدم على المسار السوري- الاسرائيلي.

واكد المسؤول ان المسؤولين في السعودية والكويت اعربوا بصراحة انهم يتعرضون لضغوط امريكية شديدة لا يمكنهم مقاومتها من اجل الابتعاد عن دعم دمشق في مواقفها المتعلقة من المفاوضات مع اسرائيل، خاصة وان السعودية اكدت هذه الضغوط خلال الاسابيع الماضية والتي وصلت الى حد اتهام البيت الابيض للرياض بان اشخاصا من العائلة الحاكمة ضالعون في تفجيرات الخبر.

دمشق ترى انها خسرت الكثير من مواقف الدول العربية المؤيدة لها خاصة تلك التي كانت تعتبر مؤثرة مثل مصر ودول الخليج، وترى انها اصبحت عرضة لضغوط اكبر من جهة الولايات المتحدة التي بدأت تتهم دمشق صراحة بانها ضالعة في تفجير الخبر وان الاسلحة التي استخدمت في التفجير مرت في الاراضي السورية بعلم القيادة وان منفذ الجريمة تم اعدامه في دمشق.

في الرياض سرب مسؤول سعودي معلومات تقول ان القيادة السعودية لم تنتظر عودة المسؤولين السوريين الى دمشق، ففي اثناء الجولة اضطر المسؤولان السوريان الى قطع زيارتهما الخليجية والعودة للاطلاع على رسالة وجهتها القيادة السعودية الى سوريا بشأن قضايا امنية سعودية (تفجير الخبر) وتحذيرات الادارة الامريكية الى سوريا اضافة الى تأكيد السعودية التزامها بدعم سوريا ماديا وسياسيا خاصة في مسألة المفاوضات مع اسرائيل في النقطة التي توقفت عندها.

الرسالة السعودية تؤكد على ضرورة ان تعمل سوريا على ضبط تسليح حزب الله وابعاد بعض العناصر المعادية للسلام والابتعاد عن ايران، وهو ما يفسره المراقبون بانه محاولة امريكية للفصل بين ايران وسوريا وتفتيت تحالفهما للانفراد بسوريا اولا ووقف الاستعدادات الامريكية لشن هجمات على ايران.

وجراء هذه المعاملة الفورية صعدت ايران من خلافاتها مع دمشق خاصة في محاولاتها ادخال عناصر من الافغان العرب والجهاد الاسلامي الى جنوب لبنان اضافة الى تغلغل اعداد كبيرة من عملاء المخابرات الايرانية في سوريا ولبنان الذين دخلوا على انهم رعايا دين الامر الذي كشفته سوريا واحبطته.

في هذا الصدد لم تتوقف ايران عن محاولة الغمز في قناة سوريا بان لها ضلعا في عمليات ارهابية حدثت في الخليج وفي انحاء متفرقة من اوروبا اضافة الى تسريب معلومات عن قدرات سوريا العسكرية.

السوريون كما يقول المصدر السوري اكدوا مرارا ان لا علم لهم بمرور المتفجرات في اراضيهم وان تهريبها تم بواسطة عملاء ايرانيين حيث تولوا ايضا تدريب العناصر التي استخدمت للتفجرات، اما بالنسبة للمتهم في التفجير فقد انتحر عندما علم انه سيتم تسليمه الى السعودية.

وفي هذا الصدد كشف تقرير اعده الخبير الامريكي «كينيث كاسمان» ضرورة تكثيف الاتصالات مع ايران لاقناعها بوقف مساندتها للعمليات الارهابية وتبني سياسات لارساء حالة من الثبات الامني في الخليج.

٣٠ مليار دولار لتبريد العلاقات

واشنطن تطلب بناء كنائس ومعابد في السعودية

واشنطن: خاص

بعد التصعيد الذي قاده البيت الابيض ضد المملكة العربية السعودية، جاء الان دور وزارة الخارجية، فقد اعلن جون شاتوك مساعد وزير الخارجية ان حرية العبادة في السعودية غير معمول بها، وان الجنود الامريكيين والدبلوماسيين لا يمارسون طقوسهم الدينية وانه يوجد اكثر من خمسة الاف جندي امريكي في السعودية.

وكانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قد اكدت في تصريح مشابه ان الحرية الدينية والعبادة في العالم ستكون من اولويات السياسة الامريكية الخارجية.

وحول هذه الاتهامات قال دبلوماسي سعودي في واشنطن ان وزارة الخارجية الامريكية ستمارس ضغوطا شديدة على السعودية لاقناعها السماح ببناء كنائس للمسيحيين ومعابد لليهود خاصة وان عددا كبيرا من الجنود الامريكيين في السعودية هم من طائفة اليهود.

واضاف انه لا يتوقع ان توافق السعودية باي شكل من الاشكال على اقامة مثل هذه الاماكن التي تثير مشاعر المسلمين في المملكة مشيرا الى المعارضة الشديدة التي رافقت وجود جيش غير اسلامي على ارض السعودية ابان حرب عاصفة الصحراء، فكيف سيكون شكل المعارضة القادمة اذا ما سمحت الحكومة ببناء الكنائس والمعابد.

وقال ان موافقة المملكة على المطالب الامريكية يعني تأزيم الوضع الداخلي وتوسيع المعارضة للوجود الامريكي ليس في السعودية ولكن في جميع دول الخليج، واذا ما تم ذلك فهناك دول في المنطقة مستعدة للتدخل ودعم المعارضة بشكل مباشر الامر الذي بسببه قد تدخل المنطقة مرة اخرى في دائرة التوتر والحروب.

واكد ان الطلب الامريكي سيشق الشعب السعودي وسيقوي مواقف المعارضة السعودية في الداخل والخارج، ولهذا فان الحكومة السعودية ستحاول اقناع الادارة الامريكية عدم اثارة مثل هذه المطالب.

وكانت العلاقات السعودية الامريكية قد شهدت توترات شديدة بعد اتهامات مدير مكتب التحقيقات الفدرالية بان السعودية تخفي حقائق تفجيرات الخبر وان احتمال اشتراك افراد من الاسرة الحاكمة في تلك التفجيرات امر وارد.

ومن اجل تبريد العلاقات، فقد ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» ان الرياض وافقت على شراء طائرات وصواريخ واسلحة امريكية بمبلغ يصل حوالي ٣٠ مليار دولار، وكانت مفاوضات بين السعودية وشركة لوكهيد مارتن تجري منذ حوالي ثلاثة اشهر لاتمام الصفقة.

صفقة (اف١٦) مؤذية للسعودية وامريكا معا

باحث امريكي: على السعوديين الاهتمام بالتعليم والقضايا الاجتماعية

بدات الدوائر الصهيونية في الولايات المتحدة تشن هجوما اعلاميا مركزا ضد المملكة العربية السعودية بعد تسريب صفقة شراء طائرات امريكية من طراز (اف ١٦)، مستغلة في ذلك الخلافات السعودية- الامريكية حول نتائج التحقيقات في حادثي تفجير الرياض والخبر ومقتل جنود امريكيين.

وقد كتب في هذا الشأن «كينيث بولاك» الباحث في معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى تقريرا حول حاجة السعودية لهذه الطائرات وربطها بشكل مباشر بالاوضاع الداخلية السعودية من جهة وبالعلاقات السعودية- الامريكية من جهة اخرى.

ويقول، خلال الاشهر القليلة الماضية واجهت الكثير من الازمات على الصعيدين الداخلي والخارجي، منها تنامي وتصاعد حركات المعارضة السعودية وخلافات في الاسرة الحاكمة حول خلافة الملك فهد والاخرى متمثلة في ازمة العلاقات مع الولايات المتحدة بشأن تفجيري الرياض والخبر التي اخفت السعودية نتائج التحقيق فيهما للايحاء لامريكا بان السعودية تنعم بالاستقرار والامن، وهذا الايحاء جاء على شكل طلب جديد لصفقة طائرات حديثة لا تحتاجها.

في الواقع ان صفقة الطائرات كانت نتيجة ضغوط امريكية بشأن الحصول على المعلومات الكاملة حول التفجير الاخير في الخبر، وان الصفقة كانت عملية استرضاء للجانب الامريكي.

خلال العشر سنوات الاخيرة وحتى الان تواجه السعودية مشاكل وصعوبات كثيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي كان لها تأثيرها السيء وتعرضت لضغوط من جهات دولية كثيرة، ولكي تتلافى تلك الضغوط كانت تبادر السعودية الى عقد صفقات مشابهة لصفقة شراء طائرات (اف ١٦) والتي من المؤكد ان هذه الصفقة ستكون ضارة بالسعودية والولايات المتحدة معا.

فمن جهة، السعودية ليست بحاجة الى هذه الطائرات، لان سلاح الجو السعودي يعتبر الافضل والاقوى في منطقة الخليج اضافة الى ان الطيارين السعوديين يعتبرون الافضل تقريبا في الخليج وايران والعراق، واهتين السببين فان اضافة ١٠٠ طائرة (اف ١٦) الى سلاح الجو لن يغير شيئا ولن يضيف جديدا الى القوة السعودية اضافة الى ان هذه الطائرات لن تخلص السعودية من مشاكلها الداخلية والخارجية.

في عام ١٩٩٠ كان لدى السعودية ٨٠ طائرة (اف ١٥)، و ٧٢ طائرة تورنادو و ١٠٥ طائرات (اف - ٥) وفي وقت لاحق حصلت ايضا على ٤٨ طائرة تورنادو و ٧٢ طائرة مروحية نوع اباتشي و ٧٢ طائرة اف - ١٥.

واذا ما فكرت السعودية في تحديث سلاحها الجوي والاستغناء عن القديم منه وشراء ١٠٠ طائرة (اف - ١٦)، فانها اضافة الى ذلك تملك ٢٨٤ طائرة مختلفة، ولكن الحقيقة تقول ان اضافة الطائرات الجديدة الى سلاح الجو السعودي لن يكون له اي تأثير ايجابي من حيث مضاعفة القوة الجوية الضاربة، فطائرات تورنادو لها ميزات اكثر من غيرها خاصة في مجال المناورة والتصويب ومدى طيرانها الطويل، وجراء هذه الميزات فمن المؤكد ان السعودية تناسبها طائرات التورنادو اكثر من الطائرات الامريكية الجديدة.

> امريكا تعهدت بحماية الخليج وكلفة الطائرات عبء على الاقتصاد المنهار

لا شك ان الطائرات التي طلبتها السعودية تعتبر مكلفة للغاية خاصة وان السعودية لم تعد البلد الذي يملك البترودولار، فقد انتهى ذلك العهد، بعد هبوط اسعار النفط وان ما تنفقه السعودية في الوقت الحاضر هو من مخلفات طفرة اسعار النفط في السبعينات.

المتتبع لشؤون السعودية يعرف جيدا ان مداخيل النفط الحالية لا تكفي الصرف على الشؤون الداخلية خاصة وان عدد السكان زادت نسبته ٣,٧٪ الامر الذي لم يمكنها من العناية بشؤون التعليم الذي عجز عن تخريج كوادر في مجال الهندسة والكمبيوتر والمجالات الفنية الاخرى الامر الذي ادى الى زيادة الطلب على العمالة الفنية الوافدة.

وانحسار المداخيل السعودية رفعت نسبة البطالة بين السعوديين وخلق مشاكل اقتصادية داخلية اثارت غضب التجار المحافظين الذين وجهوا اتهامات مباشرة الى الاسرة الحاكمة بانها وراء تبديد ما تبقى من اموال او ان الامراء من جيل الشباب يستولون على الاموال العامة.

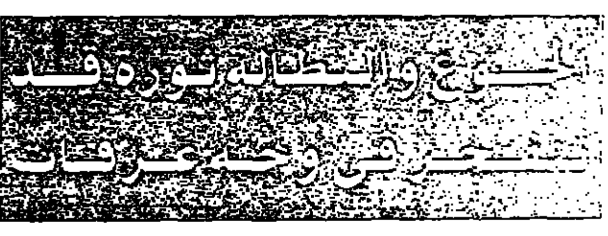
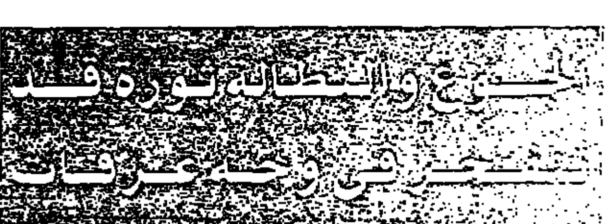
ان انفاق من ٥- ١٥ بليون دولار لشراء طائرات (اف - ١٦) يعتبر تبديدا لما تبقى من الاموال، وكان الاجدى بالسعودية استثمار هذا المال في تدعيم الاقتصاد الوطني ورفع مستوى التعليم والخدمات الاجتماعية في البلاد.

على الجانب الامريكي، يرى الامريكيون ان استقرار السعودية يعني لهم اكثر من صفقة بيع وشراء الطائرات، فاستقرار الوضع الداخلي ومعالجة القضايا المحلية سيمكن السعودية من لعب دور اكبر في استقرار منطقة الشرق الاوسط وما يمنعها من لعب هذا الدور هو انشغالها الدائم في مواجهة المعارضين والافلاس وقضايا داخلية كثيرة.

والامريكيون يهمهم استقرار الوضع الداخلي السعودي، والذي سينجم عنه انهاء المعارضة للوجود الامريكي في السعودية والخليج خاصة وان الهجوم الامريكي الاخير بصواريخ كروز على العراق لقي معارضة شعبية سعودية وكان رفض السعودية استخدام اراضيها في ذلك الهجوم هو الخوف من المعارضة.

تجميد الدور السعودي في عملية السلام كان نتيجة المعارضة الشعبية لامريكا والذي شغل كما قلنا وقت الحكومة، ولو كانت الاوضاع الامنية مستقرة لكانت السعودية هي المؤهلة لقيادة عملية السلام العربية- الاسرائيلية.

الولايات المتحدة تريد ان تعمل بالتعاون مع المملكة من اجل استقرار المنطقة في الخليج، وان السلاح لم تعد السعودية بحاجة اليه خاصة وان التواجد العسكري الامريكي المكثف في المنطقة الغى الخطرين العراقي والايراني، وان الولايات المتحدة تريد ان يعرف السعوديون بان بناء الترسانتين العسكريتين في ايران والعراق لن يفيد من الحقيقة التي تؤكد ان حماية دول الخليج اصبحت مهمة امريكية.

يعتقد «ستيف، ودان» من صحيفة جيروزليم بوست» ان الضغوط الاقتصادية على السلطة الفلسطينية الذي بدوره ينعكس على الشعب الفلسطيني، ستؤدي الى ثورة شعبية ضد السلطة الفلسطينية عاجلا ام اجلا، وهو اسلوب تمارسه اسرائيل ضد السلطة خاصة وان جميع الاطراف الفلسطينية والاسرائيلية تعرف مدى ارتباط تقدم وتعديل الوضع الاقتصادي الفلسطيني باسرائيل.

ويقول، في غزة مثلا فقد اصبحت السلطة والشعب الفلسطيني اشبه بالسجناء خاصة بعد مواجهات النفق في القدس، فالبطالة في تصاعد والوضع الاقتصادي الى الاسوأ والغضب الجماهيري في تصاعد مستمر يضاف الى ذلك ضيق مساحة التحرك في القطاع.

ويقول، في الواقع، ان القاسم المشترك لسكان قطاع غزة هو الاستياء العام، وما حصل لم يؤد الى اي تغيير نحو الاحسن.

ويقول ربيع ابو نصار المحاضر في الجامعة المفتوحة في غزة، الناس هنا لا يهمها اذا كان ياسر عرفات قويا ام لا، الناس هنا يهمها الغذاء في المقام الاول، فبالاضافة الى الوضع الاقتصادي السيء، فالاسعار في ارتفاع مستمر.

وفي هذا الشأن قال حسن عصفور عضو الفريق الفلسطيني المفاوض، لقد اصبحنا على مفترق طرق، فمن جهة لا يمكن ان نقبل بوجود اسرائيلي، ولن نسمح لاسرائيل باعادة احتلال المناطق، ولكن يبدو ان الناس في قطاع غزة قد اصيبوا بالاحباط.

وجاء في حديثه لراديو صوت فلسطين ان الشعب في القطاع كل يسير على هواه وحسب مقدرته على توفير الغذاء لاسرته، حتى الذين قدموا من اوروبا وامريكا من الفلسطينيين لمساعدة السلطة اصبحوا يعانون من سوء الوضع اضافة الى ان النساء اصبحن يتخلين عن مصاغهن من اجل المساعدة في توفير مصاريف الاسرة.

منى حريبة تعبر عن الوضع بطريقة اكثر مأساوية، وتقول، المستشفيات في القطاع لا يوجد فيها الحد الادنى من الرعاية الصحية، فعندما اصيب ابني وائل برصاصة في معدته تم نقله الى مستشفى ناصر في خان يونس وتبين ان المستشفى ليس لديه جهاز للتصوير الشعاعي.

فتحي وادي من جهته قال، بسبب استمرار الاغلاق الاسرائيلي للقطاع توجهنا في مظاهرة سلمية الى مستوطنة مكفار داروم، ولكن الجنود استقبلونا بالرصاص حيث قتلوا مجموعة واصابوا الكثيرين بجروح.

هذه الاوضاع السيئة احيت لدى الفلسطينيين عقيدة الايمان، فقد بدات الجموع تتوجه الى العبادة في المساجد، ففي اوقات الصلاة تكون الشوارع في القطاع شبه خالية من المارة، فالجميع يؤدون الصلاة.

ابو نصار من جهته يعلق على التحول الذي اصاب سكان القطاع، بالقول، الصلاة والتوجه الى الله يعتبر من الاولويات المسلمين، فالجميع سواء الفقراء والاغنياء يؤدون الصلاة في المساجد، ولكن يجب علينا ان لا ننسى ان المساجد هي المكان الذي يمكن ان تنطلق فيه الثورة.

الالتزامات المالية تجاه الاردن تمنع عودة كامل العلاقات

قال مسؤول كبير في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ان قيادات دول المجلس ترى في الموقف الاردني تجاه العراق موقفا ايجابيا خاصة في مجال فصل السياسة عن المصالح، وان دول المجلس تعتقد ان موقف الاردن متوازن في علاقاته مع دول الخليج والعراق بالرغم من توقيع البروتوكول التجاري بين البلدين.

واكد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان بلاده اخفقت في تليين العلاقات الاردنية الخليجية واعادتها الى ما كانت عليه قبل حرب عاصفة الصحراء.

واشار الى ان الفشل يعود الى امور اقتصادية بحتة ليس لها علاقة بالموقف الاردني من العراق وانما بسبب عدم قدرة دول الخليج من مواصلة دفع المعونات المالية التقليدية للاردن في الوقت الذي تعاني دول الخليج من ضائقة مالية واقتصادية جراء عمليات التسليح الكبيرة والمكلفة.

واضاف ان دول الخليج وجدت في الموقف الاردني الاخير الفرصة للتملص من كافة الالتزامات نحو الاردن في نفس الوقت الذي تسعى فيه الى تطوير علاقاتها مع الاردن ولكن بطريقة غير مكلفة.

ويقول ان عملية الفصل بين السياسة والاقتصاد التي يتبعها الاردن اصبحت مقبولة لدى دول الخليج بعد ان عملت الولايات المتحدة على اقناع هذه الدول بصلابة الموقف الاردني تجاه النظام العراقي وان التعاون الاقتصادي ليس مرتبطا باي تنازلات اردنية تجاه العراق.

ويشير المسؤول الامريكي الى تصريحات ادلى بها وزير الاعلام مروان المعشر قال فيها ان العلاقات مع العراق مستمرة على المستوى الاقتصادي، وان الخلافات مستمرة حول المواقف السياسية، فهناك خلافات في وجهات النظر وتهديد دول الجوار والتعددية السياسية والحزبية واحترام حقوق الانسان، ورغم وجود هذه الخلافات الا اننا نقول: نأمل ان يتمكن العراق من تجاوز كل هذه الامور والانتقال الى مرحلة الديمقراطية.

وحول العلاقات مع دول الخليج، قال المعشر انها على ما يرام رغم المنغصات من الجانب الكويتي، الا ان هناك مشاورات منتظمة بين جلالة الملك واخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وقال المسؤول الامريكي انه يتوقع ان يبقى الباب مواربا امام العلاقات الاردنية الخليجية خاصة وان تلك الدول لا تستطيع ان تنافس العراق على ما يقدمه للاردن، ولهذا فان دول الخليج مستعدة للتعايش مع هذا الوضع شريطة ان لا يساعد الاردن في اعادة العراق الى المجتمع الدولي.

وحول العلاقات الاردنية الكويتية بالتحديد فقد اصيبت محاولات اعادتها الى سابق عهدها بنكسة شديدة جراء قيام قوات الامن الخاصة الكويتية بمهاجمة السجناء الاردنيين في السجن المركزي الكويتي مما ادى الى اصابتهم باصابات جسيمة الامر الذي اثار مشاعر العداء الشعبي الاردني تجاه الكويت.

وكان عدد من الشخصيات الاردنية واخرى برلمانية قد طالبت في وقت سابق بقطع العلاقات نهائيا مع الكويت، فقد حذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الدكتور فوزي الطعيمة من مواصلة السكوت على التجاوزات الكويتية تجاه المواطنين الاردنيين في الكويت، في حين دان النائب خليل حدادين الغرور الكويتي وان الشعب الاردني لن يرهن سياساته بهذا الغرور وان الاردن ليس بحاجة لاصلاح علاقاته بدولة الكويت.

وكان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور والنائب الاسلامي عبد الرحيم العكور قد اكدا ان الاردن معني بالعلاقات مع الاشقاء ولكن ذلك لن يتم على حساب كرامة الانسان الاردني لانها فوق جميع الاعتبارات.

والجدير بالذكر ان مطالبات النواب وشخصيات اردنية بوقف الاتصالات مع الكويت تعتبر ضربة موجهة الى محاولات رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي لتحسين العلاقات الكويتية الاردنية.

وكانت الكويت قد تجاهلت جميع اللقاءات والاتصالات التي تمت بين الكباريتي ومسؤولين كويتيين من بينهم وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد.

الدولار يهيمن على دول الخليج

تعقد في الرياض اليوم الاثنين الرابع والعشرين من هذا الشهر اجتماعات امريكية خليجية مشتركة لبحث المطالب الامريكية لفتح اسواق الخليج التجارية امام الشركات الامريكية.

وكانت الولايات المتحدة قد قدمت مذكرة في وقت سابق الى دول الخليج الست طلبت فيها ازالة كافة القيود المفروضة على الشركات الامريكية اضافة الى منح الامريكيين حق التملك العقاري وحرية دخول وخروج الرعايا الامريكيين بدون تدخل والغاء المعاملة التفضيلية للشركات العربية وتعديل قوانين حماية الملكية الفكرية.

وكان وفد امريكي قد وصل الرياض في وقت سابق مكون من مندوبين عن وزارات الخارجية والتجارة والدفاع في محاولة ضغط على دول الخليج وحثها على تغيير القوانين الاقتصادية والتجارية من منطلق ان الامريكيين لهم الحق دون غيرهم في التعامل مع القطاع التجاري والاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي خاصة وان الولايات المتحدة تنفق مليارات الدولارات على حماية امن الخليج وان وجود القوانين القديمة تضر بالمصالح الامريكية.

ويقول الامريكيون ان حصر تملك الشركات والعقارات بمواطني دول الخليج يضر بالامريكيين ويكلفهم مبالغ كبيرة خاصة وان الشركاء الامريكيين لا يحق لهم التملك في دول الخليج، ولذلك يجب على الحكومات المعنية في تلك الدول تعديل القوانين لتتلاءم والمتطلبات الامريكية الامر الذي سيتيح للرعايا الامريكيين حرية دخول دول المجلس بدون اذن مسبق.

اللجنة العليا الفلسطينية - الاردنية تجتمع في غزة

اكد مصدر في رئاسة الوزراء ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي سيرأس الجانب الاردني الى اجتماعات اللجنة العليا الاردنية الفلسطينية التي تقرر ان تبدأ اجتماعاتها في مطلع الشهر القادم.

والجدير بالذكر ان اجتماعات هذه اللجنة تتم بناء على توجيهات جلالة الملك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل تطوير العلاقات بين البلدين خاصة في المجالين الاقتصادي والتجاري، اضافة الى التنسيق والتشاور في مسألة مفاوضات المرحلة الاخيرة التي ستجري في الشهر القادم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وكان السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب قد اكد في وقت سابق ان اجتماعات اللجنة ستعقد قريبا ولكنه رفض تحديد مكان وموعد الاجتماعات، الا ان مصادر مقربة من الفلسطينيين قالت ان احتمال عقدها في غزة امر وارد.

وكان جلالة الملك والرئيس عرفات قد اقرا تكوين هذه اللجنة في اجتماع القمة الذي عقداه في عمان في الشهر الماضي والذي وجه فيه جلالة الملك نصائح لعرفات بعدم اعلان قيام الدولة الفلسطينية قبل انتهاء المفاوضات النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين.

هجوم مسلح على معسكر حرس القذافي

وقع عدد كبير من القتلى والجرحى في احد المعسكرات الليبية بعد مهاجمته من قبل منظمة معارضة لنظام العقيد معمر القذافي.

وقال بيان لحركة الوطنيين الليبيين ان عناصر من قواتها هاجمت في الاسبوع الماضي معسكر سوق الخميس حيث تمكنت من قتل وجرح عدد كبير من الجنود، وان نجدات للمعسكر وصلت من المعسكرات القريبة في المنطقة.

واكد البيان ان سعيد عويدات وهو من اقرباء العقيد القذافي حاول الفرار من المعسكر اثناء اشتداد اطلاق النار الا ان الجنود منعوه من الخروج.

ومن جهة اخرى وجه البيان تحذيرا شديدا لرجل الاعمال الليبي يحيى عمرو واتهمه بتقديم رشاوى ومساعدات مالية للعقيد خليفة حفتر احد قيادات انقلاب القذافي المنشق عنه.

والجدير بالذكر ان معسكر سوق الخميس في طرابلس هو معسكر للحرس الخاص بالرئيس الليبي.

عرب وعالم

د . محمد محاسنة- جامعة قطر

المسار السوري في مسيرة السلام عام ١٩٩٧؟

لقد توقفت مسيرة السلام على المسار السوري في وقت سابق على مجيء رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو فحكومة العمل السابقة في اسرائيل كانت تصر على رغبتها في احداث التقدم على المسار السوري، وبالمقابل كرد الرئيس السوري رغبة بلاده الصادقة في السلام، وبعد مجيء نتنياهو ازداد الجمود على المسار السوري جمودا اكثر بسبب برنامج الليكود ورئيس الوزراء الحالي الذي اعلن اكثر من مرة بانه لا نية لانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وبعد توقيع اتفاق الخليل ينتظر حدوث تقدم ما على جبهة المفاوضات السورية الاسرائيلية لكن ذلك لم يلح بعد في الافق، الا ان تمرير عام ١٩٩٧ دون حصول اي تقدم يحمل في طياته نوعا من الخطر والتهديد لمسيرة السلام برمتها ولذلك تلح الجهات الدولية الراعية لمسيرة السلام على ضرورة تحريك المسار السوري من جديد. فما هي عقدة المسار السوري ولماذا الجمود؟

مشكلة المسار السوري ظهرت منذ ان كان رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على قيد الحياة. فقد اعلن نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي زار سوريا انه نقل رسالة شفوية من الرئيس السوري الى رابين مضمونها استعداد سوريا للسلام الكامل بكل معانيه مع اسرائيل مقابل الانسحاب من الاراضي السورية المحتلة الا ان رابين اعلن لذلك النائب العربي بانه غير مستعد وغير قادر على المضي قدما في ذلك الوقت لتحقيق هذا السلام وانه غير مستعد داخليا له، ثم جاء بعد رابين بيريس ومن المؤكد انه كان اقل قدرة من رابين على الاجتراء على الانسحاب من المرتفعات السورية، ثم جاء نتنياهو الذي اعلن ما كان يبطنه رابين وبيريس وهو عدم الاستعداد للانسحاب من الجولان.

اسرائيل هي التي تضع العقدة امام المنشار في المسار السوري فهي اي اسرائيل تريد السلام مع سوريا ولكن دون الانسحاب من الجولان السورية. اسرائيل تعتمد سياسة في مسيرة السلام وتطبقها خصوصا على المسار الفلسطيني والمسار السوري بسبب الانسحابات التي تعتبرها اسرائيل مكلفة لها من ناحية نظرية الامن الاسرائيلية. والسياسة الاسرائيلية هذه تعتمد على استخدام العنصر الزمني الممتد طويلا وسيلة لاحداث حالة من الضعف والتراجع لدى الطرف المقابل. وعنصر الزمن لا يستخدم وحده في الضغط على الفلسطينيين او سوريا. ولكن اسرائيل تعتمد على اقتران عنصر الزمن من المشكلات الحادة التي تواجه الطرف الاخر وعلى اثارة الازمات بسبب عدم التقدم في مسيرة السلام. ونتاج هذه السياسة الاسرائيلية هي احداث خسارات متتالية ربما حقيقية او وهمية من خلال الاعلام لدى الطرف الاخر مع وجود تهديد متواصل بحصول خسارات اكبر كلما امتد الزمن، ففي الاراضي الفلسطينية المحتلة يجري تضييق الخناق على الشعب الفلسطيني في اسباب المعيشة وتثار في وجه السلطة الفلسطينية دائما احتمالات تبخر مسيرة السلام وتراجع الامال الشعبية الفلسطينية التي تولد قوى ضاغطة على السلطة الفلسطينية.

وعلى المسار السوري اثبت السوريون قدرة على احتمال الضغط الناتج عن امتداد الزمن دون تحرك المفاوضات والى الدرجة التي اصبح فيها عنصر امتداد الزمن ضاغطا على اسرائيل ربما اكثر من ضغطه على سوريا. وبعد توقيع اتفاق الخليل اصبح لزاما على اسرائيل الخروج من الازمة التي اوقع رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه فيها عندما كرر تصريحاته المتشددة وتسبب في تحميل اسرائيل امام الرأي العام العالمي مسؤولية توقف مسيرة السلام على المسار السوري وهذا التصرف لرئيس الوزراء الاسرائيلي كان هو السبب الذي جعل عنصر الزمن دون تحرك المسار السوري ضاغطا على اسرائيل اكثر مما هو ضاغط على سوريا.

الاحتمالات التي مع بداية عام ١٩٩٧ ومن اجل خروج اسرائيل من المأزق ولاجل تحريك المسار السوري هي على النحو التالي. اولها وهو احتمال ان تمكن القيادة السورية اسرائيل من تحقيقه وهو الدخول في مفاوضات غير مشروطة مع نتنياهو تخرجه من الازمة والعزلة. لان سوريا ترى في هذه المفاوضات مضيعة للوقت مع نتنياهو الذي اعلن عدم النية للانسحاب من الجولان السورية وسوريا لن تبدأ مفاوضات سهلة دون شروط لان الفائدة بموجبها ستعود على اسرائيل فقط. الاحتمال الثاني الضغط على سوريا بوسائل تهديدية كالتهديد بالحرب ومثل هذا التهديد تعلم سوريا ويعلم اي مبتدىء في السياسة بانه عبارة عن كلام غير مقصود لان المغامرة في حرب لن تكون عملية ممكنة لان ذلك يعتبر نسفا لمسيرة السلام ككل حتى مع مصر وذلك هو ما لا ترغب فيه اسرائيل والولايات المتحدة. الاحتمال الثالث محاولات للضغط على الرئيس السوري من اجل تغيير مواقفه من خلال احداث حالات من الاختلال الامني او اثارة مشكلات داخلية وهذا الاحتمال قائم ووارد وربما اكثر الاحتمالات التي من الممكن ان تطبق عام ١٩٩٧.

الضغط الاسرائيلي على سوريا وغير سوريا على مسارات السلام سببه هو محاولة اسرائيل للاستفادة من كل الوسائل المتاحة والممكن القيام بها من اجل الحصول على اكثر شيء مقابل اقل شيء تقدمه اسرائيل وان استطاعت الحصول على السلام الكامل دون الانسحاب او الانسحاب الجزئي من الجولان.

الاحتمال الوارد هو ان سوريا ستتعرض لاشكالات تثيرها اسرائيل والولايات المتحدة ربما وليس مؤكدا اشتراك الولايات المتحدة، وسبب هذه الاشكالات هو محاولة ادخال نظام الحكم السوري في ازمة على اعتبار ان ذلك قد يدفع الى التنازل، لكن احتمالات النتائج ستكون على الغالب مغايرة للظن الاسرائيلي

تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...

وزراء بلا «نيابة» ونواب يتشابهون (بالصوت الواحد)

القوى السياسية، ووعدت في الوقت ذاته باجراء تعديلات هامة اخرى على قانون الانتخاب، قد شمل زيادة عدد مقاعد البرلمان الى (١٠٠) مقعد بدلا من (٨٠).

وتناضل حاليا عدة قوى مؤثرة لتجيير قانون الانتخاب القادم لصالحها، ومنها القوى النسائية التي تسعى للحصول على «كوتا» نسائية في البرلمان تصل الى «ستة» مقاعد، ويطالب المسيحيون ايضا بزيادة عدد مقاعدهم التي تبلغ حاليا (٩) مقاعد.

وتستعد الحكومة من جهتها لاعلان تقسيمات ادارية جديدة للدوائر الانتخابية هاجمتها اي التقسيمات عدة شخصيات بارزة في المعارضة وفيها كانت المعارضة تتحدث عن حكومة جديدة وليس معدلة، تقود عملية الانتخابات القادمة تضاعفت التوقعات التي تتناول فرصة رئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي في اجراء تعديل وزاري استعدادا لقيادة العملية الانتخابية.

وبدأ الكباريتي فعليا بمشاورات التعديل حيث يفترض ان يشكل فريقا وزاريا خاليا من النواب عملا بالرغبة الملكية، لكن اشكالا دستوريا وسياسيا قد يحول دون رغبة الكباريتي في اعلان تعديله الوزاري قبل انتهاء فعاليات الدورة الحالية للبرلمان في (١٩) من شهر اذار القادم.

ويتمثل الاشكال برغبة الكباريتي التقدم للحصول على ثقة البرلمان الحالي في حكومته المعدلة في حالة اعلان التعديل اثناء الفترة الدستورية للدورة الحالية، وهو الامر الذي يجب عدم تجاوزه.

ولذلك اجمعت المصادر السياسية على ان التعديل الوزاري قد يعلن بعد يوم (١٩) القادم -اي بعد انتهاء الدورة بحيث تستطيع الحكومة المعدلة ممارسة عملها مدعومة بثقة البرلمان، وتوقعت ان يشمل التعديل ما بين (٨-١١) حقيبة وزارية حيث يرغب عدد من النواب الوزراء بالاحتفاظ بحقائبهم الوزارية، والتنازل عن الحقائب النيابية.

وفي نظرة اولية لتركيبة حكومة الكباريتي المتوقعة بعد تعديلها يمكن القول انها ستكون خالية من الاسلاميين حيث فشلت اتصالات الاستقطاب التي جرت معهم طوال الاسابيع الماضية في تحصيل قرار جبهوي بالمشاركة في التعديل الوزاري، كما ان عددا من الوزراء المحسوبين في حكومة الكباريتي سيخرج منها.

ومن المتوقع ان يحتفظ بعض الوزراء بحقائبهم اذا ضمنوا رجوعهم في الحكومة مثل وزير الشباب محمد داودية، ووزير البلديات عبد الرزاق طبيشات، ووزير الاشغال عبد الهادي المجالي، ووزير الصحة عارف البطاينة، ومن المتوقع ان يخرج من التشكيلة ايضا اربعة وزراء نواب حملوا حقيبة «وزراء الدولة» وهي حقيبة ابتكرها قبل اربع سنوات الدكتور عبد السلام المجالي وكان المقصود بها «ارضاء» الكتل النيابية، وتطلق الصحافة الوطنية على وزراء الدولة لقب «وزراء الحمولة الزائدة».

ويفترض ان يجمع التعديل الوزاري الذي سيجريه الكباريتي بين الخبرة الامنية عن طريق تعزيز وجود الشخصيات ذات الوزن الامني في الفريق الوزاري، وبين الخبرة التكنوقراطية في المجال الاقتصادي، والهدف من الخبرة الاول هو السيطرة على تنظيم عملية الانتخابات، ومن الثانية اكمال مسيرة الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، واتمام حزمة الاصلاح الاقتصادي.

ولم تتضح حتى الان ملامح الحكومة المعدلة القادمة لكن المراقبين يؤكدون ان الكباريتي سيكون معنيا باشراك شخصيات ذات وزن سياسي تساعده في «تحييد» عوامل الخصومة السياسية بين حكومته وبعض القوى المؤثرة في الساحة حتى يتمكن من اتمام عملية الانتخابات بنجاح يضاف الى سجله الشخصي في التوجهات ذات الطبيعة الثورية والاستثنائية.

وعلى هامش «حمى» الانتخابات التي تغزو الاسواق السياسية تدريجيا، تضاعف وتنامى الحس الامني بالامور، خصوصا بعدما نصحت الاجهزة الامنية الرئيس (الكباريتي) بتجنب اشراك الاسلاميين في التعديل الوزاري على خلفية الهوية الشخصية وليس الهوية الحزبية.

وذلك من منطلقات ان تشرذم الحركة الاسلامية الى احزاب اسلامية جديدة سيؤدي الى تفريخ حركات تتكاثر بطريقة انشطارية على غرار التجربة المصرية مما سيؤدي الى ميلاد العنف الاسلامي الذي عصف بعدة دول عربية باستثناء الاردن لان حياة الحركة كانت دائما قادرة على احتواء او تحييد الاخطار الجديدة.

رئيس بلدية الزرقاء في غرفة الانعاش

على اثر المذكرة التي تقدم بها رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور الى وزير العدل عبد الكريم الدغمي طالبه فيها باتخاذ الاجراءات القانونية بحق كل من اساء او ساهم في الاساءة لمجلس النواب من خلال المقابلة الصحفية مع الدكتور مصطفى فياض والتي نشرت في جريدة السبيل الاسبوعية والتي ذكر فيها ما اعتبره النواب اساءة لهم.

واثناء الجلسة التي اثيرت فيها هذه القضية حاول وزير البلديات د. عبد الرزاق طبيشات تهدئة الخواطر من خلال اعلانه عن نيته احضار رئيس بلدية الزرقاء الى مجلس النواب للاعتذار للنواب، اذا ما كان قد صرح بتلك العبارات التي تسيء لهم.

ولكن طلب رئيس الوزراء بالوكالة ووزير التعليم العالي الدكتور عبد الله النسور من النواب التوقف عن مناقشة هذا الموضوع، لانه قد اصبح بين يدي السلطة القضائية حال دون الخوض في تفاصيله.

ومن جهة اخرى علمت «الاردن» ان مجلس النواب شهد يومي الاربعاء والخميس محاولات مكثفة من قبل المواطنين وعدد من النواب والوزراء لثني رئيس مجلس النواب عن الاستمرار في دعواه ضد رئيس البلدية، الا ان جميعها قد فشلت.

ومن المؤكد ان تستمر الجهود لانهاء هذه القضية وديا دون الحاجة للاستمرار في الاجراءات القانونية، ولكن ومن خلال المؤشرات الحالية يظهر ان اغلبية النواب مصرون على محاكمة رئيس البلدية على الالفاظ التي تلفظ بها بحقهم، بالرغم من اعلانه انه لم يكن يقصد نواب الاردن عندما صرح بذلك للصحيفة.

وقد اكد النائب د. بسام العموش ان الصحيفة تملك تسجيلا كاملا للمقابلة وان العبارات التي ادت الى استياء النواب مسجلة بصوت رئيس البلدية.

اما بالنسبة للمعسكر المؤيد للدكتور الفياض فان المعلومات الواردة من هناك تؤكد بانهم سيقفون مع رئيس البلدية حتى النهاية، لانه لا يمكن ان تصدر عنه مثل هذه الالفاظ بحق نواب الامة.

كما انهم يشعرون ان الصحيفة سجلت للدكتور ذلك التصريح حيث ادلى باراء لم تكن ستصدر عنه لولا الاسئلة الاستفزازية التي طرحت عليه.

وستشهد الايام المقبلة معركة شد الحبل بين المعسكر المؤيد للدكتور الفياض (مجلس بلدية الزرقاء وعدد لا بأس به من النواب، والوزراء والمواطنون) والمعسكر المناهض له والمتمثل بنواب جبهة العمل الاسلامي وغيرهم. فالمعسكر المؤيد له سيحاول بكل الطرق اخراج الدكتور من السجن بالكفالة وحل القضية بالتصالح الودي، واذا فشل في ذلك فانه سيرد بهجوم معاكس وذلك برفع قضية ضد الصحيفة التي نشرت المقابلة يتهمونها فيها بالايحاء بمعان لم يكن يقصدها الدكتور، وحشد المؤيدين اعلاميا وجماهيريا للوقوف معه ضد الهجمة التي تسعى للاساءة له..

اما المعسكر الاخر فانه لن يتراجع عن قضيته وسيسعى الى البت فيها قضائيا باسرع وقت ممكن.

لمصلحة من اثارة الاقليات العرقية والاثنية في الشرق الاوسط؟

ان الاقليات والعرقيات الاخرى شاركت في النضال ضد الاستعمار الغربي الذي حكم البلاد العربية والاسلامية، وقد تكاتفت الجهود بين الاطراف الشعبية والعربية من اجل النهوض بالبلاد العربية وانخرطت شخصيات مسيحية بالتحديد في المؤسسات والنشاطات التي تكونت بعد حقبة الاستعمار، وكان ذلك من اجل ابعاد شبح الطائفية.

ومع بداية حقب الاستقلال بدأت الحكومة في وضع دساتير وقوانين للبلاد، مثلا نص الدستور السوري على ان يكون رئيس الدولة من المسلمين، ولم يذهب ابعد من ذلك، فالدول الاخرى نصت دساتيرها على ان يكون دين الدولة هو الاسلام.

هذه الدساتير اوجدت تعصبا وتشددا لدى بعض الجماعات والتنظيمات الاسلامية في مسألة انضمام غير المسلمين من المسيحيين الى تلك التنظيمات، واصرت على ان يكون الاعضاء فقط من المسلمين.

التشديد الاسلامي اوجد نوعا من الصدامات الدامية خلال العقدين الماضيين، وبالرغم من ذلك فقد حكمت الاقلية من غير المسلمين سوريا والعراق ولبنان، ففي سوريا والعراق يتولى حزب البعث الحكم، وهذا الحزب يضم اعضاء من المسلمين السنة والشيعة والمسيحيين والاقليات الاخرى، ويحاول الحكام في البلدين التوفيق بين الاكثرية والاقلية من خلال التقسيمات الاقتصادية والادارية في مؤسسات الدولة الامر الذي يقلل الاحتكاك الديني والعرقي.

اما في لبنان فقد بقيت الطوائف المسيحية تسيطر على مقاليد الحكم الى ما قبل الحرب الاهلية في عام ١٩٧٥، فقد اندلعت الحرب الاهلية على خلفية مطالب المسلمين بتقاسم السلطة التي هيمن عليها المسيحيون خاصة طائفة الموارنة، وقد تدخلت سوريا وفرضت النظام في لبنان لانهاء الحرب، ورغم ذلك فان الهدوء الذي يشهده لبنان مرتبط بمدى تقبل الطائفة المارونية لنتائج فرض وقف الحرب وتأثيرها على الامتيازات السياسية والاقتصادية التي كانت تتمتع بها من قبل، وتأثير ذلك على قوة الطائفة خاصة وان طائفة الشيعة ممثلة في حركتي امل وحزب الله والمواليتين لسوريا وايران، بصفتهما يمتلكان اكبر قوة مسلحة في لبنان.

في الحقيقة، لقد برزت الطائفية ومشاكل الاقلية بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، ولكن لاسباب كثيرة ظلت هذه الاقلية صامتة في كثير من البلاد العربية، ولكن بعد حرب الخليج ظهرت هذه جلية وواضحة في مطالبة الاكراد بانشاء دولة مستقلة لهم.

ورغم المطالب الموحدة للاكراد، الا ان الاكراد انفسهم عارضوا قيام دولتهم ودخلوا في قتال دموي، ورغم ذلك فان دول الجوار لمناطق كردستان اظهرت معارضة شديدة لانشاء دولة كردستانية، وما يجري في كردستان ينطبق ايضا على ما يجري في السودان، والبرابرة في شمال افريقيا.

القاهرة «تلعب» بعواطف عرفات وتداعب معارضيه

مع «التباين» الذي حصل مؤخرا في المواقف بين القيادة المصرية والقيادة الفلسطينية.

وطالب وفد المعارضة الفلسطينية من القاهرة العمل على الدعوة الى تفعيل الحوار الوطني بين جميع الاطياف الفلسطينية بحيث يؤدي هذا الحوار الى تعزيز فرص احياء مؤسسات (م. ت. ف) بحيث تجد المعارضة الفلسطينية تعبيرا مباشرا وسياسيا لها في حدود ما يجري داخل الاراضي الفلسطينية.

ووعدت الحكومة المصرية الوفد الفلسطيني بتلبية طلبه بهذا الاتجاه بعد ان اظهرت اهتماما بالغا في الدعوة الى احياء مؤسسات (م. ت. ف) التي تفكك بعد التوقيع على اتفاقية اوسلو. وافرزت الاتصالات اتفاقا على عقد اجتماعات اخرى تعقد في القاهرة تحت لافتة احياء منظمة التحرير، ويذكر ان هذا الهدف كان الى وقت قريب من اهداف مطبخ القرار الفلسطيني في غزة، لكن الرئيس عرفات طلب من مساعديه التوقف عن (ترديد) نغمة احياء (م . ت . ف) بفعل ضغوطات اسرائيلية، وبعد ان تبين له ان هذه المنظمة قد «تجسّر» من قبل دول اخرى في المنطقة.

وتقول المصادر ان القاهرة تدعم توجهات المعارضة الفلسطينية في هذا الاتجاه حتى تخلق المزيد من مساحات «المناورة» مع القيادة الفلسطينية التي لم تعد تربطها «علاقات تنسيقية» متكاملة مع السلطة بسبب تجاوز القيادة الفلسطينية للكثير من وجهات النظر المصرية في الاسابيع القليلة الماضية.

ويبدو ان القاهرة بدأت باتباع سياسية «الاحلال» بين القوى الفلسطينية، فهي تتقارب بشكل واضح مع المعارضة الفلسطينية بالمقدار الذي تزداد فيه حجم تبايناتها مع القيادة المركزية في قطاع غزة.

كما يبدو بوضوح ان العلاقات المصرية – السورية لها علاقة مباشرة بتعزيز فرص التعاون بين مصر والمعارضة الفلسطينية.

الحرب ضد السودان مؤامرة امريكية- اسرائيلية لتدويل باب المندب

عضو البرلمان السوداني عبد الرحمن الشيخ يتحدث لـ«الاردن»



سنسقط الانظمة المعتدية باثارة القبائل ضدها

الاثيوبيون اغتصبوا ٨٨ تلميذة في الكرمك وقيسان

اكد عضو البرلمان السوداني عبد الرحمن الشيخ نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان ان السودان لا يمكن ان يقف مكتوف اليدين وانه سيدافع عن ارضه بالرغم من الحشود العسكرية من دول الجوار والتي تم تزويدها باسلحة اسرائيلية وامريكية.

واشار في مقابلة اجرتها معه «الاردن» ان الولايات المتحدة تمارس ضغوطا شديدة على السودان من اجل اسقاط النظام وفصل جنوب البلاد.

واكد الشيخ ان قوات الغزو الاثيوبية قامت باغتصاب ٨٨ تلميذة سودانية تم نقلهن من الكرمك وقيسان الى اثيوبيا.

وفيما يلي نص الحوار:

* هل ما يجري في السودان مؤامرة خارجية ام معارضة داخلية؟

– ان ما يتعرض له السودان جزء من مؤامرة صهيونية- امريكية على الامة العربية لافراغها من مقوماتها وبعدها الحضاري والسيطرة على مصادرها الحيوية في الثروة الطبيعية وفي الموقع الاستراتيجي وهذا الحلف الصهيوني الامريكي بدأت نشاطاته بعد حرب الخليج للسيطرة على البحر الاحمر ولتدويل باب المندب وما كان احتلال ارتيريا لجزيرة حنيش الا جزء من هذا المخطط وبالتالي احتلوا المنطقة العربية بترسانة عسكرية لوضع الحكومات في موقف هش يمكنهم من السيطرة على زمام الامور، وكان لا بد لهم من السيطرة على القرن الافريقي باعتباره ظهيرا للبحر الاحمر.

وابعاد المؤامرة اتضحت الان وهي مؤامرة خارجية بدأت في سنة ١٩٩٥، الاسلحة التي كانت ترسل الى اوغندا وارتيريا واثيوبيا واستخدمت في الهجمات على السودان من قبل اثيوبيا واوغندا لاحتلال بعض المناطق في السودان في السنة الماضية وقد صرح مستشار الامن القومي ومساعد وزير الخارجية الامريكية بان السودان رغم الضغوط التي مورست عليه اقتصاديا وسياسيا لم يتخل عن اجندته ولم يتخل عن سياسته فلا بد من احتوائه واسقاط النظام في الخرطوم من خلال جيرانه.

ولذلك لاحظنا منذ سنتين، رغم العلاقات الطيبة مع اثيوبيا وارتيريا، ورغم المساعدات الكبيرة التي دفعها السودان لها ولتأسيس انظمة مستقرة بعد ذهاب «منغستو» والمساعدات التي قدمناها خلال ٣٠ عاما رغم ضيق الحال ورغم كل هذا انقلبت هذه الدول فجأة وبدون اي مقدمات ودخلت في تحد لاسقاط حكومة السودان الحالية او اجبارها على التخلي عن اتجاهاتها الاسلامية والاصولية كما يزعمون. واخر مخطط كشف بواسطة موسيفيني الذي قال: يجب تحرير الجنوب من الاستعمار العربي الاسلامي وعلى كل الدول الافريقية ان لا تخجل في ان تساعد جيرانها من تطهير السودان من الاستعمار العربي الاسلامي، وشبّه المعاملة بين الجنوبيين والعرب كما كانت المعاملة بين البيض والسود في جنوب افريقيا.

* هل لك ان تحدثنا عن لجوء الزيماوي للخرطوم؟

– الزيماوي كان لاجئا في الخرطوم، وتحرك من الخرطوم ليتسلم الحكم في ارتيريا ومولت انتخاباته بواسطة السودان والنظام السياسي ووافقوا عليه بواسطة السودان، ووفرت لهم السودان التعليم عن طريق تقديم الكتب والمناهج من السودان.

* لماذا لم تتمكن حكومة الخرطوم من احتواء هذه المعارضة؟ وهل حصل في كسلا انتهاك لاعراض السودانيات من جماعة التيبغرايب؟

– عندما احتلت قيسان والكرمك وقد احتلتا من قبل ٦ الاف مقاتل اثيوبي ومعهم لواء مدرع ارتيري وبعض الفصائل الجنوبية نقلت من الجنوب بواسطة الطائرات الاثيوبية لترمي الرماد في العيون.

* هل اسرتم اسرى اثيوبيين؟

– نعم اسرنا اسيرا واحدا وتحدث عن الفضائع التي حدثت في قيسان والكرمك والانتهاكات الاخرى من ذبح الشباب وانتهاك اعراض النساء، وفي مدرسة واحدة اسرت حوالي ٨٨ فتاة تتراوح اعمارهن بين ١٤-١٦ سنة ونقلوهن الى اثيوبيا وهناك قاموا باغتصابهن، واحرقوا المصاحف والمساجد.

* هل حصل ان غطى الطيران الاثيوبي لواء المشاة الذي دخل؟

– لا، الذي حدث انه كان هناك قصف مركز على هذه المدينة ولم يكن هناك قوات مقاتلة انما كان هناك قوات لحراسة الحدود ولمنع التهريب وكان الضرب كثيفا استمر ١١ ساعة، وبعد ذلك دخلوها وسيطروا عليها .

* ٦٠٠٠ لا يؤخذ منهم الا اسير واحد؟

– الـ ٦٠٠٠ عسكري حينما دخلوا لم تكن هناك معركة متكافئة حتى يؤسر منهم، لان السرية الموجودة انسحبت باعتبارها لا تستطيع مقاومتهم ولم يكن هناك سوى (٢٢) دبابة وقتل منها من قتل وانسحب الباقي، فلم تكن هناك وسيلة للاسر الا في المناوشات التي حصلت بعدها.

* ماذا تتوقع ان يحصل خلال الاشهر الستة القادمة، وكيف يمكن حلها اذا كانت امريكا ودول الجوار وحتى الصومال الذي وقف معه السودان لم يتخذ موقفا ايجابيا ؟

– ليس كل دول الجوار ضد السودان، هناك ٣ دول فقط هي اثيوبيا وارتيريا واوغندا، ونحن نملك ٨٠٪ من اوراق اللعبة، لان هذه الدول المجاورة يوجد فيها قبائل وعملنا وفاقا بينها وبين هذه الدول، هي قبائل الامصرقه بني شنقول، والامهرقه والسودان كان يمكن ان يوظف هذه القبائل لصالحه، ونستطيع كما اسقطنا منجستو ان نسقط هذه الانظمة من الداخل لان هذه الانظمة هشة.

واذا كان شعارنا بان حسم المعركة لا بد ان يكون عن طريق اسقاط هؤلاء الرؤساء من الداخل ويمكن ان نقوم بها، ولكن اذا حسمنا هذه المعركة بالمفاوضات كان احسن واكرم لنا لاننا لا نريد المنطقة ان تشتعل.

* هل تحدثنا عن الوساطة الايرانية، ولماذا نجحت مع اوغندا بينما الوساطة الليبية لم تنجح؟

– يبدو ان هناك علاقات مصالح اقتصادية بين ايران واوغندا، المهم ان الوساطة الى الان وصلت الى مرحلة وتوقفت، وقد وصل وزير الدولة الايراني قبل ٣ ايام الى السودان ليجدد هذه المفاوضات، ونحن مع الوفاق ومع الاتفاق مع الجيران واذا سحبوا جيوشهم بامكاننا ان نعود الى وفاق ونعيش في سلام في هذه المنطقة.

* الوضع العسكري سودانيا، هل يستطيع ان يقضي على القوى الثلاث ومعهم امريكا؟

– في السنة الماضية كانت المعركة لنا تقريبا عندما دخلت اوغندا بعدد كثيف من الجيش والاسلحة المتقدمة وانتصرنا عليها وهي معركة انت لا تقدر من يربح ومن يخسر، ولكن انت تتعامل مع شيء مفروض عليك ونحن نبذل ما نستطيع ونتوكل على الله، والان عندنا كتائب المجاهدين تقريبا (٧٥٠) الف مدرب وهم مدربون على كل الاسلحة ومدربون لحفظ المدن والمنشآت.

والان الجيش بهذه القوات الشعبية ومستوى بزخم شعبي كبير جدا يستطيع ان يحارب من اجل القضية، وليست هذه هي المرة الاولى التي ننتصر، الوحدة اليمنية قبل عامين سهل لها العدو كل الاستعدادات وانتصر اليمن، اخواننا في الصومال ليس لهم سيادة استطاعوا ان يخرجوا القوات المحشودة التي تساوي ٣٢ الف عسكري، والانسان المعتدى عليه عنده قضية ويحارب ويقدم ما استطاع، وانا لا اخشى من الهزيمة ولكني لخشى ان يدخل العدو في ارضي، وقبل ذلك الافغان اخرجوا اكبر دولة باسلحة تقليدية من داخل الافغان.

* هل كان بالامكان تحييد المعارضة قبل ان يضعوا ايديهم في يد (قرنق) من خلال تعددية اكثر وديمقراطية اكثر؟

– الذي حدث في السودان بعدما قامت الثورة كان هناك تدهور شديد جدا، (قرنق) كان يسيطر على ٩٠٪ من الجنوب وكانت هناك حرب قبلية في غرب السودان وكان هناك تمرد في جبال النفق في السودان وكان هناك انهيار شديد في قيسان لا بد من وقف الانهيار. وعند مجيء مجلس الانقاذ الوطني اوقف هذا الانهيار وبعد ذلك عملنا مؤتمر كبيرا جدا، لتوزيع السلطة والثروة بعدل في السودان، وخدمة التنوع في السودان بحيث يثري الوحدة فكانت قرارات مؤتمر الحوار الوطني التي قررت قبول النظام الفدرالي لكل السودان وتقسيم السلطة والثروة بعدل واعطاء الحرية الدينية لكل الناس والحرية الثقافية بحيث يتجمعون لوحدة السودان، وان تكون المواطنة هي اساس تولي المناصب العامة، والان عندنا ٢٦ حكومة و ٢٦ برلمانا ووزراء وعندنا في التنظيم السياسي دخل كل الذين ينتمون للاحزاب ولو اردنا ان نعمل تقسيمات البرلمان الفدرالي الان الموجود فيه حوالي ٤٠٠ شخص اكثر ناس هم الذين كانوا ينتمون لحزب الامة وبعدهم الذين كانوا ينتمون للاتحاد الديمقراطي ثم الجبهة الاسلامية ثم الجنوبيين وبعدهم المرأة.

* هل هناك احصائية رسمية للمسلمين والمسيحيين في الجنوب؟

– المسيحيون حسب تعداد الكنيسة ١٧٪ والمسلمون ١٨٪ والباقي وثنيون وعدد سكان السودان تقريبا ٢٦ مليون والجنوبيون حوالي ٣ ملايين ولكن الاغلبية الساحقة في الجنوب وثنية وليست مسيحية.

* ما يسمى بالمعارضة السودانية هي ليست على استعداد للحوار مع الحكومة السودانية، هل انتم على استعداد للحوار معها على الاقل من اجل تخفيف حدة التوتر؟

– الحوار طبعا بدأ منذ فترة طويلة وهذه الاحزاب طائفية، ولا يوجد لديها برامج ولا تعقد مؤتمرات الا في مواسم الانتخابات ولكن الحوار كان مفتوحا واثر بشيئين ان حزب الاتحاد الان انضم الى العمل العام واعلن رئيسه شريف الهندي انهم سيحضرون الى السودان ليدافعوا عن السودان ورحبت بهم الحكومة واعلن ذلك في مؤتمر صحفي في مصر وقال ان هناك خطا واضحا بين الخيانة والمعارضة ونحن الان لو وقفنا مكتوفي الايدي نعتبر خائنين وبالنسبة للحوار مع صادق المهدي كان جاريا ولكنه خرج ، وكان يتحدث في مسجده كل اسبوع وينتقد الحكومة ويقدم مذكرات وكان يتحدث في الجامعات ، وقبل ٣ ايام من خروجه كان يتحدث في تلفزيون الحكومة يتحدث عن (علمتني التجربة) ولكنه فجأة خرج من السودان ولو كان المهدي مراقبا لما خرج من السودان، والسلطة لم تكن تعلم عن خروجه وهو لم يكن مراقبا وكانت له الحرية التامة. وفجأة اذ به في ارتيريا واعلن انه انضم الى العمل المسلح.

السودان لم يكن لمحمد عثمان الميرغني وصادق المهدي اي قوات داخل القوات، القوات كانت ارتيرية واثيوبية واوغندية مسلحة من اسرائيل وبعض الفصائل جماعة (دونقرد) والصادق المهدي كانوا مكلفين بشيئين الاول: ان تقوم انتفاضة في الخرطوم بعد احتلال الكرمك وقيسان وفعلا عندما سئل جون قرنق عن اهدافه من احتلال كرمك وقيسان هل تريد ان تحتل الخرطوم؛ قال انا فقط احضر لحدوث انتفاضة في الخرطوم، وللاسف الانتفاضة لم تقم والناس هبوا للدفاع عن انفسهم في السودان.

* ما مساحة الاراضي السودانية المحتلة؟

– مساحة الاراضي المحتلة حوالي عرض ٢٥ الى ٣٠ كيلو وطول حوالي ١٠٠ كيلو في منطقة جنوب النيل الازرق، والارض المحتلة هي الحدود المقابلة لاثيوبيا، والحدود المقابلة لارتيريا نظيفة واخر معركة حصلت في رمضان وقتل حوالي ٦٥ عسكريا ارتيريا واخذت منهم بعض الاسلحة وانسحبوا خارج الحدود.

والان يوجد حشود على الحدود الاوغندية والقصد منها الدخول لاحتلال جوبا، واعلان فصل السودان وموسيفيني عنده مشاكل كثيرة رغم ادعائه ونفخته ولكن عنده مشاكل كثيرة ونعرف كيف نتعامل مع هذه المشاكل، وقبل ثلاثة اسابيع اجتمع (اسياسي افورقي ورئيس يوغندا موسيفيني وملس سناوي في انجلترا والبارونة كوكس قد اجتمعوا معها.

* ما سبب تفجير موقف المهدي المفاجيء ومطالبته بالحرب ضد السودان؟

– المعلومات التي وصلت ان السفارة الامريكية قد اتصلت به لكي يخرج من اجل العمل العسكري، وعندما خرج قال ان هناك عملا عسكريا سوف يحصل وانا لا اريد ان اكون اسيرا او رهينة او درع بشري في النظام السوداني.

* هل فشلت زيارة الزبير الى ايران؟

– زيارته الى ايران كانت من اجل تنويرهم على ما يحدث في السودان باعتبارها دولة اسلامية فقط.

* هل تشعر ان العرب خذلوا السودان؟

– نحن سعداء جدا لان الشعوب العربية والانظمة العربية كلها تؤمن بوحدة السودان وسيادته على اراضيه ونحن نقدر الظروف التي تمر بها المنطقة العربية.

امريكا تجاهلتها.. واشعلت الحرب

«الاردن» تنشر وثيقة المانية لانهاء الحرب في السودان

بون- «الاردن»

حصلت «الاردن» من مصادرها الخاصة على الوثيقة التي اقترحها البرلمان الالماني لانهاء الحرب الدائرة في السودان، وكان البرلمان الالماني قد بعث بهذه المقترحات الى الولايات المتحدة التي تجاهلت كليا ما جاء فيها.

وجه اربعة من المشرعين الامريكيين هم: جيمس مان عضو سابق في الكونغرس، بنيامين ماكي- نائب رئيس الكونغرس، بن سوان عضو الكونغرس، والعضو توماس جاكسون - طلبا الى الكونغرس من اجل دعم خطة السلام التي اقترحها «البوندستاغ» البرلمان الالماني.

وكان الاربعة قد قاموا بزيارة الى السودان في الفترة من ١٣-٢٢ ايلول ١٩٩٦ من اجل جمع الحقائق بتكليف من معهد شيلر.

وكان عدد من الاعضاء في البرلمان الالماني قد زاروا السودان مؤخرا ووضعوا توصيات من اجل احلال السلام.

وقد جاء في تلك التوصيات التي قدمت الى البرلمان ما يلي:

* ان الاطراف المتصارعة في الشمال والجنوب يرفضون التفاهم حول ضرورة انهاء الحرب الاهلية، وهم على خلاف دائم بشأن معدلات التنمية العالية في الشمال التي تتكون غالبية سكانه من المسلمين وبين معدلاته المنخفضة في الجنوب ذو الاغلبية المسيحية، وجراء هذه الخلافات فان الحرب مستمرة في السودان منذ ١١ سنة وراح ضحيتها اكثر من ٣ ملايين شخص اضافة الى تهجير خمسة ملايين نسمة منهم نصف مليون شخص يقيمون على الحدود مع الدول المجاورة للسودان.

* لا يمكن حل الخلاف بالسلاح، والمشكلة السودانية يمكن حلها بالمحادثات السياسية السلمية.

* ان تغيير الحكومة في الخرطوم لا يمكن له ان يحل المشكلة السودانية.

* ضرورة اعادة النظر في توزيع الكثافة السكانية، وتولي جهات خارجية القيام بدور الوساطة النزيهة وهذه مطالب تدعمها الحكومة الالمانية الفدرالية.

* وقد اصدر البرلمان توصيات الى الحكومة الفدرالية بضرورة تبني الدعوة الى:

* عقد طاولة مستديرة من اجل احلال السلام يحضرها كافة اطراف النزاع في السودان، اضافة الى ممثلين عن دول اثيوبيا، جيبوتي، ارتيريا، كينيا، الصومال واوغندا، وبحضور مندوبين بصفة مراقب عن الولايات المتحدة، بريطانيا، كندا، النرويج وهولندا ومشاورة كل من فرنسا والاتحاد الاوروبي بشأن الحلول المقترحة او تلك يتم التوصل اليها لتكون ملزمة لكافة الاطراف المعنية بالحرب في السودان.

* ضرورة التنسيق مع المنظمات والهيئات التابعة للامم المتحدة خاصة المعنية في تحسين ظروف المرأة والتنمية، والتوصية ايضا باقامة مشاريع تنمية صغيرة تشارك فيها منظمات غير حكومية مع العلم ان الحكومة الالمانية مستعدة للمساهمة في تمويل جزء من تلك المشاريع.

* اقامة مشاريع تنمية صغيرة ومنح مساعدات الدول الافريقية المجاورة من اجل دفعها للتمسك بالسلام، وكذلك العمل من خلال تعاون المجتمع الدولي من اجل اقامة السلام لكافة الاطراف السودانية بالحوار.

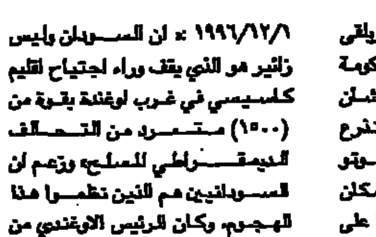
* دعوة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى مراجعة احتياجات السودان واعادة جدولة الديون وتقديم المساعدات التي من شأنها ستكون احد عوامل الاستقرار في السودان.

* احياء مقررات مؤتمر برشلونة الذي عقد في عام ١٩٩٥ برعاية منظمة اليونيسكو، وضرورة توجيه الدعوة الى ممثلين عن حكومة السودان، والبرلمان والجبهة الوطنية الاسلامية لعقد اجتماع حوار في اوروبا.

* توجيه الدعوة الى حكومة السودان من اجل بناء نظام او حكم فدرالي لانهاء كافة الصراعات في السودان.

* واخيرا وقف تزويد كافة الاطراف بالسلاح.

السودان والمؤامرة الكبرى



بقلم: احمد عبيد

افادت معلومات تلقتها الحكومة السودانية الى ان حشودا تتألف من ٨٠ الف جندي يقوم الصهاينة والامريكان بتسليحهم وتدريبهم حاليا لينطلقوا عبر ثلاثة محاور (اثيوبيا- ارتيريا- اوغندا) لغزو السودان حيث يزعمون ان هذه القوات تمثل المعارضة السودانية والتي لا يتجاوز عدد افرادها (٢٠٠) شخص موجودين بارتيريا وبضعة الاف لدى جون قرنق واثيوبيا.

ويرى السودان ان اي غزو سيواجهه ستكون اطرافه هذه الاقطار الثلاثة او قطرين منها على الاقل مدعومين من واشنطن والكيان الصهيوني حيث اعلن مستشار الامن القومي الامريكي «ان بلاده ستعمل على احتواء السودان عبر جيرانه في اشارة منه الى مثل هذه الاعمال العدائية حسبما اوردته صحيفة الشعب المصرية ١٩٩٦/١١/٢١.

ولكن لماذا؟

لماذا يتعرض السودان ومنذ سنوات لمثل هذه المؤامرات والاعتداءات؟ مع انه ينشر السلم ويزرع الخير والمحبة وتعمل حكومته دائبة على رفع مستوى معيشة الفرد وعزته، كما تحرص على ان تكون علاقاته مع جيرانه في افضل حال؟

بالتأكيد ان القضية داخلة من خارج المنطقة، وتتعلق بالاطماع ومناطق النفوذ، والصراع الدولي على السيطرة على منطقة البحيرات الكبرى، التي ينبع منها نهر النيل حسبما اوردته الانباء مؤخرا.

ومعروف ان منطقة البحيرات الكبرى، من اهم واغنى مناطق افريقيا، حيث تحظى فرنسا هناك بقدم راسخة في زائير، لذلك تستغل امريكا وجود الصراعات العرقية والقبلية في المنطقة وتسعى لكنس فرنسا من زائير التي هي طرف في الصراع الافريقي، ويلقى رئيسها موبوتو دعما من الحكومة الفرنسية، رغم تاريخه المشين بشأن حقوق الانسان، الا ان امريكا تتذرع الان باحداث وخلافات الهوتو والتوتسي من اجل الحلول مكان فرنسا، وبالتالي لتكمل كماشتها على افريقيا.

ودولة العدو الصهيوني ايضا تسللت الى المنطقة منذ زمن، ودعمت نظام موبوتو في زائير، وقدمت له مساعدات لوجستية وعسكرية بعلم الحكومة الفرنسية ولكن الحكومة الفرنسية منذ وصول جاك شيراك الى الحكم ادركت - حسبما اوردته جريدة الحياة ١٩٩٦/١١/٢٢- ان اهداف اسرائيل في المنطقة لا تنتهي بمجرد فتح ثغرة في الجدار الخلفي للامن القومي والمائي العربي عبر التسلل الى اثيوبيا وارتيريا، بل تصل هذه الاهداف الى محاولة التمهيد لدخول الولايات المتحدة الى المنطقة، ومنافسة الوجود الفرنسي التقليدي فيها، مقابل صفقة تحصل بموجبها «اسرائيل» على عمولة، هي عبارة عن وضع يدها على مناجم الذهب والماس في المنطقة، ومن الطبيعي، ان السودان ينظر كل من امريكا والصهاينة، يشكل حجر عثرة في الطريق الى هدفيهما المشتركين، خصوصا وهو يحاول التفرد بسياسة الاستقلال والاسلام.

اتهامات لتبرير الهجمة على السودان

تأتي اتهامات الرئيس الاوغندي موسيفيني مؤخرا للسودان بمحاولة اجتياح غرب اوغندا- رغم ان الهجوم شنه متمردون متمركزون في زائير، وانطلاقا من الاراضي الزائيرية- ضمن سياق التبريرات اذ قال في مؤتمر صحفي عقده في كمبالا نقلت فقرات منه جريدة الاتحاد الاماراتية في ١٩٩٦/١٢/١ : ان السودان وليس زائير هو الذي يقف وراء اجتياح اقليم كاسيسي في غرب اوغندا بقوة من (١٥٠٠) متمرد من التحالف الديمقراطي المسلح، وزعم ان السودانيين هم الذين نظموا هذا الهجوم، وكان الرئيس الاوغندي من قبل اتهم الزائيريين بالهجوم، وان المهاجمين هم منشقون اوغنديون مقيمون في زائير وقوات حكومية زائيرية.

اما الولايات المتحدة الامريكية، فمن جهتها اتهمت الحكومة السودانية بالارهاب ورعايته، وانها من المؤيدين الرئيسيين للارهاب وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط.

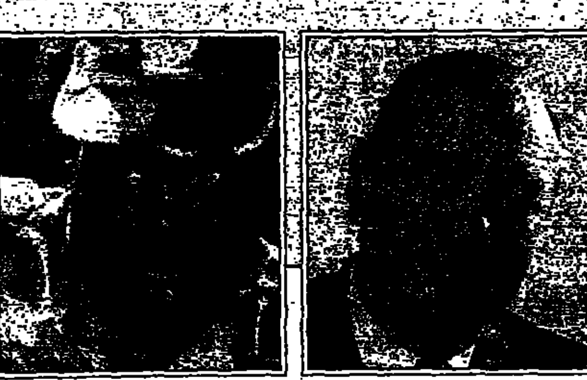
وعلى هذا الاساس بدأت الولايات المتحدة حملتها السرية في محاولة اثمة لاسقاط الحكومة السودانية، وقد نقلت صحيفة العرب في ١٩٩٦/١١/١٨ عن مصادر رسمية امريكية قولها ان امريكا ترسل اسلحة ولوازم حربية عبر ارتيريا واثيوبيا واوغندا تتجاوز قيمتها (٢٠) مليون دولار المتمرد جورج قرنق الذي يتأهب الان بعد ان حشد ثلاثة الاف مقاتل في ارتيريا لشن هجوم جديد على حكومة الخرطوم ليقطع الطريق ما بين الخرطوم وبورسودان الذي يعتبر الميناء الرئيسي بين السودان والعالم الخارجي.

كما تنوي الولايات المتحدة ان تدعم اثيوبيا وارتيريا واوغندا بحجة ان هذه الاقطار الثلاثة المجاورة قد شكت من قيام السودان بتدريب وتسليح قوات المعارضة التي تعمل لاسقاط الانظمة القائمة فيها، وتم اعتراف السفارة الامريكية في الخرطوم ببيان لها «ان الحكومة الامريكية تقوم بتقديم مساعدات عسكرية لكل من ارتيريا واوغندا واثيوبيا».

والواضح من كل هذه التحركات المشبوهة في المنطقة ضد السودان، انها تهدف الى اسقاط الحكومة السودانية التي تبنت الخط الاسلامي، واستمرت فيه واصبحت بذلك تشكل خطرا على المصالح الغربية والامريكية في اهم مناطق افريقيا واغناها.

كما ان السودان المترامي الاطراف صار بؤرة اشعاع اسلامي فيما حوله من اقطار، وسدا في وجه مغامرات الصهاينة للنفاذ الى القارة السوداء، فضلا عن امكاناته الروح الوطنية والقومية بوقفته الصامدة ضد المؤامرات والهجمات والحصار، والدعوة الى مقاومة كل اشكال الاستعمار والسيطرة والنفوذ، وعلى الاخص ان دولة العدو تحلم ان تثبت قدمها في منطقة منابع النيل ليكون في يدها وسيلة ضغط على السودان ومصر وباقي الاقاليم بتهديدها امنها المائي والزراعي والاقتصادي.

ان الاثارات الهوتية- التوتسية والقتال الزائيري الداخلي، وامداد امريكا للمعارضة السودانية والتهديدات الاثيوبية الارتيرية الاوغندية، لا يمكن فهمها الا ضمن هذا السياق.. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وان كان مكرهم لتزول منه الجبال.. والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.



جاك شيراك

جون قرنق

العلاقة الاردنية- الفلسطينية في ضوء احتمالات قيام الدولة الفلسطينية



بقلم: د.جواد العناني

ان الاجابة عن السؤال هل ستقوم دولة فلسطينية هي بـ«الايجاب». ستقوم دولة فلسطينية، واكاد اقول ان الملامح الرئيسية للدولة تبينت مباشرة بعد انتخابات المجلس التشريعي: فالارض صارت موجودة، والسلطات الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية) موجودة، والمؤسسات في طريقها الى التكون او انها تكونت فعلا، لكن هذه الدولة ما زالت بحاجة الى استكمال بعض عناصرها الاساسية. وبالمقارنة التاريخية منذ بدء المفاوضات حتى الآن، نرى ان مفهوم الدولة قطع شوطا بعيدا: فمنظمة التحرير الفلسطينية معترف بها من جميع الاطراف انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وانها هي التي تفاوض إسرائيل، وان هياكل المنظمة وعناصرها التي دخل الاسرائيليون لبنان سنة ١٩٨٢ للقضاء عليها عادت الى الارض الفلسطينية، وليس في استطاعتنا التأمل في السؤال «هل الدولة الفلسطينية قادمة؟» من دون النظر فيما كانت الاحوال عليه قبل اربعة اعوام، وفيما آلت اليه في الوقت الحاضر.

ويثور السؤال الكبير: لكن الدعوة الى المفاوضات السلمية بين العرب واسرائيل لم تنص على ضرورة الانتهاء من المفاوضات بدولة فلسطينية مستقلة. وما نراه من تطور على الارض الفلسطينية حتى الآن ليس الا ترجمة للفترة الانتقالية التي نصت عليها دعوة مدريد الى المفاوضات سنة ١٩٩١، فكيف نفسر ان المرحلة النهائية ومفاوضاتها ستؤدي بالضرورة الى قيام دولة فلسطينية مستقلة؟

وقد اثار الملك حسين مع الرئيس عرفات السؤال التالي: هذه الانتقالية هي انتقالية الى ماذا؟ ولذلك سعى المفاوض الفلسطيني في اوسلو وبعد اوسلو لربط المرحلة الانتقالية من المفاوضات بالمرحلة النهائية، وبذل لهذا الغرض جهودا جبارة قبل اوسلو تحديدا، لكن الاسرائيليين لم يقبلوا بهذا الربط على الاطلاق، وحصلوا على ان جدول الاعمال الذي يمكن ان يقبلوا به يجب ان يبقى محصورا في المرحلة الانتقالية.

لكن مخالفات اسرائيل لشروط المرحلة الانتقالية هي التي اتاحت امام الفلسطينيين فرصة، لان اجراءات اسرائيل على الارض كانت تسعى بصورة دائمة لاستباق المرحلة النهائية، وتركيز واقع غير قابل للتغيير على الارض، مثل التوسع في بناء المستوطنات، وتأكيد مفهوم القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وعدم السماح للمبعدين والغائبين بالعودة على الرغم من حصولهم على تصاريح اسرائيلية، وتضييق وسائل العيش على السكان، والاستمرار في مصادرة الاراضي والمياه، والعقوبات الجماعية، ولذلك كانت ردة فعل المفاوض الفلسطيني ان الاجراءات الاسرائيلية كانت تؤثر في الوضع النهائي، وهو ما هيأ له الفرصة والحق لربط المرحلة الانتقالية بالمرحلة النهائية.

وبعد توقيع «اعلان المبادئ» الفلسطيني- الاسرائيلي، وجدول الاعمال الاردني- الاسرائيلي في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٣، وكذلك بعد توقيع اتفاق اوسلو، تأكد لحكومة العمل الاسرائيلية ان الاردن لا يمكن ان يقبل بالتفاوض نيابة عن الوفد الفلسطيني، او ان يوقع بصورة مشتركة مع الجانب الفلسطيني اي اتفاق فلسطيني- اسرائيلي، وهكذا تكون اسرائيل قد قبلت بان تكون منظمة التحرير الشريك المفاوض.. وبمعنى آخر، كان قبول اسرائيل بالتفاوض مع الممثل الشرعي والوحيد يعني قبولها بفكرة الدولة الفلسطينية، لان الممثل الشرعي لا يمكن ان يقبل بادنى من ذلك انسجاما مع رغبة الشعب الذي يمثله، اما قبل ذلك فقد كان التفاوض يجري مع وفد فلسطيني لا يمثل - بصفة افراده - الشعب الفلسطيني، ولا يتمتع باية قوة تخوله توقيع اية ورقة او وثيقة سلام مع اسرائيل.

واسرائيل تقبل، حتى هذه اللحظة، بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا، لا وحيدا، ولا بد من ان يبقى هذا الامر مثارا للتفاوض بين الطرفين. ومن المتوقع ان تقايض اسرائيل كلمة «الوحيد» بالتعديلات التي تطلب ادخالها على ميثاق المنظمة.

اما الاردن، فقد قدم من ناحيته ما كان مطلوبا منه نحو القضية الفلسطينية، اذ قبل بقرار قمة الرباط المتخذ سنة ١٩٧٤، وهو قرار عربي، وقام في سنة ١٩٨٨ بفك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية، الامر الذي مكن الجانب الفلسطيني من ان يتفاوض كوحدة مستقلة بشأن ارض الضفة التي كانت متوحدة مع الاردن وفيه، كما ان المفاوض الاردني رفض جميع دعوات ان ينوب عن الفلسطيني، او ان يقبل باي اطار تفاوضي يبخس الفلسطينيين حقهم، وكذلك استمر الاردن في دعم الموقف الفلسطيني على كل صعيد وفي كل محفل وتجمع.

لذلك فان استقلال الارض الفلسطينية والقرار الفلسطيني جاء بدعم من الاردن، لا على الرغم منه، وينبغي للسلطة الفلسطينية، وهي منتشية باستقلالها، الا تجعل هذا الاستقلال عن اسرائيل موازيا لانفصالها عن الاردن، وربما كان هذا مفهوما وليس مبررا عندما كان الفلسطينيون ينازعون اسرائيل في حقهم في تمثيل انفسهم، حتى لا يعطوها ذريعة لعدم التجاوب مع مطلبهم الاستقلالي، اما وقد حدث هذا كله فلا داعي الى تأكيد ما ليس بحاجة الى تأكيد؛ اذ ان ضرره اكبر من نفعه، والى ان تستكمل عناصر الدولة، تبقى القضية الفلسطينية قضية تفاوض مع اسرائيل، وفي هذا المضمار، فان الاردن قادر على ان يقوم بدور ايجابي كبير.

ولو نظرنا الى العناصر الباقية لاستكمال الدولة الفلسطينية، لتمكنا من تلخيصها بالامور التالية:

اولا: استكمال ترسيم الحدود: فالحدود كلها بحاجة الى ترسيم مع الاردن ومصر وسورية واسرائيل، ولا اتوقع اية اشكالات بالنسبة الى الحدود المصرية، لكن الضمانات التي تشترط اسرائيل توفرها في وادي الاردن قد لا تحل الا باتفاق اردني- فلسطيني عليها، والدولة الفلسطينية لها حدود على النهر والبحر، والاردن ضروري جدا للمفاوض الفلسطيني في هذا المجال شرط ان يعترف المفاوض الفلسطيني بهذا الدور ويقبل به بحسن نية وطيبة خاطر، اما على الجانب الاسرائيلي، فهنالك موضوع القدس الشائك، وموضوع اعادة تسوية الحدود، وخصوصا في بعض الاماكن التي جرى تقاسمها بين الطرفين سنة ١٩٤٨، مثل مناطق قلقيلية وبيت صفافا وطولكرم، واماكن غيرها.

ثانيا: العاصمة: لا بد لاية دولة من عاصمة، والقدس هي المرشحة، وستبقى القدس قضية عويصة، لكن لها حل ولها تصور اردني غير رسمي، وآخر رسمي ما زال بحاجة الى مزيد من التوضيح، والمهم ان المطلوب ايضا دور فلسطيني للتفاهم مع الاردن خاصة ومع باقي الدول الاسلامية عامة ليتم الوصول الى ان القدس عاصمة لفلسطين.

ان القدس تشكل عائقا اساسيا، اذ لا يجوز لاحد ان يتنازل عن اي حق للعرب والمسلمين فيها، مهما تتنوع طبيعة التعبير المستخدم في الاشارة الى القدس، سواء اكان القدس الشرقية ام القدس الغربية ام القدس الكبرى ام الاماكن المقدسة في القدس، ام غير ذلك، ومسؤولية التفريط في اي حق فيها لن تنحصر في الاردن او السلطة الوطنية الفلسطينية، بل انها ستقع على جميع دول العالم، ولهذا، فان التقارب الذي تم في الآونة الاخيرة بين الاردن والسلطة افاد موضوع القدس من حيث تجاذب الاطراف وشد الحبل فيه لكن هذا الموضوع بحاجة الى توعية، والى اتفاق تفصيلي على المواقف والمفردات المستخدمة والاقتراحات التفاوضية بشأن القدس التي قد تصدر عن اي من الجانبين.

ثالثا: استكمال مؤسسات البنى التحتية، ولا سيما الكهرباء والمواصلات والمياه والمطارات، وغيرها، وهذا ممكن بهمة فلسطينية، لكن المشكلة هي عدم وحدة الارض الفلسطينية حتى بعد التحرير الكامل، فمن المتوقع ان تتكون الارض الفلسطينية من ثلاثة مواقع هي: الحمة في الجولان، اذا تم الاتفاق بشأنها مع الجانب السوري، وقطاع غزة، والضفة الغربية، وفي المقابل نرى ان اسرائيل ضمنت بواسطة شبكات الطرق المقامة في الضفة الغربية المعبر الآمن في الارض الفلسطينية، في كل من المرحلتين الانتقالية والنهائية. اما المعابر الآمنة للفلسطينيين فلا تزال غير متوفرة، ولذلك، فان تكاليف البنى التحتية ستكون عالية وستظهر ازدواجية في المشاريع في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، فهل يؤدي هذا، في المدى الاطول، الى فصل بينهما؟

من الواضح ان الاستقلال الاقتصادي للكيان الفلسطيني القائم حاليا لا يزال يواجه صعوبات جمة بسبب الاعتماد المطلق على الاقتصاد الاسرائيلي، ومن هنا، يصبح من الضروري اثارة موضوع التعاون بين الاردن وفلسطين على نحو اكثر جدية في مشاريع البنى التحتية، والخدمات، والمرافق الاساسية كالماء والكهرباء، ان المبررات الاقتصادية لهذا التعاون كبيرة، ولا سيما بالنسبة الى ميزانية السلطة الوطنية التي تواجه نظام اسعار الطاقة والمحروقات والمياه متقاربا مع النظام السائد في اسرائيل، والمكلف جدا، واذا تم توفير تلك الخدمات عن طريق الاردن، فان الفارق في السعر بين ما تدفعه السلطة لاسرائيل وبين ما تدفعه للاردن يتحول الى رصيد صاف لميزانيتها، وهو امر تحتاج السلطة اليه بكل قوة.

رابعا: قضية الاعتراف بالسيادة بدلا من الولاية. ان ما سيحصل الجانب الفلسطيني عليه في المرحلة الانتقالية هو «الولاية» على الارض، لا السيادة عليها، وما زالت تقف في طريق السيادة عثرات اهمها المستوطنات والمستوطنون، وتبعية تلك واولئك للسلطة الوطنية لا للسلطة الاسرائيلية، كما ان السيادة تعني حرية الدولة المعنية في ان تمنح من تشاء حق الدخول اليها والخروج منها، وهذا امر مهم بالنسبة الى عودة النازحين واللاجئين.

ولذلك، فان القضية الاساسية هي «السيادة» بكل معانيها، ولو تأملنا في القضايا المؤجلة الى المرحلة النهائية، لرأينا انها تتعلق بهذا الموضوع المهم، والاردن هو الدولة العربية الاكثر وضوحا من حيث الاعتراف بسيادة الفلسطينيين على الارض الفلسطينية، كما هو بيّن من رفض المفاوض الاردني التفاوض في شأن الحدود بين الضفتين الغربية والشرقية، ومن حيث فتح سفارة فلسطين في عمان، وقبول بمبدأ فرض الرسوم الجمركية على السلع المتبادلة بين الطرفين، والاهم من ذلك كله قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الضفتين الذي اتخذ سنة ١٩٨٨. طبعا، ان مواقف راعي عملية السلام، الولايات المتحدة، وكذلك مواقف روسيا واوروبا، لا تزال غير واضحة حيال مستقبل السيادة على الارض الفلسطينية، وغياب مثل هذا الاعتراف الدولي، وتركه ليكون نتيجة من نتائج التفاوض بشأن المرحلة النهائية، يبقيان المجال مفتوحا لسوء الظن بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية؛ اذ ان كل طرف يشكك احيانا في امكان زحف الآخر على جغرافيته او سيادته، وهذا ايضا بحاجة الى تداول مستمر بين الطرفين، لان كلا منهما يعاني غموضا في هذا الجانب من العلاقة بينهما، ويحتاج الى انهاء اسبابه.

وبالنسبة الى موضوع الكونفدرالية، فان عرض البحث فيه من جانب السلطة الفلسطينية في الوقت الحاضر يثير في الاردن قلق كثيرين من الذين يخافون من فكرة الوطن البديل، او الذين يعتقدون ان الاردن لا يمكن ان يقدم للفلسطينيين اكثر مما سيقدمونه لانفسهم، مع فارق الشكوى والتذمر، او الذين يظنون انه ينبغي عدم البحث في الكونفدرالية قبل الوصول الى دولة فلسطينية مستقلة، وفي المقابل، فان بعض الجهات الفلسطينية يفهم رفض الأردن البحث في الكونفدرالية حاليا بانه رفض لفلسطين الدولة المستقلة. لكن الاصرار الفلسطيني على البحث فيها الآن يثير لدى بعض الاردنيين الشكوك في ان الفلسطينيين لا يصرون على هذا العرض الا لاطالة اسرائيل وزحزحة موقفها المتشدد حيال قضيتي القدس والحدود، وغيرهما من القضايا الاساسية المؤجلة.

لكنني اعتقد ان هذه المعوقات كلها قابلة للزوال لاسباب كثيرة، اهمها دينامية التفاوض وما تؤدي اليه من تغيير في المواقف، والبعد الديموغرافي الذي يرهب اسرائيل، ولقد اوجدت الانتخابات الفلسطينية واقعا فلسطينيا جديدا جعل الاسرائيليين مضطرين الى اعادة النظر، وهذا ما حدث بعد الانتخابات الاسرائيلية في ايار/ مايو الماضي. ومع ذلك، فقد قبل الاسرائيليون بان جميع القضايا المعوقة لاستكمال شروط السيادة الفلسطينية قابلة للتفاوض. واقصى ما يمكن للاسرائيليين ان يفعلوه حيال ذلك هو تأخير بتها، او وضع جداول زمنية للانسحاب وتصفية المستوطنات وترسيم الحدود، انها قضية وقت فحسب، وادارة الفلسطينيين شؤونهم بنجاح، وتحقيق النمو، وبناء المؤسسات، واستكمال التشريعات، هي الوسائل التي ستقنع الجميع بانهم شريك ثابت ومستقر ويعتمد عليه.

اما مستقبل العلاقة الاردنية- الفلسطينية، فسيبقى في المدى القصير محكوما بمقدار الاتفاق بين الطرفين على اقناع اسرائيل برفع القيود عن التبادل التجاري والاستثماري بينهما، وبان تتم تسوية مظالم الطرفين، والتعامل بينهما وفق اسس من الاحترام المتبادل، واظن ان مجال التحسين والتنسيق والتعاون في العلاقات الثنائية لا يزال مفتوحا على مصراعيه، ولم يستثمر منه حتى الآن الا جانب بسيط، ويقع على الطرفين معا مسؤولية جسر الفجوة ومد جسور الثقة والتفاهم، واذا لم يتم الاتفاق، فان اسرائيل، سعيا منها لتحقيق مصالحها، ستتعامل مع كل طرف على حدة، لكنها ليست في الموقف الحاسم الذي يجعلها قادرة على تقسيم الادوار عليها اذا قصدنا، كلاهما، التعاون والتفاهم وازالة مصادر الشك في العلاقات الثنائية الاردنية- الفلسطينية.

ان قضايا الحدود واللاجئين والقدس والمياه، ثم المستوطنات الاسرائيلية على الارض الفلسطينية، تهم الطرفين الاردني والفلسطيني، اللذين يحتاجان الى تعزيز التعاون لحسمها مع الآخر لحل هذه القضايا من دون ان تبرز الشكوى من ان ايا منهما يسعى للتدخل في شؤون الطرف الآخر، وقد ثبت بعد وصول الليكود الى الحكم ان رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد، نتنياهو، ليس افضل للاردن ولا للسلطة الوطنية الفلسطينية، اذ ان له اجندة سياسية تؤثر في مصالح الطرفين العربيين معا، وقد آن الاوان لتجاوز الشك الى مرحلة الشفافية في العلاقات، وتأليف لجان للموضوعات المهمة للمرحلة النهائية. وان فك الارتباط القانوني والاداري والتفاوضي الذي ادى اغراضه في تأكيد خصوصية الطرفين وابراز الهوية الفلسطينية المستقلة، يجب ان يتبعه تنسيق واضح بين الطرفين لتحقيق مصلحتهما المشتركة في الوصول الى حل نهائي عادل وشامل.

للكل ندق الاجراس!

فهمي هويدي

اذا نبهتنا تجربة المسألة الابليسية او الشيطانية الى جوانب الضعف في واقعنا، وكشفت لنا عن بعض الثغرات التي تنفذ منها المخاطر المهددة لاجيالنا، فستكون بامتياز تهوينها الشر الذي تنوء له ان يكون بابا لشر عميم ذلك المسألة التي فرضت نفسها علينا في الاسبوع الماضي، واصابت المجتمع المصري بصدمة لم يفق منها بعد. وبعد ان افاضت صحفنا في الاجابة على العديد من علامات الاستفهام التي اثارتها القضية- من قبيل ماذا حدث واين وكيف ومتى- تعين علينا ان ننتقل من ادراك المشكلة الى استيعاب عبرتها، ومن ثم جاز لنا ان نجيب بصراحة وشجاعة على سؤالين اخيرين مهمين للغاية هما: من المسؤول عما جرى؟ وما العمل؟

وقبل ان نخوض غمار هذه المحاولة ارجو ان الفت النظر الى امور ثلاثة احسب ان استجلاءها يساعدنا على التعامل مع القضية بادراك صحيح. هذه الامور هي:

ليس الحق على الطليان!

١. اننا نتحدث عن ظاهرة محدودة الحجم وان كانت عميقة الدلالة، فليس هذا الذي رأيناه في المشهد هو الشباب المصري، كما انه لا يمثل حال المجتمع المصري، لكن اولئك المارقين المتهتكين، وكم مجرد عشرات، ليسوا سوى مجرد شذوذ واستثناء على النسيج العام، ان شئت الدقة فقل انه بمثابة عرض لورم خبيث لاح في احدى خلايا الجسم العام، كل ما هو مطلوب هو ان نعرف كيف نعالجه ونحاصره، ثم كيف نقوي الجسم بكل ما نملك من عناصر الحصانة والمناعة، لكيلا يتعشر فيه المرض الخبيث، لذلك فانني اتمنى ان نتعامل مع القضية بحسبانها مجرد جرس انذار لايقاظ النائمين وتنبيه الغافلين وكبح جماح اللاهين والعابثين. واقول جرس انذار لان الطريق الذي سلكه هؤلاء حافل بظلمات ومواجع لا نهاية لها، يكفي ان نعلم مثلا ان نظائرهم في بلجيكا ممن استهوتهم الشعائر الشيطانية قاموا باغتصاب اطفال ثم قتلهم امام جمع من الناس، وان بعض الاطفال الضحايا قدمهم اباؤهم للجماعة الشيطانية برضاهم لقاء مبالغ مالية، بينما تم خطف آخرين من البيوت والشوارع، وقال تقرير اخير طالعته قبل ايام ان هؤلاء الاطفال كانوا يقدمون كقرابين بشرية لاستعراضات الشيطانية وان الحفلات التي تمت فيها تلك الطقوس البشعة شهدها بعض الشخصيات الهامة في المجتمع البلجيكي ومن هؤلاء شهود سابق لدى منظمة الوحدة الاوروبية وبعض القضاة وان تلك الجماعة الابليسية او [illegible] ومؤلفا خاصة فضلا عن الولايات المتحدة. مثل هذه المؤشرات تنبهنا بشدة لتدارك الامر قبل ان يستفحل، فضلا عن انها تنبهنا الى مدى خطورته، والى حجم الكارثة التي يمكن ان تصيب المجتمع من جراء الاستهانة به.

٢. انني تمنيت ان يتعامل اهل الرأي والنظر مع المشكلة بمنطق التفهم والتقويم، وليس بمنطق المحاكمة والبتر، وازعم في هذا الصدد ان مفتي مصر تسرع الى حد ما حين طالب بالقصاص من اولئك الشبان واعتبارهم مرتدين. فاذا صح التصريح الذي نقلته بعض الصحف المصرية على لسانه في الموضوع، وقد كان لي اعتبار خاص بكلام المفتي وغيره من العلماء، ليس فقط لكلامهم الرقيقة والقدرة، ولكن ايضا لان النهج الاسلامي له رؤية متميزة في شأن التعامل مع الآثمين والعصاة جديرة بالتنويه والاحتفاء، فقد نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فمن كان له مخرج فخلوا سبيله، فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة. وحين ذهب احدهم الى النبي لكي يعترف له بانه زنى طالبا توقيع الحد عليه كي يتطهر من اثمه، فان النبي صلى الله عليه وسلم حاول ان يجنبه التعرض للعقوبة، وظل يثنيه عن الاعتراف الصريح بالواقعة، فقال له: لعلك قبلت، لعلك كذا، لعلك كذا، لكن صاحبنا تمسك باعترافه كاملا وصريحا، واصر على ان يطبق الحد عليه، وبعد ان تحقق له ما اراد، عاتب النبي الرجل الذي نصحه بالاعتراف وقال له: لو سترته بردائك لكان خيرا لك.

وحين جاءه آخر يعترف بمعصية قبل صلاة الفجر، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: صل معنا. وبعد الصلاة وقف عليه مرة اخرى وقال: اقم فيّ كتاب الله، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عما اذا كان قد ادى الصلاة، وحين رد بالايجاب قال له: اذهب فان الله قد غفر لك.

هكذا كان الاسلام يدعو الى الستر والعفو وتجنيب الناس [illegible] للحد من تفشيه. وانما التعرض للعقاب ايا كان، لان المراد في الخطاب الرسالي هو اصلاح الناس وتقويمهم اولا واخيرا، ولذلك كان يحض قضاة المسلمين [illegible] يلقنون المتهم اذا جاءهم في سرقة مثلا: هل سرقت؟ ثم يقولون للمتهم: قل لا، حتى يفلت من [illegible] لا نعرف لماذا لم يتعامل علماؤنا مع اولئك الشبان الضالين بهذه الروح، لكني اتصور انهم بتلويحهم بالقصاص والردة ظلموا الاسلام بقدر ما ظلموا الشبان وقسوا عليهم!

٣. انني ارجو ايضا الا نتعامل مع القضية من خلال التفسير التآمري وحده او ان نستسهل رفع شعار «الحق على الطليان»- اقول ذلك بعد ان تعددت الكتابات التي القت باللائمة على دور العنصر الخارجي في الموضوع، وهو ما لا استطيع ان استبعده، فضلا عن انني لا ادعو الى الركون اليه ما دام لم يقم دليل عليه، ومع ذلك فان دور العنصر الخارجي- ان وجد- لا ينفي مسؤولية الداخل، لانه اذا كان الطرف الخارجي يسعى لاختراق الداخل باي صورة، فان استجابة الداخل له تعني ان ثمة خللا في بنيته، ضعفا كان او فسادا، اذ من الطبيعي ان يتآمر الآخر علينا- خصوصا اذا كان عدوا- طارقا في ذلك كل باب، ولكن من غير الطبيعي ان يتطوع احدنا او بعضنا بفتح الابواب له.

لهذا السبب فانني ادعو الى عدم تجاهل الدور الاجنبي- الاسرائيلي او غيره- وفي الوقت ذاته ادعو الى توجيه جهد اكبر الى تقصي اوضاع الداخل لمعرفة مصادر الخلل الذي سمح لمثل تلك المقاصد الابليسية باختراق مجتمعنا.

دعوة للاعتراف ونقد الذات

استطرد من هذه النقطة لاحاول الاجابة على السؤال: لماذا انزلقت تلك الفئة من الشبان او الفتيات في الديانة الابليسية او ما درجت الصحف على تسميته بعبادة الشيطان.. ومن المسؤول عما جرى؟

في المجتمعات الحية، حين تصدم الامة بواقعة او حادثة من هذا القبيل، تتشكل لجان بحث من اهل الاختصاص لسبر اغوار الموضوع وتقصي حقائقه وتوابعه. واحيانا تنشأ مؤسسات الدفاع عن القيمة او القيم التي جرى العدوان عليها وانتهاكها، وهو ما جرى مثلا في انجلترا عام ٩٣ حين قتل صبيان في العاشرة من عمرهما طفلا لم يتجاوز سنتين، الامر الذي اهال الجميع، واصبح موضوع حوار واسع في كل منابر الاعلام، واسفر بعد ذلك عن انشاء مؤسسة اجتماعية اختصت بدراسة مشكلات الاطفال والاسرة، [illegible] المؤسسة بدراسة الظاهرة استغرقت عاما، خلصت بعدها الى عدد من التوصيات التي اعلنت على الجميع، واخذتها الحكومة على محمل الجد.

لقد تمنيت في الاسبوع الماضي ان نتعامل مع المسألة الابليسية بنفس هذه الدرجة من الجدية، واوجزت اشياء في محاولة فهم اسباب ما جرى، واحسب ان المسؤولية تفرض علينا الآن ان نفصل في الامر بقدر اكبر من الصراحة، التي تتراوح بين الاعتراف ونقد الذات.

ليس عندي كلام في الشق المتعلق بدور الخارج وحظ المؤامرة فيما جرى، ولذلك فانني اضع علامة استفهام على هذه الصفحة واطويها مؤقتا، واذا امعنا النظر في اسباب الداخل فسنجد ان مأساة هؤلاء الشبان ساهمت فيها مجموعتان من الاسباب، بعضها يتعلق بظروفهم الخاصة، وبعضها يتصل بمجمل الاوضاع العامة، وما اذكره هنا ليس حصرا لتلك الاسباب، ولكني اتمنى ان يغدو جدول اعمال لمناقشة ازمة الجيل الجديد الذي اصبح حائرا بين التطرف الديني والتطرف الدنيوي.

* في الاسباب الخاصة نجد ان التفكك الاسري له دور مهم في انحراف اولئك الشبان وضياعهم.

ذلك ان نسبة غير قليلة منهم ضحايا الطلاق والانفصال واستسهال خراب البيوت، نلاحظ في التحقيقات ايضا ان عددا آخر من المتورطين اما من ابناء العاملين بالخارج الذين تركوا اسرهم ومضوا يبحثون عن المدخول الاكبر، او انهم من ابناء طبقة انصرفت الى جمع المال حتى شغلتهم طموحاتهم عن الالتفات الى بيوتهم وتربية ابنائهم، من الشبان الضائعين ايضا نفر من ابناء الشريحة التي لم تتعب في جمع المال، وحين جاء المال بغير كد، فان انفاقه بلا حساب لم يكن مشكلة، وهؤلاء تصوروا ان اسعاد ابنائهم يتحقق بالاغداق عليهم فيسروا لهم السقوط في الهاوية.

* الاسباب العامة عديدة ومتنوعة، في مقدمتها ما يلي:

* غياب المشروع الوطني الذي يستثير حماس الشباب ويجذبهم، ويجسد لهم الحلم الذي يضيء وجدانهم ويلهب خيالهم، الامر الذي اصابهم بالاحباط والحيرة، خصوصا في ظل التخبط الراهن الذي في ظله اصبحت اسئلة عديدة بلا اجابة، في مقدمتها: من نحن؟ وماذا نريد؟

* الفراغ الشديد الذي يعانون منه، فالجدب السياسي يصدهم ولا يغريهم، والعمل الطلابي ليس مأخوذا على محمل الجد، واذا اخذ على [illegible] باهظة التكلفة تهدد مستقبل الطالب احيانا!

* يتصل بذلك ان العمل السياسي لم يعد يوجه اي عناية الى الشباب، وما يسمى بجماعات محورية في الجامعات تحولت الى ابواب للانتفاع ووسائل للترفيه والتهريج، ومن اسف ان المخاوف والشكوك التي احاطت بفكرة منظمات الشباب قد تحولت الى قرار لا ارادي باهمال الشباب وتجاهلهم.

* انعدام النشاط الطلابي الذي عرفناه حين كانت المدارس تضم جمعيات وفرقا للرياضة والموسيقى والتمثيل والخطابة وفلاحة البساتين والكشافة وغير ذلك، بالتالي لم تعد المدارس تعنى لا باكتشاف المواهب ولا بتنميتها - وظلت طاقات الشباب محبوسة ومكبوتة، تبحث عن تصريف.

* انعدام التربية في المدارس، ناهيك عن ان المدرس لم يعد النموذج او المثل الاعلى، وما نقرؤه في صفحات الحوادث عما يجري داخل المدارس يقنعنا حينا بعد حين بان المدرسة لم تعد مؤسسة تربوية بحال، وفي ظل تفشي الدروس الخصوصية صار بوسعنا ان نضيف بانها لم تعد ايضا، مؤسسة تعليمية حقيقية!

هذا الاجتراء على المقدس

* تدهور الثقافة الدينية، وتراجع حصيلة الطلاب والطالبات من هذه المعارف التي تمثل احد خطوط الدفاع التي تحصن الشباب ضد الانحراف.

ومن اسف ان المواجهات الحاصلة مع التطرف والارهاب اثرت بشكل سلبي ليس فقط على النشاط الديني، ولكن ايضا على موقف السياسة التعليمية من هذه الناحية، وهو الموقف الذي انحاز بدرجة او اخرى الى سياسة تجفيف الينابيع.

* تغير منظومة القيم في المجتمع، بحيث لم تعد الاستقامة والتفوق او الثقافة - مثلا- تحتل الصدارة في تلك المنظومة، وانما تقدمت عليها قيم الوجاهة والفهلوة والثراء والكسب السريع، حتى اصبح رجل الاعمال- اي اعمال- هو رجل الساعة والمثل الاعلى في المجتمع.

* اشتداد حملة التغريب من اصرار على هتك الهوية واقتلاع الجذور والانقطاع عن الاصول، وهو ما يتم باسم اللحاق بركب التقدم تارة وباسم التحلل من عبء التراث و«الماضوية»، تارة اخرى، وباسم الحداثة في احيان كثيرة.

* تخبط الخطاب الاعلامي، وعدم وضوح النموذج [illegible] الترفيه والتسلية على التثقيف والتربية، وهو ما جعل اهم اجهزة التأثير في الادراك العام، عنصرا مساعدا على تكريس الحيرة والضياع.

* اجتراء البعض على المقدس بعد ابتذال الحرية والابداع؟ وهو الاجتراء الذي نلمسه في كتابات وادبيات عديدة نالت من المرجعيات الايمانية والاعتبارات الاخلاقية، وقد برر ذلك مؤخرا مسؤول احدى مطبوعات الاثارة في مصر، حين لفتت نظره قارئة الى الفواحش التي ينشرونها، فكان رده انهم يريدون كسر «التابو»- والكلمة تعني المحرمات والمقدسات- ومن شأن ذلك المنطق تسويغ الانفلات بغير ضوابط حتى انني حين قرأت ان الشبان المتورطين في المسألة الابليسية او الشيطانية تلقوا معارفهم عن طريق شبكة «الانترنت»، قلت انهم لم يكونوا بحاجة لذلك، فقراءة بعض مجلاتنا تؤدي الغرض وزيادة!

* التركيز على الامن السياسي دون الامن الاجتماعي وقد تلقيت رسائل عدة ذكرت ان الانشطة الابليسية كانت معروفة وبعضها ثابت في محاضر الشرطة منذ اكثر من عام، فضلا عن ان حفلاتهم وانشطتهم كانت تتم في اماكن عامة في قلب العاصمة، ومع ذلك فلم يتم التحرك الامني الا اخيرا.

* تأثير الوجه السلبي في ثورة الاتصال، حيث اصبح التليفزيون اداة خطيرة للاختراق والتغيير في نمط الحياة والسلوك.. وهذا ما تؤكده وتعول عليه المصادر الغربية ذاتها.

* على الاقل فهذا ما اعلنته صحيفة الصنداي تايمز البريطانية (عدد ٩٥/١/٨) في تقرير مفصل كان عنوانه «لاح الغرب السري ضد الاسلام»- والتقرير كله عن الاطباق الهوائية اللاقطة «الدش» وفيه ذكرت بسعادة انه يتم تهريب ١٠ آلاف طبق لاقط الى ايران كل عام، وان في الجزائر ١٠٠ الف طبق.. وتلك الاطباق هي جسر التغيير المنشود لصالح الثقافة الغربية، ومن ثم عملية التغريب المنشودة

من وحي العيد

شعر:
حسني زيد الكيلاني

صمت الفضاء فكل شيء مبهم — والدهر في اسراره مستكتم
والعام يرقب خيره متفائل — والعام يحذر شره متشائم
والعام طفل في خميلة امه — يتساب في حلم الزمان وينعم
طبع الغناء عليه منذ نشوئه — غر بلحن شفاته يترنم
نكلما هو زهرة ضحكت على — رمس به حوراء لا تتكلم
قالوا الجمال واغرقوا بخياله — ان الجمال تخيل وتوهم
ان العذارى في القصور ضواحك — مثل العذارى في القبور تحطم
لو ابصرت ابصارنا هذا الورى — ما كان منا عاشق او مغرم
واذا البصيرة ساء محكم طرفها — فنهارها مهما تالق مظلم
يبني دهاء محنك لاريك من — اسرار هذا الدهر ما لا تعلم
اهلوه اشبه بالذئاب ضواريا — فاحذرهم فاحذرهم فاحذرهم
قالوا انصرف لصناعة تحيا بها — فلقد يعوزك في الحياة الدرهم
بخلوا علي بلقمة من بعض ما — جادوا به للاثرياء واكرموا
ما نفاقهم فامر واضح — وخبائث الاعمال تصدر عنهم
ليت لا طلبت يدي من خبزهم — شيئا وبعد الدار نعم المغنم
بالله لم تلمس يدي من نيلهم — ما قيل عنه الى الجراحة بلسم
ما الذا العواطف وهي لم تخلق لهم — اينوق موسيقى العواطف أبكم
لولا الذي لولا العيون سواحر — ما رف قلبي او تبسم لي فم
ستهتك في كل طرف احور — متغزل في كل ثغر يبسم

× × ×

الناس اعداء لكل فضيلة — ولكل فن للحياة مترجم
ساءت دنوت الى رغيف يابس — عبسوا اليك وانكروا وتجهموا
كأنهم خلقوا السماء وانبتوا — في ارضها الرزق الذي لا يحرم
تبا لمجتمع خسيس ساقط — فيه الورود من الاذى تتالم

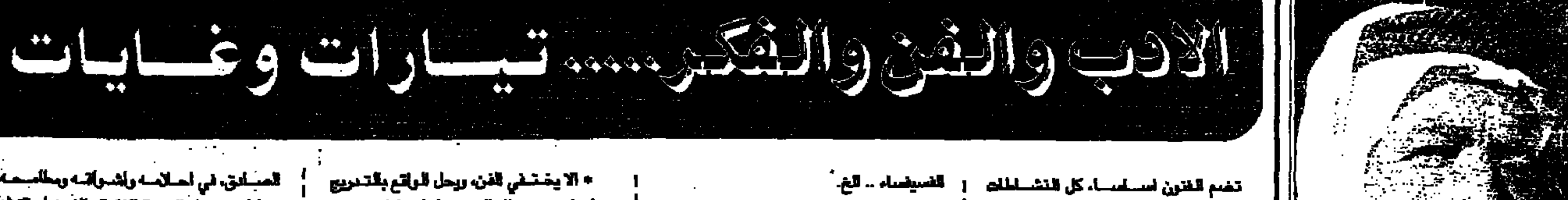
× × ×

شاق الصديق خذ الحياة كما اتت — واهزأ ولو ان البسيطة لوم
عبدي كما يدري بامري (فالح) «١» — قلب ينوب ونظرة تتبسم
ارنو الى الحسن البريء مجردا — من كل ما يدمي النفوس ويؤلم
ارنو الى الفن الذي رقصت على — نغماته الدنيا وتلك الانجم

× × ×

يا صاحبي ذرني ابثك لوعة — هي في الضلوع الخافقات جهنم
من لوم دهري او بنيه فانهم — طلبوا من الله الجنان واجرموا

(١) فالح التل احد موظفي مالية اربد



الادب والفن والفكر... تيارات وغايات

تضم الفنون اساسا، كل النشاطات الابداعية والفنون الجميلة مصطلحها ومظلتها، فالادب مثلا، هو مثلا من الفنون الجميلة، وله مصطلحاته ومدارسه: هناك الادب العام والخاص، والمقارن، والفروع الحية: كالشعر والقصة والرواية والمسرحية بجانب الخاطرة والصورة وكل اشكال النثر الفني.. وكذلك الموسيقى والغناء والرقص لها مصطلحها الخاص بها وهو الفنون التعبيرية... اما الفنون التشكيلية فمصطلح يندرج تحته: الرسم والتصوير والنحت والعمارة: ولكل من هذه الفنون ادبية وتعبيرية وتشكيلية، ادوات وماهية ودور، ووراءها دوافع وغايات، وانسان مكتنز منفعل وفاعل، واذا ما قيل عن الانسان: «من التراب الى التراب يعود»، فيمكن القول عن الفن بانه من الانسان الى الانسان يعود..

ونظرة مستشرفة لعالم هذه الفنون، تدلنا على حقيقة اساسية وهي ان الفنون الجميلة، صور من التحسس لفهم وتذوق اسرار الحياة، شانها شان الفلسفة والعلم كمحاولتين لفهم اسرار الوجود.. واذا كانت الفنون تغلغلا وكشفا وفتحا (بالاشكال + والاصوات + والالوان + والكلمات) فان الفلسفة والعلم قد استعملا اداتهما لغايتهما بالكلمات.. واذا كانت الفنون تشكيلا وتلوينا لعالم الاشكال.. والاصوات والالوان والكلمات في النفوس البشرية وفي الطبيعة، فان الفلسفة والعلم كانا تغلغلا واستقراء واستكشافا وتنظيرا لعالم النفس والمجتمعات وعلاقتهما بالكون والحياة والصيرورة.. واذا كانت الفنون، محاولات لتلمس الجميل والممتع والمفيد- وهذا لا ينفي عنها صفة التلمس لكل ما هو بشع وناقص- وبشروط انسانية، فان الفلسفة والعلم محاولات لتلمس ما هو حقيقي وجليل ونافع وساحر وجميل، بشروط انسانية ايضا..

ان رحلة الفنون طويلة ومستمرة... باستمرار الحياة الانسانية.. وبعد ان قرأت وجربت وشاهدت وفكرت، رأيت ان اقوم اليوم بجولة هي اقرب الى الومض منها الى السرد الطويل الثقيل الممل..

لمحة:

قصة الفن- والادب والفكر- هي قصة الانسان، وهو يصور ويعبر ليسجل عواطفه وانفعالاته ودهشته وتجاربه الشعورية والوجدانية والفكرية.. وقد رافق الفن، بل سبقه، التدين والبحث عن المجهول والتساؤل حول المصير، والمحاولة الدائمة للشعور بالوجود، وتحسين وتجميل هذا الوجود، لقد بدأ الفن رحلته بصورة بدائية يحدق في الطبيعة خائفا من المجهول، ويستعمل ادواته وسيلة السحر او تصوير الموجودات من بشر وحيوانات ونباتات ممزوجة باحلامه الغامضة ومخاوفه، او وسيلة لبناء البيوت البسيطة فالقبور فالاهرامات، او النقش على المعابد المنحوتة مستعملا الطمي المحروق او المجفف ويقيم العقود والقباب من الاجر، ويبني التماثيل الحجرية فالمعدنية ولوحات الفسيفساء.. الخ.

في الفن العربي قبل الاسلام مثلا، عرفنا: اللات والمكاية والنادرة والحكمة والخطبة والقصيدة والحداء، كما عرفنا قصور اليمن وتماثيل الخيل والفرسان والجمال – من الرمر- وكان الرسم والنقش كتابيا او تزيينيا يمثل العيد، وعرفنا البتراء ومعبد بابل وهيكل الالهة، والتماثيل المختلفة، والنقوش الجميلة لصور الطير والخليل والنهر، والسباع والبقر.. وعرفنا قصر الرواء، والخورنق والسدير، والاديرة والكنائس والحصون والحمامات..الخ.

اما الفن الاسلامي فقصته طويلة، نلخصها بالقول بانه بدأ على يد الامويين في دمشق، مستوحيا الفنون المسيحية والبيزنطية.. اما العصر العباسي فقد تاثر بالفن الفارسي، وتجسد في بناء مدن السامراء وبغداد والقيروان، وكذلك المآذن والمساجد والقباب والقصور، وعرف الرقش والتصوير: تصوير الطبيعة من انهار واشجار وبيوت – دون الانسان- وكذلك النقوش النافرة او المفرغة على الحجر والجص لاشكال بدائية او زخرفية او حيوانية..

الفنان: هل الفنان انسان سوي، ام مخلوق شاذ عصابي او مجنون ذو هلوسات وعالم سحري؟ تقول النظريات القديمة- ابتداء من افلاطون – بانه كائن اثيري مقدس ذو جناحين لا يمكن ان يبتكر قبل ان يلهم فيفقد صوابه وعقله.. وبذلك فان النظريات القديمة- مرورا بالامارتين واخرين كثر- كانت تقول بان العبقرية ترتبط بالمرض، وهي المقولة – الصدى- لربط افلاطون العبقرية بالجنون.. ولكن النظريات الحديثة ابتداء بلومبروزو – ومرورا (بلانج ليكبام) فلويس تريمان، فجيلفورد، فكوكس، تقول: بانه لا اساس التي تربط بين العبقرية والتشوهات الجسمية والعقلية والنفسية.. وان الفنان انسان كغيره من الناس، لا يختلف عنهم كثيرا الا في درجة الذكاء والقدرات والمرونة والطلاقة والخيال، وانه مخلوق ذو انفعالات منتظمة، وان الفنانين – بعامة- اصح اجسادا وعقولا واطول عمرا.. كل ما في الامر ان لدى الفنان شعورا متزايدا بالاختلاف عن محيطه نتيجة استعدادات خاصة مما يجعل لديه عينا مبصرة متغلغلة مجسدة لما حوله، فضلا عما يكتنز في نفسه من التجارب ويقتدر على التعبير بالجزئيات المشخصة الحية في اطار ما هو كلي نسبيا... وانه يعيش عمره الطويل او القصير لا تفارقه طفولته المتدهشة بالاشياء والاحياء والحياة نفسها.. وليس صحيحا انه يمتاز بالتقلب وعدم الاستقرار الوجداني وفقدان الروح الاجتماعية، والتوافق مع المجتمع، وانتشار الاضطرابات الخلقية والنفسية عنده..

جوهر الفن: قد تستطيع الاسئلة المطروحة، القاء الضوء على جوهر الفن:

* الا يلبي الفن بعض حاجات الانسان الروحية والفكرية والذوقية والنفسية؟
* اليس تعويضا عن انعدام التوازن في الواقع؟
* الا يختفي الفن، ويحل الواقع بالتدريج محله، ليستمر عطاء الفن من اجل حلول جديدة؟
* الا يمكن ان يكون جسرا للتعرف على خبرات الاخرين والاقتراب من عالمهم واكتشاف اتماطهم؟
* الا نبحث فيه، عن انفسنا واشواقنا، المنا وافراحنا، حصارنا واملنا؟
* اليس هو وسيلة تفتح الباب امام شخصيتنا، للاندماج فيما هو كلي؟
* اليس هو الاشكال الجميلة المحكمة والمكتوزة، التي تشف عن النبض الانساني في كل العصور؟
* اليس هو – اداة- سحرية – تلهمنا بالقدرة على السيطرة على دنيا الواقع؟
* اليس الفن – بكل اشكاله والوانه واجناسه – هو لون من (الحلم)، او الهرب، او الرغبة في ايجاد خلاص ما؟

لنحاول ان نتعرف على جوهره من منظور اخر، وعن طريق طرح الاسئلة:

* الا تجد في الموسيقى مثلا، اصوات الداخل الانساني او اصداء الطبيعة؟
* والرقص: ابتداء بالحركات الوحشية وانتهاء (بالباليه): اليس فيه من نبض القلب ونزعات النفس وغرائزها وابتهالاتها الشيء الكثير؟ وهي امور لا تخرج عن كونها (اصداء) الداخل الانساني، معبرا عنها بالحركات والايماءات؟
* والغناء – عندما يكون فنا – اليس هو الشحنات الصوتية وتلويناتها، والتي تحمل كل ما في النفس من نداءات ونجوى وعتابات وافراح واعترافات وشجى ومعاناة؟؟

لنخطو خطوة في هذا الخط: هناك الرسم والتصوير والنحت والعمارة:

* اليس الرسم والتصوير، مجال الفنان، لاعطاء الناس، صورا بالالوان لاصداء عالمه الجواني؟ اي كشفا للحقائق الانسانية في زمن من الازمان، يمر، وتبقى النبضات والاصداء.. ويبقى الجمال، وان تغير الاسلوب او الشكل؟ الم يكن التصوير في العصور الموغلة في القدم، رسوما للسحر والكهوف؟ اوليس ذلك دليلا على بحث الانسان الفنان القديم عن المطلق والمجهول، وتعبيرا عن خوفه من الاشياء الخفية؟؟

* **النحت والعمارة،** في القديم، الم يكونا يحملان نفس المعاني والملامح، في المعابد والهياكل والرسوم والتصاوير والحفر والنقش؟؟

* **الملحمة:** الم تكن هي الاخرى، الوعاء الراقي، الذي كان يحمل حكايا الافراد والشعوب، حبا وكراهية، سلما او حربا، فروسية وجبنا، غناء ورثاء، عادات وتقاليد؟؟

واليوم وقد مرت الفنون كلها – عبر عصور ومراحل – بتطورات وتحولات، وتشكلت تيارات ومدارس مختلفة.. الم تظل من حيث الجوهر، تعبيرا عن توق الفنان للجمال والكمال، او تفسيرا للحالات الشعورية والوجدانية والروحية والفكرية، وهذه جميعها، انسانية في الجوهر ومن صلبه؟؟

الشعر: الم يكن دائما صوت الانسان الصادق، في احلامه واشواقه ومطامحه وعذاباته ونجواه الفردية الذاتية والاجتماعية؟ ثم اليست القصة والرواية والمسرحية، اشكالا فنية حملت معها نبض الفنانين ورؤاهم للحظات او اعمار، لحياة فرد او جماعات؟ وانه – مهما اختلفت اشكالها- يظل جوهرها واحدا؟؟

كان هناك دائما «الانفعال المنظم والمعبر عنه باداء فني، وكان هناك دائما، الانسان في حالاته واطواره: في ايمانه وشكه، في حبه وكراهيته وحقده، في نجاحه وفشله، في صراعه ومعاناته، في تشبثاته الجمال والخير، في حصاره وبؤسه في افراحه ومخاوفه وهمومه، ضعفه في قوته وضعفه في صموده وقلقه واستسلامه.. في تاملاته وخاطراته..

يطول الحديث، ولكن الفن بتطوره، هو الظل الحقيقي للازم للانسان والانسانية في كل العصور: انه العيون الجديدة المدهشة والمندهشة.

علاقة الفن بالواقع: قيل الكثير عن هذا الموضوع.. ولكنني ساكتفي بذكر حوار بين (اوسكار وايلد) واندريه جيد.. وملخص الحوار، ان هناك عالمين: العالم الذي يوجد بدون ان يتحدث عنه الانسان وهو (العالم الواقعي النصي المادي) لانه ما من حاجة – حسب وجهة نظريهما- لنتكلم عنه كي نراه، والعالم الثاني (عالم الفن) وهو الذي يجب ان نتحدث عنه لانه لا يوجد ويستمر بدون ذلك.. ويتوج الحوار بينهما بهذه الحكاية:

• كان هناك رجل محبوب في قريته، لانه كان يقص قصصا.. يخرج كل صباح من القرية ويعود اليها في المساء فيتجمع حوله اهل القرية- بعد ان يكونوا قد تعبوا من عمل النهار، ويقولون: هيا ايها العزيز، احك لنا حكاية.. ماذا رايت اليوم؟ ... فيقول: رايت جنيا في الغابة يعزف على الناي ويرقص حوله حلقة من صغار الجن.. وعندما وصلت الى شاطيء البحر، رايت ثلاث جنيات على حافة الامواج، يسرحن شعورهن بامشاط من ذهب وذات صباح.. ترك القرية.. وراى ثلاث جنيات وجنيا يعزف على الناي.. وعندما رجع الى قريته وسئل: ماذا رايت؟ اجاب: لم ار شيئا؛ لعل المقصود من الحكاية ان عمل الفنان وحيد فريد لا يتكرر، وانه يقع على حافة الممكن والحلم، في حين تكرر الطبيعة نفسها باستمرار.

الفن في القرنين التاسع عشر والعشرين:

لا تستطيع عشرات المجلدات ان تفي الموضوع حقه.. ولكنني ساذكر اشارة خاطفة: لقد عم اوروبا، مع بداية القرن التاسع عشر.

.. لقد عم اوروبا مع بداية القرن التاسع عشر، موجة من الحنين الى القديم وسلم من الواقع، رافق ذلك نزعة نحو الاصول الكلاسيكية في الادب والفن.. واهتمام الى (مملكة الشرق) وشمسه واسراره وجماله.. وهوس للكشف عن الاثار القديمة وبعث (التراث الروماني).. ولان النهضة قامت على الصناعة والالات.. فلا بد ان تحمل معها المقاييس العلمية والرياضية في الجماليات، وكان الفن الكلاسيكي..

ومع الفن الكلاسيكي الجديد، وما لازمه من ظهور القوميات وانهيار الارستوقراطية العسكرية، وما تلاه من ثورة فرنسية، واكتشاف التصوير الفوتوغرافي، وتقدم العلوم الطبيعية وكثرة المخترعات واستعمال اغلب الفنانين لتقنيات علم الاختراع.. وبعث التراث الاغريقي والاهتمام بالاطلال القديمة والاثار والتقاليد.. كان لا بد وان تطبع هذه الظاهرات والعناصر فنون المرحلة بطابعها.. وكان لا بد من (ردة فعل) لهذه الكلاسيكية.. فظهرت (الرومانتيكية- لا الرومانتيكية – والرومانتية معناها: قصة ومن مظاهرها: تغليب الخيال واعتماد العاطفة الفردية، والبحث عن الغموض والوسواس والتامل، واثارة العواطف الوطنية، والمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية، والتمسك بالحرية الفردية، واعتبار الطبيعة مثيرا لا نموذجا يحتذى.. وتجاوز الاحداث اليومية المالوفة، وتصوير الابطال الخارقين، والاهتداء الى عالم (العقل الباطن)، وادخال التعابير الدارجة.. وقد طبعت هذه الظاهرات فنون المدرسة بطابعها، وتبلورت اثناء ذلك المدرسة الرومانتيكية المعروفة.

ثم جاءت الواقعية الطبيعية، التي اهتمت بدراسة الطبيعة مباشرة، وتصويرها بدقة.. مع اتجاه الى الارض والحياة الريفية، والتعاطف مع الفقراء.. ثم جاءت المدرسة الانطباعية التي ثار اصحابها على التقاليد والقيم الثابتة وكرسوا حياتهم للانطلاق والتحرر والرفض، واتخذوا الكهوف والمقاهي والغابات مقرا لهم.. مع الاهتمام بنقل الانطباعات الاولية عن الاشياء، ورفض القانون الوضعي وعدم احترام البناء الهندسي في الشكل والتعبير بعمق وحرارة عن اثر المرئيات في النفس والنزوع الى المثل الاعلى في الجمال، والاهتمام باللون المضيء وتفاعله مع النور، والشكل مع اعمال نسبي المضامين..

وتلي الانطباعية مدارس عديدة: فن الاشياء + الوحشية + التكعيبية + التجريدية + الفن القومي + الوجودية + الواقعية الجديدة الاشتراكية.. الخ..

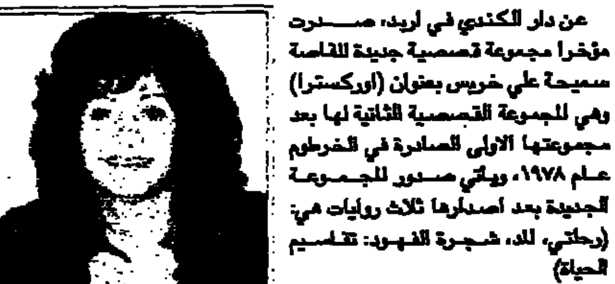
ملاحظات:

* ان تطور الفن والذوق يأتي نتيجة لتطور الانسان وفهمه وفلسفته..

.. وحين طرحت الاسئلة في كيفية فهم العمل الفني وتذوقه وتحسس جماله: هل يتم ذلك عن طريق الوعي؟ الحس ؟ الحدس؟.. وكانت كلمات الفنان العظيم (بيكاسو) حاسمة حين قال: لا تسالوا عن معنى زقزقة العصافير، واكتفوا بها.. وظل الفنانون شهود عصور، وعيونا نابضة وجدلية الايقاع في كل العصور..

الاستاذ الشاعر
خالد الساكت

اوركسترا سميحة علي خريس



عن دار الكندي في اربد، صدرت مؤخرا مجموعة قصصية جديدة للقاصة سميحة علي خريس بعنوان (اوركسترا) وهي المجموعة القصصية الثانية لها بعد مجموعتها الاولى الصادرة في الخرطوم عام ١٩٧٨، ويأتي صدور المجموعة الجديدة بعد اصدارها ثلاث روايات هي: (رحلتي، المد، شجرة الفهود: تقاسيم الحياة)

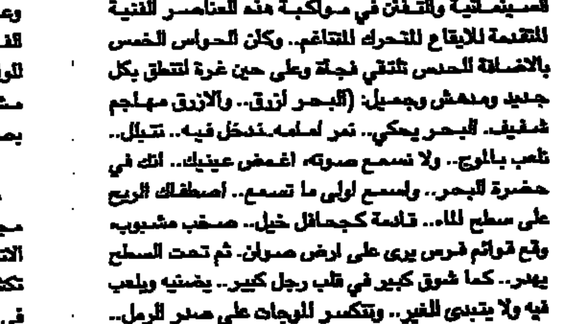
تجمع القصص الاثنتي عشرة المنشورة في (٧٥) صفحة من القطع المتوسط عبر مجموعة (اوركسترا) بين روعة الوصف وجمال اللوحات القصصية وبراعة المشاهد السينمائية والتفنن في مواكبة هذه العناصر الفنية المتقدمة للايقاع للتحرك المتناغم.. وكأن الحواس الخمس بالاضافة للحدس تلتقي فجأة وعلى حين غرة لتنطق بكل جديد ومدهش وجميل: (البحر ازرق.. والازرق مهاجم شفيف.. البحر يحكي.. تمر امامه.. ندخل فيه.. نتبلل.. نلعب بالموج.. ولا نسمع صوته، اغمض عينيك.. انك في حضرة البحر.. واسمع اولى ما تسمع.. اصطفاك الريح على سطح الماء.. قادمة كجحافل خيل.. صخب مشبوب وقع قوائم فرس يرى على ارض صوان. ثم تحت السطح يهدر.. كما شوق كبير في قلب رجل كبير.. يضنيه ويلعب فيه ولا يتبدى للغير.. وتتكسر الموجات على صدر الرمل.. خشخشة اساور طفلة تبني قصرا عند الشاطيء ثمة..

دندنة ناعمة.. اغاني لم تهدهد طفلها.. وينطفيء الزبد، يتعانق الماء والرمل، تخبو الاصوات وهلة.. تدنو.. تدنو ثم تنبجس مثل الفجر.. تتدفق مهلى.. خيل تجري.. صخب.. اشواق خشخشة.. دندنة.. تتالف انغاما.. والنسيم يمازجها البحر يعزف.. انك في حضرة البحر.. اغمض عينيك.. هل تسمع ما اسمع!!)

يتضمن هذا الصنف من الكتابة القصصية طابع التجلي، يخترق اعماق الكتابة وقراءها في ان واحد نوع من النشوة والسرور اثناء المطالعة والمعايشة.

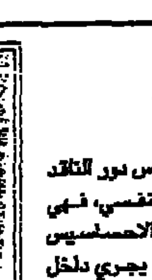
وتقتحم الكاتبة في هذه المجموعة قلب المراة العربية وعقلها ومكانة الابداع لديها لتنطلق غير عابئة بردود الفعل السلبية ازاءها وهي تخترق الطابع التقليدي للواقع وتتجاوز القوى الظلامية.. وتقدم المكتبة العربية مشاعر واحاسيس وتخيلات بنات القرن العشرين بصراحة وجراة ووضوح.

سميحة علي خريس، تتجاوز البيئة المحلية في مجموعتها هذه وتتشوى قصصها تحت لواء الادب الانساني، وهي بمعلوماتها وتجاربها السيكولوجية تكشف النقاب عن المخبأ والمغمور والمسكوت عنه وعليه في عالم حواء.. ويستجيب فن القصة لتطلعاتها.. فيتطور وفق تطورها الايديولوجي والجمالي.



هاشم غرايبة والوقوف على قدم واحدة





عن دار الكندي في اربد، صدر مؤخرا نصان مسرحيان عنوانهما: (هو وهي والببغاء) و (الذي وجد ظله) وقد جمعهما على الغلاف عنوان واحد هو (الوقوف على قدم واحدة) وهذان النصان جزء من سلسلة المسرحيات التي ابدعها الاديب الاردني هاشم غرايبة ومنها مسرحياته: كان وما يزال الباب المسحور، مصرع مقبول ابن مقبول، الغابة المسحورة (للاطفال) حيث تم تمثيل معظمها في مواقع مختلفة.

ما يميز هاتان المسرحيتان، تجديد هاشم غرايبة في شكل ومضمون النص، فهو يبحث عن كل التقنيات التي تساعده على ايصال افكاره ومبادئه وحتى رسالته ذات الطابع الانساني والاممي للتقدم، ومنها في هذا النص استخدامه للببغاء التي تكمل دور الانسان، وتعيد النطق بما لم يستطع ان ينطقه امام الناس، بل ونجدها لدى هاشم تمارس دور الناقد السيكولوجي والمحلل النفسي، فهي ايضا تصف المشاعر والاحاسيس وتعقد المقارنات بين ما يجري داخل الشخصيات، لتكشف النقاب عما يجري في دواخل بعض الفئات من مؤامرات تحاك ضد الاخرين.. ولدى اكتشاف امرها وافتضاحه تبحث عن مشجب تعلق عليه الاسباب والنتائج التي ادت اليها صناعها...

ولم يتجاوز هاشم غرايبة الفانتازيا، بل نجده يعيد تصوير اللامعقول والعبثي الذي نعيشه في واقعنا، وبالتالي كانت نصوصه المسرحية للنخبة فقط.. فالتلاعب بالالفاظ والاسلوب والحوار، والتطرق الى موضوعات سياسية واجتماعية متشابكة، مع خلط الاوراق واحداث التداخل بين مشاعر الشخصيات وتصرفاتها، ليس من السهل على اي جمهور التعامل معه.. ذلك ان هاشم صاحب رسالة، وصاحب موقف دفع من اجله زهرة شبابه، ويستحيل عليه ان يتخلى ولو لحظة عن سمو الهدف ونبل الغاية، ويتعذر عليه التنازل او التراجع، فهو تقدمي، وكتابته تمثل الوجه الاخر لما في داخله.. وقد انعكس بعض هذا في كتابة هاشم المسرحية، ومنها قول بطله: (احيانا اتمنى لو انني لست شاعرا ولا مثقفا، لاتصرف كما يتصرف باقي خلق الله).

وكأني بهاشم يحاول ان يوجد المجتمع الانساني المثالي، في علاقاته وتصرفاته وكلماته.



غالب هلسا وناهض حتر في كتاب جديد

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ودار التنوير العلمي في عمان، صدر مؤخرا كتاب جديد من جمع وتحقيق الاستاذ ناهض حتر بعنوان (غالب هلسا: انباء علموني.. انباء عرفتهم) ولان معظم اصدارات غالب هلسا غير متوفرة في المملكة، ويلاحظ الجميع مدى المشقة التي يتعرض لها الباحثون وطلبة الدراسات العليا الذين يعدون دراسات واطروحات حول اعماله الابداعية، فان قيام الاستاذ ناهض حتر بجمع وتحقيق سلسلة الحلقات التي نشرها غالب هلسا في جريدة الثورة السورية عام ١٩٨٩ تحت عناوين: الزير سالم، روبرت لوي ستيفنس، هيمنغواي، جون لويس باسوس، فوكنر، عبد الله بن المقفع، واضافته مقالات نشرها ابيننا الراحل في مجلات وصحف اخرى تحت عناوين: بين حسين فوزي وطه حسين، اميل توما، احمد فؤاد نجم، عبد الرحمن الابنودي، يحيى الطاهر عبد الله، تيسير سبول.

لقد لخص ناهض حتر في مقدمته لهذا الكتاب القيم الكثير من الافكار التي يمكن قولها حوله، وفي طليعتها انه يمثل نوعا ادبيا جديدا في الادب العربي المعاصر، اذ تتضمن فصوله ضربا من سيرة ذاتية- فكرية/ ادبية ومعالجات نقدية معمقة ومعالجات نظرية وثقافية وسيكولوجية وتاملات في الحياة العربية، وتصاوير فنية لشخصيات ادبية وثقافية، كل ذلك في اطار نص واحد له الكثير من سمات النص الروائي.

وان كان الفضل في نشر هذا الكتاب يعود للاستاذ سامر الكيلاني، ودار التنوير العلمي فانهما بذلك قدما للمكتبة العربية نموذجا من الكتابة الفكرية الادبية الراقية والمتقدمة مضمونا وشكلا، فنحن امام عملاق يتحدث عن سلسلة من عمالقة الابداع في الاردن والوطن العربي والعالم.. يضع بين ايدينا افكاره ونظرياته الفكرية والابداعية والجمالية.. وفي الوقت نفسه يستعرض لروع واهم ما قرأ ويناقشه ويقلبه على مختلف الاوجه التي تؤكد اهمية مبدعه اولا وعلى اهمية ما ابدع ثانيا..

ولكن من يطالع هذا الكتاب سرعان ما يشعره ان من يقتربون انهم قد قطعوا شوطا طويلا مع الابداع، وانهم قد تساووا مع الاكتمال والنضوج الروحي السياسي والفكري والادبي.. انهم ما زالوا في بداية الطريق.. وانهم بحاجة لان يتتلمذوا على يدي معلمنا والشخصيات التي توقف عندها والمحطات المشيئة والمشرقة والمستنيرة والمتوهجة التي توقف عندها.

رنى سنداحة

● قرأت نقطة قيمة للاستاذ مفيد فوزي في زاويته «سماعي» على صفحات مجلة «صباح الخير» المصرية، واحب ان تشاركونني قراءتها: «انجح بالتبسيط.. نصيحة مصطفى امين لي!».

●●●●

● تحية للاديبة العراقية نازك الاعرجي التي تزور الاردن حاليا، والتي قدمت نقدا وافيا عن الشاعرة نازك الملائكة قبل ايام في مؤسسة عبد الحميد شومان سبق ونشرته مجلة «الآداب» اللبنانية

●●●

المعمارية لين فاخوري واحدة من الاعضاء المؤسسين لجمعية التراث المعماري الاردني، وقد لفتت انتباهي لامر مهم في المحاضرة التي القتها على عضوات جمعية «بصيرة» الا وهو ان هناك قانونا للاثار صدر عام ١٩٨٨ جاء فيه « كل مبنى انشئ قبل عام ١٧٠٠ يعتبر من التراث والاثار، ما عدا في حالات خاصة يعلن عنها الوزير في الجريدة الرسمية».

اذا كنت شخصيا اعتبر جدتي التي تجاوزت ثلاثة ارباع القرن من عمرها من التراث، فما بالك بالابنية والقرى التي انشئت قبل قرن او قرنين من الزمان؟ ويمكن ان يتم هدمها بسهولة من قبل الاحفاد الذين يريدون انشاء مبان حديثة جاهلين قيمة ما ورثوا، ولانه لا يوجد قانون يردعهم عن ذلك «الا في حالات خاصة»، وهل باستطاعة الوزير متابعة جميع «الحالات الخاصة»؟

●●●

● الآن وقد انتهى شهر رمضان المبارك واحتفلنا بالعيد، ثمة ملاحظة اود ان الفت نظر المسؤولين في امانة عمان لها، وهي ان عددا من عمال النظافة في منطقة عمان الغربية يستغلون كرم الاعياد ويبادرون بطلب المعايدة او العيدية من سكان احياء لا يعملون فيها، وهكذا احتار السكان الذين طرق ابوابهم عامل نظافة في الصباح الباكر، واخر ظهرا، واخر عصرا وكلهم يطلب العيدية ايهم الصادق وايهم الدخيل؟

●●●

بلغت مبيعات سوق دبي الحرة للعام ١٩٩٦ رقما قياسيا وهو ٢٨٣ مليون دولار، والسوق الحرة تعكس روح الاستثمار في البلد.. هنيئا لامارة عربية عرفت كيف تستغل قوانين التجارة والاستثمار واقول هنا (عقبالنا)، والذين يتحسرون ويقولون نحن لسنا دولة نفطية، فهذا ليس ميزا كافيا، فكثرة القوانين والانظمة كانت من اهم معوقات الاستثمار عندنا كما اعلن مركز الدراسات الاستراتيجية، يا ليت نتخلى عن القوانين التي هي معوقات اكثر مما هي قوانين!!

سينما تلفزيون مسرح

من تونس الخضراء الى عمان العرب

يمينا الهادي: اغني للحب وللجمال والقومية والمعاناة العربية

صوت تونسي واعد، لختار عمان مركزا لانطلاق السيدة يمينا التونسية، تعيش للمعاناة العربية وتدافع عنها، تحمل في داخلها احساسا قوميا كبيرا، ترى ان الفنان يجب ان يستخدم موهبته لايصال فكره الذي يؤمن به، تدافع عن قضايا المرأة ويؤلمها الجرح العربي، تسعى لايصال صوتها لكل الوطن العربي، والتعرف على هذا الصوت التقت «الاردن» يمينا التونسية التي ما زالت في بدايتها لتحدثنا عن تجربتها ومشاريعها ومخططاتها.

* بداية اسمحي لي بالسؤال التقليدي، وهو البطاقة الفنية والشخصية للفنانة التونسية يمينا الهادي؟

– بداية اسمي هو يمينا الهادي، بدأت الغناء بشكل احترافي منذ عام ونصف العام تقريبا، وهو قصير نسبيا حيث بدأت مع لحن قدمه لي الفنان الشاب العراقي ماجد المهندس، واخترت مجموعة نصوص من شاعر مصري، وقام بتلحين معظمها الفنان ماجد المهندس، والفنان لؤي الحصري وخلال فترة وجيزة إن شاء الله سيخرج للاسواق وتعاملت مع شعراء عراقيين منهم عزيز الرسام، وكاظم السعدي، هذا باختصار مشروعي الفني الذي اسير عليه وخطوتي الاولى وبالطبع كنت سابقا اغني في الحفلات الخاصة بالعائلة والجلسات الطلابية ايام الجامعة، فقد درست فترة في العراق، ولاحظ الجميع رغبتي في التعبير عن نفسي من خلال الغناء، واذا كنت احيي الاحتفالات الجامعية والطلابية هناك، وكذلك كنت مغرمة بغناء الاغاني الوطنية القومية، والتي تعبر عن الوحدة العربية والاجتماع العربي، وهناك نية بعد نزول هذا الكاسيت ان اصور فيديو كليب اغنية ستكون إن شاء الله في الالبوم الثاني، واتمنى ان تنال اعجاب الجمهور.

* السؤال الذي يطرح نفسه على هذا الصوت التونسي، ولماذا عمان للانطلاق؟

– والله انا اعيش في عمان اولا لسببين الاول كوني متزوجة من اردني د. محمد العبدالله وثانيا ادرس في الجامعة الاردنية الآن تخصص لغة انجليزية. وطبعا بعد زواجي بدأت عملية التفكير العملي نحو الاحتراف الفناني، وكان الفضل الاكبر لزوجي في تشجيعي ومنحي الثقة للوقوف امام الجمهور، ويقدم لي كل ما في وسعه ماديا ومعنويا لتحقيق شيء في عالم الفن المليء بالتحدي والصعاب، ولكن وجوده بقربي يعطيني دائما احساسا بالامان والثقة كما قلت لك.

* هل يعني التفكير العملي التوجه نحو دراسة الفن والموسيقى دراسة اكاديمية؟

– كلا، ولكني باختصار اعتقد ان احساسي الفني بالغناء وموهبة الصوت التي املكها باعتراف الجميع هي مشجعي الرئيسي، واحاول ان اعكس احساسي الفني على المسرح وامام الجمهور، علما انني اخذت دروسا على آلة واحدة هي العود وذلك في العراق، حيث تعرفت لاول مرة على آلة موسيقية بكل تفاصيلها ويعود الفضل للاستاذ الفنان العراقي خالد محمد علي، ولكن تدخل اذني الموسيقية في اكتشاف حالة النشاز بيني وبين الفرقة التي تعزف خلفي والنية موجودة التعرف اكثر على الموسيقى وطبقات الصوت للاستفادة منها مستقبلا.

* هل كان تشجيع زوجك هو الدافع الوحيد لخوض هذا المجال؟

– والله لا شك ان تشجيعه منحني قوة كبيرة وقناعة ولكني انا احب الغناء احب الموسيقى اعشق ان اغني كلما سنحت لي الفرصة، وتستغرب ان قلت لك انني اتضايق جدا ان مرت علي فترة ولم اغن بها، فتجدني في البيت اغني لوحدي ولنفسي وبصوت عال.

ومنذ ايام الجامعة في العراق، كنت مغرمة باغاني الثورة والنضال والكفاح والقومية، وما تزال هذه الافكار مزروعة بنفسها وبكياني وتركيبة تفكيري، فايماني بشعبي العربي الكبير لا يوصف واسعى دوما لتحقيق شيء لهذا الوطن الكبير.

* ما هي طبيعة الاغاني الموجودة في الالبوم الاول، ولهجتها؟

– حاولت ان انوع في الوان الغناء التي اشعر انني اتقنتها، فهناك اغان باللهجة المصرية والخليجية وكذلك لاغنية واحدة بالتونسية اسمها مخليه يهجرني، وحاولت ان ابسط كلماتها والفاظها لتكون مفهومة للمستمع العربي عموما، لان بقائها على نفس وتيرة لهجتها ان يجعلها مفهومة ابدا.

* هل هذا التعدد في اللهجات، نابع من الاحساس القومي؟

– برايي، انه لا يوجد اي انسان عربي، سواء اكان فنانا او غيره ليس عنده احساس وطني، وانا مواطنة عربية بالدرجة الاولى، واغني القضية العربية ولا مانع من غناء اية معاناة عربية اذا كان هذا الغناء سيخدم هذه المعاناة او المأساة في اي جزء من الوطن العربي. وتنوع اللهجات بالنسبة لي وسيلة لتحقيق هدف هو التقرب من المستمع العربي في كل انحاء الوطن، ولا استطيع حصر نفسي في اللهجة التونسية لانها ان تكون مفهومة للمستمع، وقد تكون غريبة الى حد ما.

* مع هذا العمر الفني القصير، وهذه الانطلاقة كيف ترين بدايتك؟ وهل انت راضية عنها؟

– في الواقع كانت البداية صعبة، فالتعامل مع الوسط الفني ليس بالامر السهل، وتتدخل المادة به بشكل كبير، ولم يعد الفن من اجل الفن، فمثلا اذا اعجبت بكلمات معينة لن يسأل الا عن الثمن الذي ستدفعه او اعجبت بلحن، لا يهم الملحن الا الثمن، وليحدث بعد ذلك بلحنه ما يحدث.

واكن الوضع اصعب مما تصورته ويحتاجة لقوة ليست بسيطة لاثبات النفس اولا كمطرب وكشخص وكاسم فني، فلا يوجد منتج او شركة انتاج مستعدة المجازفة بانتاج كاسيت لصوت جديد حتى وان كان جميلا، ولكن ان استطاع هذا الصوت الحصول على لحن من اسم لامع وملحن مشهور مثل صلاح الشرنوبي او كلمات لشاعر غنائي كبير فتجد الامر اختلف تماما، وبالرغم من كل هذه الصعوبات احاول الآن عمل اسم فني وجمهور.. ليساعدني نحو الانطلاق بشكل اوسع.

* يشكو الفنان المحلي من تجاهل اعلامه له، وعدم انصافه كما يجب، هل تعتقدين ان هذا الاعلام سينصف يمينا الهادي؟

– اعتقد ان هذا يعتمد على ما سأقدمه فان كان جيدا وبمستوى راق، فلا اعتقد ان هناك ما يمنع من انصافي، والحق في بداية مسيري زرت الاذاعة والتقيت الاستاذ الفنان اميل حداد رئيس القسم الموسيقي في الاذاعة، وسمع كاسيت بصوتي وطلب مني الغناء امامه، واعجب بصوتي ووعد بتقديم الدعم الذي يستطيعه.

ولا ادري ان كان انطلاقي من عمان سيجعلهم يعاملونني كمطربة محلية، وربما اختلف الوضع فيما لو انطلقت من دولة عربية اخرى او كان لي اسم لامع، وفي كل الاحوال سيثبت بالسلامة كل ما هو جيد وموهوب عندها سيسعى الاعلام له.

* كيف سيخدم الفيديو كليب انتشار يمينا ؟

– الفيديو كليب، مهم جدا الآن، لما يحقق للمطرب من انتشار واسع، فالجمهور الذي يحب سماع صوت معين، ايضا يحب ان يراه، وطريقة تصوير الفيديو كليب تحقق هذا المطلب لدى الجمهور.

الفيديو كليب يجعل من الفنان (مطرب اغنية)

وتساهم بشكل واسع في هذا الانتشار، علما انه قد يوجه الشهرة المطرب في اغنية واحدة فقط فيصبح مطرب اغنية، او تعرفه الناس بهذه الاغنية مثلا، عمرو دياب مطرب معروف ومشهور ولكن تصوير لاغنية «حبيبي يا نور العين» حقق له انتشارا واسعا وكبيرا ولقد صور يمكن ثلاث اغنيات بعدها، ولكن ما يزال التركيز على هذه الاغنية، وسأحاول ان يكون تصويري للفيديو كليب، كلام جيد ولحن جيد وصورة غير مزعجة.

* د. محمد العبد الله زوج الفنانة يمينا، هل لك ان تحدثنا عن تجربتك مع الفنانة وكيف استطعت كسر حاجز الخوف من العمل بالفن؟

– الحقيقة كان لقائي بيمينا ، لقاء عاطفيا فكريا، اعجبت بافكارها وطروحاتها، ولم يكن هناك تفكير بالناحية الفنية، وعندما سمعتها ولمحت الحس الفني في نبراتها، احببت ان يكون لها موقع اجتماعي وفني، والفن مجاله واسع، ويستطيع ان يقيم الفنان ما لا يمكن ان يقويه اي مجال اخر، هذا اذا اعطى الفنان لفنه وموهبته حقها بعيدا عن الابتذال ويبقى التزام اي انسان باخلاقه في العمل واحترامه لنفسه اساس تجاحه بغض النظر عن رأي الآخرين، وانا متأكد ان اية نظرة سابقة في هذا المجال الصعب ستتغير بمجرد ان يلمس الناس التزام الفنانة برسالتها.

* الفنانة يمينا ماذا تقول للقارئ الاردني وهي في بداية مشوارها؟

– احب ان اقول انني احب الاردن واحب شعبها لانهم اناس صادقون ويحترمون الغريب ويقدرون موهبته ويحبه، وهذا لا اقوله لانني هنا في عمان او لان زوجي اردني، فقد تعرفت على الاردنيين وعايشتهم بالغربة (العراق) وكانوا دوما متعاونين وطيبين وازداد احترامي لهم في الاردن عندما اختلطت بهم هنا، وكل ما اتمناه ان اصل الى قلوبهم بفني وموهبتي وان اكون بمستوى غنائي يعجبهم ويحقق شيئا لديهم وشكرا.

عندما انهار ملحم بركات

لم يستطع الفنان والملحن اللبناني الكبير تمالك نفسه اثناء الحفل التأبيني الذي اقيم لوالدته التي توفيت الاسبوع الماضي، فانهار وهو واقف يتلقى العزاء.

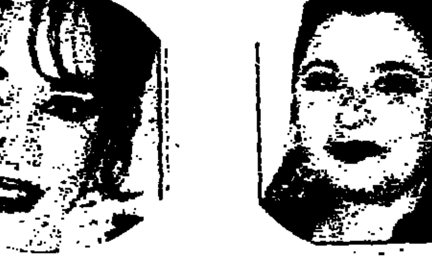
وكانت الشخصيات الفنية والسياسية قد هرعت الى بيت العزاء لتقديم المواساة للفنان الكبير، وعلى رأسهم الفنانة ماجدة الرومي حيث قدمت واجب العزاء وحلت الخلاف الفني مع ملحم بركات، وحضر كذلك الفنان راغب علامة، وقد اوفد الرئيس اللبناني الياس الهراوي من ينوب عنه لتأدية الواجب.

وقد تلقى المطرب والملحن العديد من الاتصالات الهاتفية من كبار نجوم الفن والسياسة ومن ضمنهم المطربة الكبيرة فيروز.

سينما ٩٧ تعيد كبار الفنانين للشاشة

من المتوقع ان يشهد عام ١٩٩٧ عودة كبار النجوم الى الشاشة بعد ان بدأت المحطات الفضائية بالتنافس على انتاج الافلام المميزة وممثلين مميزين.

ومن الاسماء المتوقع عودتها حديثا سعاد حسني ونجلاء فتحي وستكشف الايام المقبلة تفاصيل اكبر عن هذه العقود او الاتفاقيات التي ستتمخض عن عودة النجوم الكبار، والذين بالتأكيد لن يقبلوا بالعودة بسهولة او بمبالغ بسيطة.


جيهان نصر .. تبحث عن والدة

رفضت العديد من الممثلات النجمات القيام بدور ام جيهان في فيلم تلفزيوني من اخراج عاطف سالم.

وقد كانت اسباب الرفض عديدة، فقد قالت احداهن انها مشغولة باعمال اخرى –ولم تكن كذلك– واخرى متصابية قالت ان الدور لا يناسب سنها، وان الجمهور ان يقتنع بها كأم على الشاشة، وثالثة اعتذرت بسبب الصغر علما انها لم تصافر منذ اكثر من عشر سنوات لما السبب الحقيقي للرفض فهي جيهان نصر نفسها، فكل اللواتي رفضن الدور كن يقمن بذلك بعد ان يعرفن ان البطولة لجيهان.

المخرج عاطف سالم اكد ان البحث متعب وهو يقوم به منذ شهرين تقريبا، وقال انه سيضطر لاسناد الدور لسيدة لم تمثل من قبله يكتشفها على كبر سنها.

فنانون والله اعلم

* ستعود الفنانة اللامعة الى زوجها بعد ان لاحظا الاخطار المادية المترتبة على استمرار انفصالهما.
* استغنى احد المخرجين عن ممثل شاب اسند اليه دورا بطوليا في احد المسلسلات بعد ان اكتشف انه لا يعرف عن التمثيل شيء وان حظه هو الذي اقحمه في عدة اعمال قام بها مؤخرا.
* مطرب عربي شاب اضطر لعقد قرانه على خادمة تعمل عنده في البيت بعد ان اعتدى عليها، الامر الذي جعل الفتاة تخبر اهلها ولتجبره الشرطة على الزواج منها مقابل عشرة آلاف جنيه، دفعها المطرب وهرب الى بلاده وهي على ذمته.
* احنى الزوج الجاهل رأسه لزوجته الممثلة السابقة التي كانت اعتزلت بسبب الزواج وكان اشترط عليها ان يحني رأسه لنمو المهنة على العودة للتمثيل لكنها اصرت على العودة فيما بعد والا الطلاق فاحنى رأسه ووافق وانتج لها فيلما.

ولاعزاء للسيدات

بالرغم من ان الممثلة شيرين كانت تلعب لتأدية واجب العزاء وتشييع جثمان النجمة المعتزلة الراحلة مديحة كامل الا انها كانت تحمل معها هاتفها الخلوي، الذي كانت تعلقه على وسطها، الذين حضروا قالوا: ترى ماذا كانت ستفعل شيرين لو رن جرس الهاتف هناك وسط مظاهر الحزن، وماذا كانت ستجيب طالبها، وهل هذا هو الوقت المناسب لتلقي مكالمات.

اطلالة

مريم حنون

قرامي الحطب

«طقس توصايه» قلتُ لأخي والسيارةُ تقطعُ بنا مثلث اشتفينا باتجاه الغرب. كان الجو على نحو ما تمنيناهُ مدلهما، والغيوم المنخفضة تسبح في بحر من الخضرة، مارة بقمم الاشجار الحرجية التي ترتفع في الغابة الممتدة على يمين الطريق. ثم ما لبث المطر ان انهمر غزيرا كما لم ينهمر هذا الشتا.. بدات حباته تضربُ الزجاج من حولنا.

«بالفعل انه طقس توصايه» قلت مرة اخرى، وانا لا ادري كيف اشرحُ فرحي، الاشبه ما يكون بفرح طفل تسلم بعد طول انتظار لعبته المنشودة، ولان اخي قليل الكلام، كثير الصمت، رحت اطلع في ذهني لوحات لمناظر لم يشكلها بنو البشر. حتى اذا وصلنا قريتنا، كان الجميع يختبئون في منازلهم، «هؤلاء الاغبياء» يوصدون ابوابهم، ويسدلون ستائر نوافذهم، في وجه النعمة، هؤلاء الذين تتغنى نساؤهم، وتحلم صباياهم بالعيش في المدينة، وهن يجهلن ما تخبئه المدينة من قرف وقلة راحة.. حقا انهم اغبياء».

انتابني الحنين لجدي رحمه الله، الذي لم يوصد له باب، ولم تبرد له قهوة، ولم يكن لتغنيه الغرف الاسمنتية عن «العقد» الذي جعله مأوى لامسيات البرد والزمهرير، حيث يحلو السمر، ويجتمع السمار، ليسرد على مسامعهم وهو يعزف على الربابة سيرة «ابو زيد الهلالي» وغيرها من السير الشعبية للمرة المئة او ربما الالف. ويتلقونها كل مرة بذات الدهشة، فيتجدد حماسهم لاستقبال الصباح الباكر القادم، بما يحمله من كم التعب والجهد، والتعارك مع الظروف الطبيعية القاسية.

تذكرت والدي رحمه الله، الذي حرص على كل حفنة من تربة ارضه، وبيديه زرع اشجار الزيتون التي تشمخ امامي صلبة قوية، قبل ان يترك القرية طلبا للعلم. «اليست تلك ذات الشجرة التي حملت ارجوحتي في عطل الصيف؟! انها هي . هي، لم تتبدل، ولم يتعبها تعاقب الفصول المتكرر!! بل اصبحت اكثر عراقة.. لكن . لماذا شاخت شجرة التين، هذه الحمقاءُ التي لا تدري ما ستنتهي اليا

المطرُ يزدادُ انهمارا، والليلُ الذي خيم سريعا، حجب عني شجرة الزيتون، والتينة الحمقاء، والاعشاب البرية اليانعة التي تغطي بقعا من التربة الحمراء.

في الداخل، كان الموقد يزدحم «بقرامي الحطب» التي احسن اخي صفها واشعالها، فانضممت مرغمة لقائمه الاغبياء، اوصدت الباب، واسدلت الستائر، لكنني مع ذلك، جلست ارقب الجمرات واستمع لصوت الريح والمطر.

أسماء في الأخبار

• يسرا:

النجمة الممثلة بررت رفضها لعروض تلقتها من دول اجنبية للتمثيل في اعمال عالمية انها رقم (١) في بلدها فلماذا تقبل ان تكون رقم (٢) او (٣) في بلد آخر.

• جيهان نصر:

النجمة الصاعدة بقوة نفت انها ستعود للاعلانات التي بدأت منها عملها التلفزيوني وقالت انها كانت مرحلة من حياتها الفنية وانتهت.

• جورج وسوف:

سلطان الطرب اخذ راحة لمدة عشرة ايام في عاصمة الضباب لندن قضاها مستجما مسافرا، ثم طار بعدها الى القاهرة ليضع صوته على البومه الجديد طمنه الدنيا بخير.

• مادونا:

المغنية العالمية اللامعة جنت عدة جوائز منها الاوسكار على فيلمها الاخير «ايفيتا» وقد سعدت المغنية بهذا الانجاز للفيلم ووعدت بتقديم عمل باهمية فيلم «ايفيتا».

• سهير رمزي:

النجمة المعتزلة رفضت عرضا مغريا قدمه احد كبار المنتجين السينمائيين لها مقابل العودة للشاشة الكبيرة وقالت انها اعتزلت نهائيا ولن تعود.

• احمد زكي:

مليون جنيه مصري طلبها احمد زكي الممثل اللامع نظير بطولته لفيلم بعنوان صادوتا جمعة، وكان المنتج قد عرض عليه بطولة الفيلم الا انه فوجيء بهذا المبلغ الضخم.

هكذا صدر بالأجل

د. البخيت: جامعة آل البيت مفتوحة لكل ابناء المسلمين

قال الدكتور محمد عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت ان جلالة الحسين اراد هذه الجامعة ان تكون لكل ابناء المسلمين مشيرا الى انه رغم وجود مقر الجامعة في المفرق الا ان الجهود لم تنقطع في شأن تطوير وتحسين وتنسيق الموقع الى درجة انه لا يوجد شبر واحد دون ان تكسوه الخضرة اخذين بعين الاعتبار انه عندما دخلنا الى هذا الموقع لم يكن هناك اي نوع من الخضرة.

وقال الدكتور البخيت ان مشروع جامعة آل البيت يسعى الى ان يجمع ما بين علوم الدين والدنيا، دون تفريط في حقول الاختصاص لدى الطالب الذي يرغب بالالتحاق بهذه الجامعة التي يسعدها انها قامت برغبة ملكية هاشمية كبيرة واعطيت كامل الحرية واصبحت سيدة نفسها، دون تدخل سواء من الحكومة او من المجالس الرسمية الاخرى، وهي مفتوحة لكل المسلمين الواعدين، والذين يرغبون بدراسة الاسلام وتاريخ الامة ومواقع المجتمع العربي والاسلامي والذين يسعون نحو المستقبل.

وقال الدكتور البخيت ان جامعة آل البيت تقع في مساحتين، المساحة للبشرة وهي في حدود الفين واربعمئة دونم، وجميعها الان لخضعت للزراعة والري بالتنقيط وقد وضعنا كافة الشروط اللازمة والمناسبة للحفاظ على هذه الثروة الزراعية التي اكرمنا الله بها.

وهناك مساحات خارجية للحرم الجامعي، تقع في حدود خمسة آلاف دونم، وقد باشرنا بتشجيرها مشيرا الى ان اطوال اسراب الاشجار التي غرسناها في العام الماضي، وصلت الى مئة وواحد وعشرين كيلومترا.

وقال رئيس جامعة آل البيت ان العمل الزراعي بالنسبة لنا، ليس هما وليس هاجسا فقط بل طموح كبير نسعى اليه ليل نهار، وان ذلك ما كان ليتم لولا الجهود الطيبة من العامل البسيط والمهندس، والمشرف نحن لا نفرط بقطرة واحدة من المياه، تقع ضمن مساحة الجامعة بعدها وفقنا في مشروع الحصاد المائي، من خلال تجميع المياه عبر مئة مبنى بمساحة اجمالية مقدارها مئة واربعة وثلاثون الف متر مربع، اضافة الى المساطب ومساقط المياه.

كما نقوم بتجميع المياه من المحيط ضمن برك وحفائر قمنا بتجربتها وتهيئتها واتخاذ كافة الاجراءات الهندسية للحد من نفاذية التربة للاحتفاظ بالمياه، وهذه في فضاءاتها البالغة نحو مئة وخمسين الف متر مكعب، نستطيع من خلالها اضافة الى المياه الخارجة من محطات التنقية، ان نوفر ما معدله خمسمئة متر مكعب من المياه يوميا، تتحول الى ري الاشجار والشجيرات.

د. محمد عدنان البخيت

كما نسعى من خلال مختبرات الجامعة لتكثير الغطاء النباتي الطبيعي الاصيل، والعريق، في المنطقة لانه اثبت جدواه وقدرته على البقاء ضمن التحولات الجوية الصعبة التي شهدتها المنطقة، كما اننا الان في مختبراتنا نقوم بدراسة البيئة ووحدة المياه، نستخدم احدث اساليب الاشعاعات والمواد المشعة، والعناصر في التربة في تحليل الرسوبيات، ولنعرف درجة التحولات الجيوفيزيائية والجوية التي طرأت على المنطقة، واستقراء تاريخ التربة لوضع معادلة مائية لواقع المياه في المنطقة، ومستقبل المياه على ضوء النزف الزائد والجائر في المخزون المائي.

بترا للصناعات الهندسية تفتتح فرعا في لندن

[illegible] الهندسية من الشركات [illegible] تكييف الهواء واجهزة [illegible] وقد قام المهندس اسامة [illegible] بافتتاح فرع للشركة في [illegible] واضاف المهندس اسامة [illegible] وسائل الاعلام بان ادارة [illegible] تتمثل بالمشاركة في [illegible] قام وفد من الشركة [illegible] حسين رئيس اقسام [illegible] ابو وشاح رئيس اقسام [illegible] في لندن بالتوجه الى

الولايات المتحدة الامريكية للمشاركة بمنتجات الشركة في معرض التكييف والتدفئة والتبريد الامريكي لعام ٩٧ (ASHRAE-97) الذي تصبو الشركة من خلاله الى اقتحام الاسواق الاوروبية والعالمية بصناعاتها الفذة هذا وقد تم افتتاح المعرض بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الامريكية.

واضاف المهندس اسامة حسين بان هذا المعرض هو اكبر تجمع دولي للصناعات الهندسية على مستوى العالم، حيث شاركت به كبرى الشركات العالمية المعروفة والمتخصصة بصناعة اجهزة التكييف والتدفئة والتبريد. واختتم حديثه بانه كانت ثمرة هذا اللقاء ابرام عدة عقود مع عملاء جدد في كل من امريكا واوروبا مؤكدا بان الشركة لن تألو جهدا في تطوير ورفع مستوى منتجاتها دوما وهذا هاجس الادارة العليا للشركة.

شخصيات معروفة

واصف يعقوب عازر

اعداد بشار خريط

حرصا من «الاردن» على ابراز الادوار الهامة التي قامت وتقوم بها شخصيات اصبح لها تأثير في المجتمع، ستتناول «الاردن» في كل اسبوع شخصية اردنية للتعريف بانجازاتها المتميزة في خدمة البلاد.

فلجاتي بكل معنى الكلمة.... كل هذه الخبرات وكل هذه المشاركات وكل هذه الانجازات.

ومما زاد من هذه المفاجأة هو التواضع والمعرفة العميقة والنظرة الشمولية والمتأنية لكل ما يجري حوله، وحسب وجهة نظري فان له الكم الاكبر من المشاركات والنشاطات على الصعيد الاقتصادي في الاردن.

واصف يعقوب عازر ولد عام ١٩٣٦ في ٨/٢٩ وهو متزوج وله اربعة ابناء، وانهى دراسة الحقوق من جامعة دمشق ثم تابع في مجال ادارة التنمية ليحصل على الماجستير من الجامعة الامريكية في بيروت ثم تابع دراسات عليا في الاقتصاد والاحصاء في جامعة ايوا الولايات المتحدة الامريكية.

وله العديد من الدورات الدراسية المكثفة والعديدة في الاحصاء ودراسات القوى البشرية والاحصاءات القومية.

ومن حيث الخبرة العملية فقد بدأ السيد عازر رئيسا لقسم حسابات الدخل القومي في دائرة الاحصاءات العامة في عام ١٩٦٢ ثم انتدب كخبير لوزارة التخطيط العراقية في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٧٣ عمل مديرا لبنك المعلومات في الجمعية العلمية الملكية وفي ١٩٧٤ عمل مديرا لدائرة الابحاث الاقتصادية في الجمعية الملكية وفي ١٩٧٦ اصبح امينا عاما المجلس القومي للتخطيط (وزارة التخطيط حاليا).

وفي عام ١٩٧٧ ولغاية ١٩٧٨ عمل مديرا لشركة شاعر وشركاه للدراسات الاقتصادية وفي عام ١٩٧٩ انتقل الى دائرة الاحصاءات العامة مديرا عاما ومديرا للتعداد العام للسكان، كما وكان مديرا عاما للمؤسسة الاردنية للاستثمار وفي عام ١٩٨٣ عين مديرا عاما لشركة مناجم الفوسفات حتى عام ١٩٩٢ حيث تسلم ادارة بنك الاعمال حتى ١٩٩٧/٦/٢٥ حيث اندمج البنك مع البنك الاهلي كاحد اكبر المؤسسات البنكية في الاردن، ليعين مديرا عاما مكلفا بادارة فروع الاردن، وهو رئيس وعضو مجلس ادارة في العديد من الشركات والمؤسسات العامة والجمعيات حيث انه رئيس مجلس ادارة شركة الشرق الاوسط للتأمين منذ ١٩٩٣ وحتى الان وهو رئيس مجلس ادارة المركز العربي للصناعات الدوائية منذ ١٩٩٥ وحتى الان، ورئيس مجلس ادارة شركة الشرق الاوسط للاعمار المساهمة المحدودة وقد كان نائب رئيس مجلس ادارة شركة مناجم الفوسفات حتى عام ١٩٩٤ كما وانه كان عضو مجلس ادارة فيها ولعدة دورات وكان عضو مجلس ادارة العديد من الشركات وهي شركة صناعة الخشب الاردنية حتى عام ١٩٨٠ وشركة اسمنت الجنوب حتى ١٩٨١ وشركة بنك القاهرة حتى عام ١٩٨٢ وشركة الفنادق العربية الدولية حتى عام ١٩٨٢ ايضا وشركة مصانع الاسمنت الاردنية (لعدة دورات) حتى عام ١٩٨٣ وشركة صناعة الاسمدة الاردنية المساهمة حتى عام ١٩٨٥ كما وانه عضو مجلس ادارة مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية وشركة الخطوط البحرية الوطنية والشركة الدولية للمقاولات والاستثمار والمصرف السوري الاردني وشركة السلفوكيماويات الاردنية المساهمة وشركة الغزل والنسيج الاردنية المساهمة.

والشركة الاردنية العقارية المساهمة وشركة المشاريع الريادية وشركة الشرق الاوسط للاعمار المساهمة، وشركة مجمع الشرق الاوسط للصناعات الالكترونية والثقيلة، كما وانه كان نائب رئيس مجلس ادارة بنك الاعمال ولعدة دورات ورئيس مجلس ادارة الشركة الاهلية للاستثمارات المالية المساهمة، هذا فقط في الشركات الخاصة اما في المؤسسات العامة فقد كان عضو مجلس امناء صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي وعضو مجلس ادارة صندوق التنمية والتشغيل ومؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية (شركة الاتصالات الاردنية حاليا)، والمنظمة التعاونية ومؤسسة الاقراض الزراعي والمؤسسة الاردنية للاستثمار (صندوق التقاعد) ومجلس اعمار العاصمة ومؤسسة الموانئ الاردنية ومعهد الادارة العامة كما وانه عضو في لجان وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الاردنية وعضو لجنة الاصدارات في وزارة الصناعة والتجارة وعضو مجلس الجامعة الاردنية ومجلس التربية والتعليم، والخدمة المدنية، كما وانه كان النائب الاول لرئيس غرفة صناعة عمان والجمعيات والمؤسسات الخاصة لها نصيب عنده حيث انه عضو لجنة ادارة المنتدى العربي وعضو مجلس ادارة مدرسة المطران وعضو جمعية الشؤون الدولية وعضو الجمعية الملكية لحماية الطبيعة وعضو لجنة ادارة جمعية رجال الاعمال وعضو مجلس امناء منتدى الشباب العربي.

وحول محطات في الذاكرة حدثني السيد واصف عازر فقال ان المحطة الاولى كانت بعد التخرج من الثانوية توجهت لجامعة بغداد لدراسة الهندسة المدنية ولكن لظروف غير مريحة تحولت ودرست الحقوق في دمشق وهذا كان قبل اربعين عاما والمحطة الثانية حينما قررت ترك العمل في المجال الحكومي والتوجه للقطاع الخاص حينما كنت امينا عاما لوزارة التخطيط بعد ٢٢ سنة عمل في الحكومة.

والمحطة الاخيرة كانت التوجه للعمل المصرفي والصناعي في ان واحد.

والانتماء للمجتمع هو الاكبر عمقا في نفسي وهو والرغبة في اعلاء الصالح العام الجزء الاكبر من الجهود الشخصي بحيث تصل الى مستوى متميز من العمل الجماعي الهادف الى ايصال المجتمع الى الوضع المناسب في كل النواحي، هذا الطرح هو الفلسفة الخاصة التي يتبعها السيد واصف عازر على الرغم من انه ابدى استغرابه من الفشل في الاستفادة من الكفاءة الجامعية لخلق الرواد (القادرين على وضع افكارهم حيز التنفيذ) في الاردن حيث ان الشباب الذين يدرسون في احسن جامعات في العالم ويتخرجون لم يعد لهم ذكر في المجال الابداعي من باب حرمانهم من استخدام العقل والانتاج واحترام العقول المفكرة وتقدير المثابرين للوصول الى الاكتشافات والدعوة لانجاز العمل انجازا جيدا لمواكبة التطور الاقتصادي والاجتماعي في الزمان والمكان والتحرر من النظرة الدائرية للزمان (التاريخ يعيد نفسه) هذا كل ما يسعى اليه السيد واصف عازر الذي تضيق زاويتنا بالحديث عنه وعن افكاره التي لا بد ان تجد يوما طريقا الى التنفيذ على ارض الواقع ليجد الاردن شعبا ووطنا ما يطمح له واصف عازر احد اكبر الاقتصاديين فيه.

اقتصاديات السوق العربي

مجلة اقتصادية متخصصة

صدر العدد الاول من مجلة اقتصاديات السوق العربي وهي مجلة شهرية متخصصة يرأس تحريرها محمد ابو زيد ويشغل نائب المدير العام فيها عماد يوسف عبد الهادي وقد احتوى العدد الاول على موضوعات كثيرة وقيمة شملت التحليلات والتحاليل والمؤسسات الاقتصادية في العالم العربي.

الاستاذ محمد ابو زيد

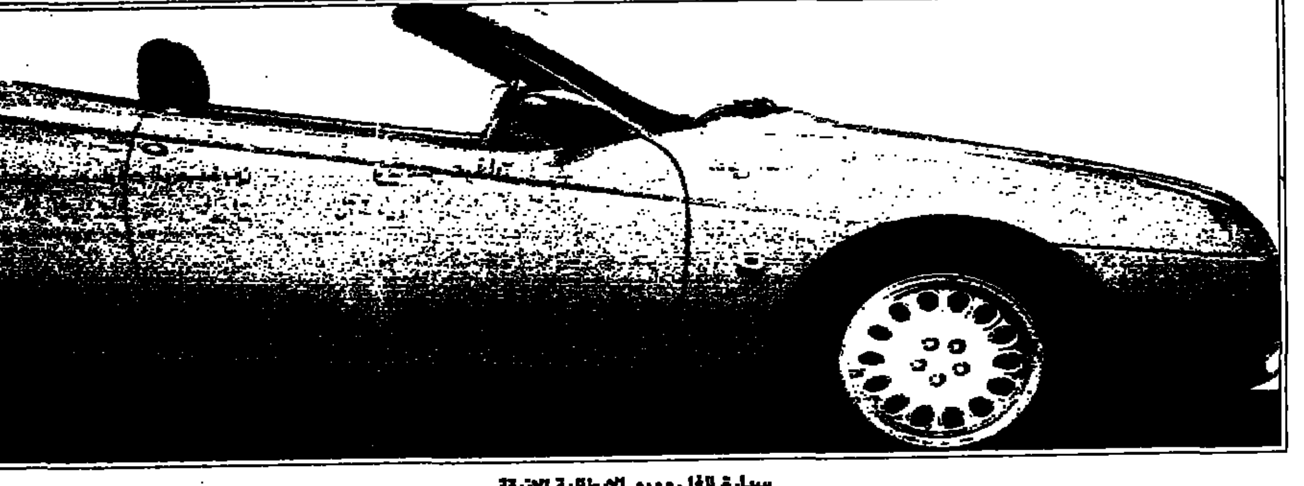
وجاء في كلمة تقديم المجلة الى القارئ والتي كتبها ابو زيد ما يلي: اذا استمر الحديث عن المبادرة الاستثمارية والابداع الاستثماري والتنمية الاقتصادية المرتقبة دون تحوله على ارض الواقع ودون تحديث القوانين والتشريعات الخاصة التي تكفل الحماية الاستثمارية فان هذا الحديث سيتحول الى انعكاسات سلبية [illegible] المستثمرون بمصداقية الاستثمار بشكل عام.

واذا قيل ان التغيير والتطوير في العالم العربي يحتاج الى مبادرات استثمارية وقرارات فورية [illegible] في القطاعين العام والخاص ودون اي تحرك فان [illegible] تستمر سنوات طوال اذا لم يصلحها تعاون فعال وارادة مشتركة.

لا يكفي ان تبادر الحكومات الى [illegible] الاجراءات ولا يكفي ان يسارع الى تصحيح المناخ الاستثماري [illegible] في حركة السوق [illegible] العالم العربي قد تطورت واستطاع [illegible] الاقتصادية وفق صيغ من العلاقات الاقتصادية [illegible] معادلات متميزة في التكامل الاقتصادي العربي والتعاون الاقليمي والدولي.

رغم هذه الانجازات [illegible] القادمة التي تتسم بتحديات كبيرة سوف تواجه [illegible] والاستثمارية في العالم العربي [illegible] التنموية لمختلف المؤسسات الاقتصادية في عالمنا العربي [illegible] للمؤسسات [illegible] الاراء [illegible] في تحديث وتطوير القطاع الخاص [illegible] على الساحة الاقتصادية، وقد يكون مجلس رجال الاعمال [illegible] عقد في العاصمة الاردنية [illegible] المؤسسة العربية [illegible] الاول.

سيارات لاندروفر صممت لتدوم عمرا طويلا



سيارة الفا روميو الايطالية الانيقة

المهندس عبد الاله ملحس: صناعة وتجميع السيارات في الاردن حدث يهم كل الاردنيين

لقاء: رائد البدور

افكار طموحة، ومشاعر انسانية ذات مستوى رائع من الرغبة في خدمة العالم وفي خدمة المجتمع والاردن حيث ان الحياة الانسانية المريحة بتصور المهندس عبد الاله سعيد ملحس هي التي يخدم الانسان فيها مصلحة الجماعة لا مصالحه الشخصية وليصل الانسان في بلدنا الى مرحلة متقدمة في الرقي الفكري والاجتماعي والانساني لتواكب ما يحدث من تطور في العالم ولنعمل على اصلاح انفسنا من كل شوائب حب الذات والطمع الشخصي في المنصب والمال حتى نستطيع اصلاح الاخرين ومن ثم المجتمع، فالاردن كدولة ذات بنية تحتية متواضعة قادر على المضي قدما في مواكبة التطور العالمي في مجال الصناعة وفي مجال التجارة وفي مجال العلم وما ينقصنا هو اعطاء فرصة للجيل الشاب لاستخدام العقل في كل نواحي حياته وابراز الدور الابداعي لهذا الجيل من خلال التشجيع المستمر لهم بدعمهم ماديا واعلاميا وفكريا بحيث يصبح لدينا خامات قادرة على التميز في كل شيء، فخريجونا من كل بقاع العالم لديهم ما يؤهلهم لكل صور التمييز ولكن نجد انهم وعند وجودهم في مواقع الانتاج قد اصبحوا مغمورين لا تسمع عن اية انجازات لهم او اختراعات او رغبة في تقديم ما هو مفيد لهذا البلد، وكل هذا سببه عدم الاهتمام من قبل المسؤولين بالعقول الواعدة والاهتمام فقط بالايدي العاملة اي انه لا يطلب منك ان تفكر بل عليك ان تنفذ ما يطلب منك فقط وهذه هي المشكلة.

هذه كانت بعض من كل وفيض من غيض الكثير من الاحاديث الشيقة والافكار السامية والرائعة بكل ابعادها لانسان يخدم البلد باسلوبه ويعمل على زرع فكر متنور لدى شبابه ولما سألناه عن السيارات كان له الكثير من الحديث عنها حيث تعتبر صناعة السيارات من اكبر واهم الصناعات في العالم لان هذه الصناعة لا تعتمد على الفردية في الصناعة فكل جزء في السيارة يكمله الجزء الاخر فقلما نجد صناعة سيارة متكاملة، ومما يدل على ذلك ان اغلب مصانع السيارات العالمية تعتمد وبشكل رئيسي على الصناعات المكملة لها.



المهندس عبد الاله وعلي سعيد ملحس في لقاء مع جلالة الملك

ونحن عندما نفكر بصناعة السيارة في الاردن فتفكيرنا هنا قائم على تصنيعها بشكل يتوافق مع التصنيع العالمي بحيث لا تعتمد في الصناعة على شركتنا فقط بل تكون هناك مشاركة لكافة القطاعات التي لها علاقة في هذا المجال، لانه ليس من المعقول وجود مصنع لصناعة السيارة بشكل فردي، اما عمليات التجميع التي تتم فنحن والحمد لله بدأناها ولاقينا المباركة والتشجيع من جلالة الملك وسمو الامير الحسن وبعض المسؤولين ومع ان هناك عمليات تجميع تتم في بعض الدول العربية لبعض انواع السيارات الا ان اختيار الشركة الام لشركتنا لتكون مركزا لتجميع سيارات اللاندروفر يعتبر مفخرة لنا كشركة سعيد ملحس والشعب الاردني باكمله.

وتحدث المهندس عبد الاله عن بدايات الشركة الام وكيفية ادخال السيارات اللاندروفر للاردن فقال: بدأت صناعة سيارات اللاندروفر في بريطانيا عام ١٩٤٥ وفي تلك الفترة كان الاردن تحت الانتداب البريطاني وكان ابلها لجدي عبد الفتاح ملحس علاقات تجارية فبدأ بادخال سيارات اللاندروفر للاردن وفي عام ١٩٤٩ ادخلنا اول سيارة لاندروفر للاردن وكان لاستخدامها للاستخدامات العسكرية في تلك الفترة وبعد اقتناع الحكومة بالجدوى العملية لهذه السيارات بدأنا باستخدام السيارات لغايات العمل الحكومي، لان هذه السيارات هي فعلا سيارات عاملة صنعت خصيصا لتعمل حيث ان ٧٠٪ من سيارات اللاندروفر منذ تأسيسها للان سيارات عاملة بحيث تتوارث هذه السيارات الاجيال اللاحقة، كما ان السبب الرئيسي لصناعة هذه السيارات في بريطانيا ان تتناسب حاجة المزارع البريطاني بعد الحرب العالمية والهدف من صناعتها ان تعمر طويلا فوضعوا فيها العديد من المواصفات والميزات التي جعلتها من افضل شركات السيارات العالمية فهي سيارة مصنوعة من الالمنيوم حتى لا تصدأ كما انها مصنوعة بشكل يساعد على تغيير القطع كما انها مصنوعة لتعمر طويلا ومن ازدياد وكالات السيارات في الاردن وهذا الانفتاح التجاري الحاصل اجاب المهندس عبد الاله:

انا مع الانفتاح الحاصل، واشجع على ازدياد عدد العاملين في هذا المجال وكل المجالات الاقتصادية ولكن وفي نفس الوقت اطالب بان تكون هناك رقابة حكومية فعالة وصارمة لوقف اي تجاوز او خطأ ممكن ان يحدث وان تكون هذه الرقابة على جميع القطاعات الاقتصادية لانها جميعها مكملة لبعضها البعض.

وعن وكالة الفاروميو اجاب هذه الوكالة بدأت في ايطاليا منذ حوالي (١٠٠) عام وبدأها مهندس ميكانيكي ومتسابق سيارات واطلق اسمها على نوع السيارة، والمالكة لهذه الشركة الان هي مجموعة فيات العالمية.

والهدف من صناعة هذه السيارة انها سيارة للسرعة والسباق وكلفة هذه السيارة عالية جدا حتى اطلقوا عليها اسم سيارة المليونير الفقير وقد حصلنا على وكالة هذه السيارة عام ١٩٦٣ ولكن ولظروف معينة ومع بداية السبعينات توقفت الشركة عن التصدير للخارج ومع بداية عام ١٩٨٣ عادت لنا وكالة الشركة وما زلنا وكلاءها ليومنا هذا.

واضاف المهندس عبد الاله ملحس تعتبر شركتنا من الشركات التي لها باع طويل في مجال خدمة العملاء الا اننا بدأنا وبشكل جدي مع بداية هذا العام بحملة لغاية عام ٢٠٠٠ تحدث لاول مرة هذه الحملة مفادها ان اي مشتر لسيارة جديدة من سياراتنا له صيانة كاملة مجانا حتى لو تعطل الماتور فنحن جاهزون للصيانة المجانية وهناك خصم خاص على القطع واسعار مشجعة كذلك بدأنا بخدمة ٢٤ ساعة على مدار اليوم وفي اي مكان.

وفي النهاية كان يأمل المهندس عبد الاله ملحس ان تقدم الحكومة تعاونا اكبر وجهودا اكبر لتساعد على رفع كفاءة الشركات العاملة على الاستمرار وتشجيع المواطنين على الايمان بدور الشركات الاردنية في دعم الاقتصاد الوطني.

الزي تطرح تصاميم COMFORT CUT

ضمن جهودها المستمرة في مواكبة احدث خطوط الموضة والتصاميم العالمية (١٩٩٧) تصاميم (COMFORT CUT) والقصة المريحة.

يتوفر تصاميم (COMFORT CUT) كما يوحي الاسم ملبسا وشعورا مريحا يناسب اسلوب الحياة العصرية للرجال بوجه عام ورجل الاعمال بوجه خاص مع المحافظة على اعلى معايير الاناقة والموضة.

وسوف يجري طرح COMFORT CUT في الاسواق خلال نيسان، ابريل (١٩٩٧) من خلال تصميمين رئيسيين لبدلات وجاكيتات تتميز بثلاثة واربعة ازرار بالاضافة الى اربعة ازرار على الكم، كما تتميز تشكيلة COMFORT CUT بتفاصيل تقنية عديدة منها حشوة الكتف «الكتافات» التي ستكون اكثر عرضا ولكن اقل سماكة لمظهر اكثر اناقة وراحة اكبر في الحركة.. كما ستزود الجاكيتات والبنطلونات بجيوب خوابيه او ما يعرف بالجيوب الفرنسية في البنطلون تمشيا مع اخر خطوط الموضة وتوفيرا لسهولة اكبر في استخدام الجيب، اما الحشوة اللاصقة المستخدمة في بطانة الصدر فستكون اكثر نعومة لاضفاء قدر اكبر من الراحة والانسيابية.. كما سيكون الجاكيت اكثر طولا ضمن هذه التشكيلة وفقا لاحدث خطوط الموضة العصرية.

الاخوين زلاطيمو في شارع عبد الله غوشه

تم يوم الخميس الموافق ٩٧/٢/٢٠ افتتاح الفرع الثاني لحلويات الاخوين زلاطيمو في شارع عبد الله غوشه المنطقة الحيوية والمطلة في عمان.

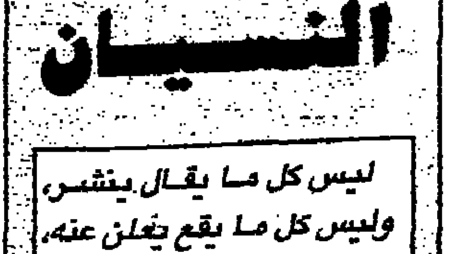
وقد صرح المهندس احمد زلاطيمو الى ان افتتاح الفرع الثاني خلال فترة قصيرة من افتتاح الفرع الاول في الشميساني دليل على خدمة متميزة وخبرة عريقة منذ عام ١٨٦٠ ودليل على رغبة رواد حلويات الاخوين زلاطيمو بتعدد الفروع للحصول على حلوياتهم المفضلة بسهولة.

ماكدونالدز تقدم الجائزة الكبرى سيارة هونداي مجمركة



في السحب الذي جرى يوم السبت ٩٧/٢/١٥ في مطاعم ماكدونالدز/ شارع عبد الله غوشه على سيارة هونداي اكسنت فاز السيد محمد رمضان رجب الموظف في البنك الاهلي الاردني بالجائزة وقد حضر عملية السحب السيد محمد عقيل مندوب محافظ العاصمة والسيد علي عرموش مدير عام مطاعم الماكدونالدز في الاردن شركة عرموش للاستثمارات السياحية والسيد حسن عليان مدير عام مؤسسة الوحدة وجمع غفير من الناس.

وفي وقت لاحق تم تسليم الجائزة للفائز بهاء ويذكر ان هناك سحبا قادما على جائزة سيارة هونداي كوبيه سيتم في ٩٧/٤/١٩ وجوائز قيمة يومية لرواد مطاعم الماكدونالدز تبلغ قيمتها ٧٥ الف دينار.







شاهدت انهيار الاتحاد السوفياتي ومحاولات قتل غورباتشوف

جمال عبد الناصر ثبت السياسة السوفياتية

غروميكو حاول إهانة ياسر عرفات والالمان ثأروا له

قصة البيان الكاذب عن اجتماع ياسر عرفات ووزير الخارجية السوفياتي

يرويها
عرفات حجازي

الذي يراقب ما يجري في الاتحاد السوفياتي الان من صراع على السلطة واستقواء الرئيس الروسي يلتسن على الزعامات الروسية الاخرى اعادني الى ذكريات عمرها ليس بعيدا جدا انها من عمر انهيار احدى القوتين العظميين في العالم وهي الاتحاد السوفياتي قبل ثمانية اعوام ولعلي كنت اول من تنبأ بذلك الانهيار بل عندما كتبت تحليلا عن الوضع السوفياتي في ذلك الحين وسلمته للصديق احمد الهوني صاحب جريدة العرب التي تصدر في لندن وجدته يتفرس بالعنوان الرئيسي للمقال الذي كتبته وكان: حرب اهلية مرتقبة في الاتحاد السوفياتي فقال وهو غير مصدق وهل تعتقد فعلا ان تجري في الاتحاد السوفياتي حرب اهلية وهو اولا احدى القوى العظمى في العالم وثانيا انه هو الذي يصدر الثورات والحروب الاهلية لدول وشعوب العالم؟!

ارحل يا غورباتشوف

وكنت في ذلك التحليل رويت بالتفصيل اول مفاجأة قدمها الجيش والشعب السوفياتي في ذلك الحين عندما وقفت على قبر لينين في موسكو بعيدا عن الرئيس السوفياتي غورباتشوف بخمسة امتار وانطلقت باتجاهنا رصاصتان من بندقية صيد كانت اول محاولة اعتداء على الرئيس سوفياتي بل كانت اول اشارة الى انهيار الاتحاد السوفياتي ثم ظهرت فجأة بين المحتفلين في ذلك اليوم في ذكرى انطلاقة الثورة الشيوعية السبعين جموع المتظاهرين وهم يحملون عشرات اللافتات التي كانت اكبرها تحمل كلمات بحجم كبير تقول: ارحل منا يا غورباتشوف.. لقد بعت بلادك للغرب!!

وفعلا نشرت صحيفة العرب اللندنية التحليل المثير بعناوين كبيرة لم يصدقها الكثيرون ولكن الاحداث التي شاهدتها وبوادر الانهيار التي سمعتها من قيادات الحزب الشيوعي الحاكم بدأت تكبر وتكبر حتى وقع الزلزال وحصل الانقلاب الذي جعل الاتحاد السوفياتي العظيم تابعا ضعيفا بل وذليلا بعد ان اصبح بحاجة الى الخبز الامريكي!!

وحتى اعيش مع القارىء اللحظات التي سبقت انهيار الاتحاد السوفياتي لا بد من المرور بمحطات سبقت الانهيار ولكنها كانت مؤشرات كافية بان الاتحاد السوفياتي فقد السيطرة على نفسه وان عجلاته بدأت تخرج عن القضبان الحديدية بل ان الستار الحديدي اخذ يهتز ويتحول الحديد فيه الى كرتون او الى ما هو اضعف من الكرتون.. الى كثبان من الرمال تذروها الرياح بدون اي جهد او تعب وسرعان ما تنهار!

الانهيار قبل البيرويسترويكا؟!

يعتقد البعض ان الانهيار في الاتحاد السوفياتي جاء على اثر اعلان «البيرويسترويكا» التي استهل ميخائيل غورباتشوف حكمه على ضوئها.. ففي الحقيقة ان الانهيار كان قد سبق ذلك بكثير وان «غورباتشوف» اراد معالجة الانهيار عن طريق عملية النقد الذاتي التي انتهت الى سراديب وقنوات اخرى قوضت الكيان الشيوعي وجميع دول اوروبا الشرقية المرتبطة بحلف وارسو، كما الحقت الكوارث بحلفاء الاتحاد السوفياتي الذين اصبحوا فريسة سهلة امام الولايات المتحدة والامبريالية المتمثلة بدول اوروبا الراسمالية وفي طليعتهم الدول العربية التقدمية والمناضلة وخاصة قضية فلسطين التي استفردت بها الولايات المتحدة تحت ستار النظام الدولي الجديد الذي جاء للانتقام من الشعوب التي كانت تقف الى جانب الاتحاد السوفياتي..

واسوأ ما حملته النتائج هو ان الاتحاد السوفياتي رضخ للضغوط والهيمنة الامريكية واخذ هو الآخر يشكل عملية ضغط على حلفاء الامس بل ساعد على تمكين الولايات المتحدة على الانتقام منهم كما حدث مع العراق الذي كان يرتبط مع الاتحاد السوفياتي بمعاهدة دفاع مشترك فقام بسحب جميع خبرائه من العراق عندما كان العراق باسس الحاجة اليهم لمواجهة التهديد الامريكي الصهيوني الاطلسي الذي استطاع تدمير العراق بعد ان تخلى عنه الاتحاد السوفياتي كليا!!

القضية الفلسطينية؟

اما على صعيد القضية الفلسطينية فان الصدمات التي تلقاها عرب فلسطين من الاتحاد السوفياتي كانت اكثر مما يستطيع تحمله البشر.. فلولا كان من غلاة الارهابيين والقتلة الصهيونيين الذين وصلوا فلسطين في زمن الانتداب البريطاني من اليهود السوفييت او اليهود الذين كانوا يقيمون فيما وراء الستار الحديدي.

ثم كان اول سلاح حديث تلقته العصابات الصهيونية وخاصة قبيل قيام اسرائيل في قلب الوطن العربي هو السلاح التشيكي الذي كان يخضع لسياسة الدولة الشيوعية، وهذا السلاح كان نواة السلاح الذي اقيم عليه الجيش الاسرائيلي.. ولا ننسى ان الاتحاد السوفياتي كان في طليعة الدول التي اعترفت بقيام اسرائيل على ارض فلسطين العربية وبالتحديد كانت هي الدولة الثانية بعد الولايات المتحدة وكان الوزراء السوفييت معظمهم اما من اليهود او من المؤيدين اليهود وكان اقوى هؤلاء الوزراء بيريا وزير الداخلية الذي كانت زوجته يهودية ولها نفوذ في تسيير دفة الحكم..

الخروج الفلسطيني من بيروت

والاهم من كل ذلك ان سياسة الاتحاد السوفياتي لم تكن ثابتة بالنسبة للقضية الفلسطينية الا في الفترة التي حكم فيها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان احد ابرز اقطاب دول عدم الانحياز، اما فيما قبل او بعد ذلك فقد كانت القضية الفلسطينية هي احدى الاوراق التي تلعب بها، فهي وقفت ضد منظمة التحرير الفلسطينية عندما نشب الخلاف ما بين المنظمة وسوريا على اثر الخروج الفلسطيني من بيروت، وعملت على تكريس الانشقاق والحيلولة دون جميع محاولات الوحدة بين الفصائل لانها كانت تصر على ان تنساق قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للقرار السوري..

هجرة اليهود السوفييت

اما قمة الضربات التي الحقها الاتحاد السوفياتي بقضية العرب الاولى فقد كانت عندما اجرى الصفقة الاولى مع الولايات المتحدة وكان الضحية القضية الفلسطينية عندما اعلن الاتحاد السوفياتي انه من اجل تطبيق مبادىء حرية الانسان فانه قد سمح بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي، وقد انفضح القرار وتكشفت المؤامرة التي شارك فيها الاتحاد السوفياتي عندما تبين ان القرار لا علاقة له بحرية الانسان لان الموافقة على الهجرة حرمت على اليهود حرية الاختيار وكان قرارا جائرا بحق اليهود السوفييت كما هو قرار مجحف بحق الشعب الفلسطيني لان القرار كان يمنع اليهودي من حرية لاختيار مكان الهجرة بل كان يلزم ويحدد الهجرة الى اسرائيل وكان يجبر كل مهاجر يهودي ان يتنازل عن جنسيته السوفياتية وعن جوازه السوفياتي، حتى لا يستطيع ان يتوجه لغير اسرائيل وحتى فيما بعد لو اراد الهروب من اسرائيل ان لا يجد له مكانا آخر في العالم يهرب اليه!!

السوفييت قالوا لـ «ابو عمار» ان الطريق الى موسكو تبدأ من دمشق

وبما ان عدد يهود الاتحاد السوفياتي ثلاثة ملايين نسمة فان السوفيات بذلك ساعدوا اليهود على ان يتكاثروا على ارض فلسطين ويشكلوا مع الايام والشهور الخطر الاكبر بطردهم من اراضيهم وبيوتهم ووطنهم السوفياتي للاستيطان في الارض الفلسطينية ولعل ما نراه اليوم من اثر لليهود السوفييت الذين اصبح لهم حزب مؤثر ويمثلون في الكنيست ما يفسر الضرر الذي لحق بالقضية الفلسطينية.

المانيا الشرقية.. وياسر عرفات؟

ولتقديم الدليل على ان انهيار الاتحاد السوفياتي سبق حكم «غورباتشوف» وانه كان منحازا ضد قضية فلسطين هو ما جرى مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٤ عندما دعي لاحتفالات استقلال المانيا الشرقية الاربعين مع بقية رؤساء الدول والاحزاب الشيوعية في العالم..

كان موقف الاتحاد السوفياتي من منظمة التحرير حتى ذلك الوقت موقفا سلبيا ولقد بذلت المنظمة محاولات عديدة للتقرب من الاتحاد السوفياتي لعل في ذلك ما يخفف من الحملة الامريكية التي كانت تسعى الى انهاء الوجود العسكري لمنظمة التحرير والى انهاء دورها السياسي باي شكل من الاشكال..

ولقد وسط ياسر عرفات كل الدول والشخصيات التي كانت ترتبط بعلاقات ممتازة مع الاتحاد السوفياتي لفتح حوار مع منظمة التحرير من اجل ايجاد اية وسيلة للتفاهم مع سوريا، الا ان السوفييت كانوا يصرون على ان تقوم المنظمة بطرق ابواب سوريا بدون وساطة للتفاهم معها مع العلم ان المنظمة حاولت ذلك كثيرا ولكن كان لسوريا موقف مختلف وهو الموقف المساند للتنظيمات التي استقرت في سوريا واعلنت الحرب على منظمة التحرير..

وفي صبيحة اليوم التالي لوصول «ياسر عرفات» الى برلين الشرقية لحضور الاحتفالات توجه مع الوفد الفلسطيني المرافق له لوضع اكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول وتصادف في تلك اللحظات وصول وفد الاتحاد السوفياتي الذي كان يرئسه «غروميكو» لوضع اكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول، وبعد ان وضع الزعيمان الفلسطيني والسوفياتي اكاليل الزهور اراد عرفات ان يغتنم الفرصة في بذل محاولة لفتح ابواب الاتحاد السوفياتي المغلقة في وجه منظمة التحرير فتقدم من «غروميكو» وسلم عليه وتبادل معه بعض عبارات المجاملة ثم ساله فيما بعد اذا كان بالامكان اغتنام وجودهما في برلين لاجراء لقاء لعله يؤدي الى اعادة العلاقات الطيبة ما بين الاتحاد السوفياتي والمنظمة؟!

وعلى غير عادة الدبلوماسيين تجهم وجه «غروميكو» فجأة وقال لرئيس منظمة التحرير بكل صلافة: اذا اردت ان تفتح ابواب موسكو فعليك ان تدق ابواب دمشق اولا!!

صبر ابو عمار؟

وكعادته، تحلى «ابو عمار» بصبر ايوب وتحمل مكاره الاصدقاء والاعداء وقال له انك ادرى يا مستر «غروميكو» اننا وسطنا كل الاصدقاء لانهاء الخلاف مع سوريا، وانت شخصيا ممن وسطناهم، ولكن الابواب بقيت موصدة وموقف الاتحاد السوفياتي للتمييز يمكن تفسيره على انه ضد وحدة الشعب الفلسطيني!!

ومرة اخرى، وليس كعادة الدبلوماسيين، اخذ «غروميكو» يبتعد عن رئيس منظمة التحرير وتوجه الى سيارته دون كلمة وداع او كلمة اعتذار!!

واعتلت محيا «ياسر عرفات» كل علامات الغضب واليأس والعتاب لهذا الموقف السوفياتي المتصلب على غير حق، وقد لاحظ كل ذلك مرافقه وصديقه المستر «ترابين» رئيس الشؤون الخارجية في الحزب الشيوعي الالماني الذي ارضى «ابو عمار» وخفف عنه بتوجيه اوصاف لاذعة للزعيم السوفياتي الذي كانت تنقصه كل قواعد الادب والسياسة والعلاقات العامة!!

النفوذ الالماني على السوفييت

وكانت المفاجأة الاولى بعد التجاهل السوفياتي للزعيم الفلسطيني في افتتاح احتفالات الاستقلال في قاعة الشعب عندما تصدر الرئيس الالماني الشرقي المنصة الرئيسية والى جانبه اربعة شخصيات عالمية كانوا ابو عمار الى يمينه وغروميكو الى شماله بينما جلس خلفهم جميع رؤساء الدول والاحزاب الشيوعية في العالم، وكان موقع ابو عمار على المنصة الرئيسية قد لفت انتباه العالم، بل كان ردا على محاولة «غروميكو» تجاهل «ابو عمار» او اهانته!

وفي مساء ذلك اليوم جرى استعراض للفعاليات الشعبية الالمانية في مهرجان الشبيبة حيث قام الرئيس الالماني الشرقي باستعراض الفرق الشعبية التي تمثل مدن المانيا الشرقية وهي ترتدي ملابسها الشعبية التقليدية، وقد بلغ عدد المشاركين في هذا الاستعراض اكثر من ثلاثة ملايين كانوا يحملون لافتات لشعاراتهم وصورا ضخمة لزعمائهم وقادتهم وكان نصيب «ابو عمار» ان صورته بلغ تعدادها اكثر من عدد صور اية شخصية عربية اخرى!!

ولقد لفت عدد صور «ابو عمار» التي حملتها الجماهير الالمانية انتباه الجميع واخذ العاملون بالامور تفسير ذلك ايضا بانه كان ردا على محاولة «غروميكو» تجاهل ابو عمار!!

قصة البيان المشترك؟

وفي مساء اليوم التالي وبينما كنا نجلس على مائدة العشاء في قصر غاستيهوس وانشليتز وهو احد اشهر قصور الضيافة للشخصيات المهمة الذي اعد لاقامة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تقدم احد سكرتيري ياسر عرفات وقال له ان سكرتير المستر غروميكو يطلب اذنا للحضور لمقابلته لامر هام..

وبسط دهشة «ابو عمار» ودهشتنا جميعا قال «ابو عمار» انا لا مانع من حضوره الآن.. وفعلا وبعد نصف ساعة وصل سكرتير الزعيم السوفياتي وقدم ورقة لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية مكتوبة باللغتين العربية والروسية، وقال له ان الاخ غروميكو يهديه تحياته، وانه يرغب في اصدار بيان مشترك عن المحادثات التي جرت بينهما صباح امس؟!

وتحرك شريط سريع في ذهن ومخيلة رئيس منظمة التحرير عن الاجتماع الذي حدث صباح امس والاجتماع المقصود هنا هو لقاء «المقبرة» حيث جرى وضع اكاليل الزهور على نصب الجندي المجهول حين حاول ابو عمار فتح ابواب موسكو فلجابه غروميكو بكل جلافة ان عليه ان يطرق اولا ابواب دمشق!!

باسم حقوق الانسان اجبروا اليهود السوفيات على الهجرة الى فلسطين

هونكة يثأر للزعيم الفلسطيني؟

وادرك «ابو عمار» حقيقة البيان المشترك عن المحادثات التي لم تقع ولم تحصل.. وكان الزعيم الفلسطيني يدرك ان الرئيس الالماني الشرقي «هونكه» هو اقوى زعماء الدول الشيوعية في العالم، وانه كانت تربطه به صلات حميمة، وادرك على الفور معنى المبالغة في تكريمه بشكل اكبر من تكريم زعماء ورؤساء الدول الشيوعية، وهو ان الرئيس الالماني يريد ان يثأر للزعيم الفلسطيني الذي حاول «غروميكو» تجاهله وهو ضيف رئيس وشعب المانيا الشرقية..

ولم يظهر «ابو عمار» امام سكرتير غروميكو انه تفاجأ، او انه سعيد باصدار بيان مشترك، بل انتزع قلمه الاحمر من جيب قميصه الكاكي واخذ يجري تعديلات على البيان المشترك الذي يتحدث عن اللقاء وعن «القضية الفلسطينية» وعن الابحاث التي جرى تناولها، وعن موقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية والى اخر هذه الكليشهات التي تصدر عادة في البيانات المشتركة.. وبعد ان انهى «ابو عمار» الشطب والاضافات ناول الورقة لسكرتير غروميكو وقال له: بلغ الاخ غروميكو انه لا مانع لدي من اصدار هذا البيان على شرط العمل بالتعديلات التي اجريتها عليها والتي ارجو في حالة الموافقة عليها تعديلها ايضا في النص السوفياتي!!

وفي اليوم التالي، وعندما اذيع البيان المشترك، اخذت كل وكالات الانباء العالمية تتحدث عما دار في الاجتماع، واخذت التحليلات تنقل امورا على انها وقائع وهي من بنات الخيال، ولكن بعد صدور البيان المشترك عن الاجتماع الذي لم يقع بدأ الاتحاد السوفياتي فعلا في تبديل موقفه من منظمة التحرير ومع الايام التزم بالموقف مع المنظمة واعطى وضعا ثانويا جدا لجميع الفصائل التي كانت ضد المنظمة وقال لنا فيما بعد «ترابين» رئيس الشؤون الخارجية في الحزب الشيوعي الالماني انه قابل الرئيس الالماني «هونكه» وابلغه بقصة «غروميكو» مع ابو عمار فاستاء الرئيس الالماني «هونكه» واستغل الضعف الذي كان قد بدأ يتسلل الى قيادة الاتحاد السوفياتي، فوضع كل ثقله مع رئيس منظمة التحرير وحصل على رد فعل سوفياتي سريع بدأه «غروميكو» بالبيان المشترك للاجتماع الذي لم ينعقد، ثم بفتح ابواب الاتحاد السوفياتي امام منظمة التحرير واعتمادها وحدها على انها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني!





اسبوعية * سياسية * مستقلة

رئيس التحرير المسؤول
د. موسى زيد الكيلاني

هاتف	فاكس	ص.ب
٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٣١٤

١٩- شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني
مقابل البنك العربي- الادارة العامة/مقابل معهد الاميرة عالية
الشميساني - عمان-الاردن

اغلبية

الاغلبية قد تكون محقة، ولكن ان تكون بين الاغلبية لا يعني دوما انك على حق.

يتقرر الفوز عادة لذاك الشخص الذي يختار نوع اللعبة

الاستقالة

الاستقالة هي الاستقالة سواء اكنت مديرا عاما او موظفا بسيطا.

عظمتك يمكن ان تقاس بحجم الاحترام الذي يكنه لك اعداؤك

معروف

اذا عملت معروفا مع بعض الناس فانهم سيكونون ممتنين لك بحيث انهم يعودون لك من اجل المزيد.

المرأة في الاربعين تعطيك كل شيء.. اما الفتاة في العشرين فانها تأخذ منك كل شيء.

نسيان

كان الصديقان يتحدثان في امور الحياة فقال الاول:
- لماذا تتزوج؟ فاجابه الصديق
- لانني بحاجة الى انسانة تشاركني الحياة.
- ولماذا تطلق؟
- لانني لا استطيع ان احتمل
- ولماذا تتزوج مرة اخرى؟
- لانني انسى بسرعة.

عندما يخرج نائب الرئيس عن طوره

ال غور ليس الراقص العالمي جون ترافولتا، ولكنه نائب الرئيس الامريكي، وقد انطلق بالرقص في احتفال عام استغرب الحضور فيه هذه الدرجة العالية من الاتقان لرقصة الماكرينا.

وكان نائب الرئيس الامريكي قد صعد الى المسرح مع زوجته تيبر ليشكر الجميع بعد انتهاء الحفل، فعزفت المغنية الحانها ووسط استغراب الحضور واندهاشهم رقص ال غور بكل ثقة واتقان على الالحان.

ترى ما الذي كان سيحدث لو قام بهذا الامر احد نواب رؤسائنا العرب؟ الله اعلم!!

مع الناس

نداءات الحسين

سبق ان نشرت وكالة رويتر في ٢١-١-١٩٩٥ اي قبل ما يزيد على سنتين خبرا عن قرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية بتوسيع الاستيطان حول القدس ليكون مركزاً لدائرة «شعاعها» عشرة كيلو مترات كما عبر عن ذلك اسحق رابين رئيس الوزراء آنذاك.

ومن ذلك الوقت وجلالة الحسين يطالب بجهد عربي مشترك لخلق موقف عالمي ضاغط لانقاذ المدينة من المصير الذي يُبيتونه لها حيث ستكون القدس الكبرى مركزاً متروبول، لاحياء بعضها رام الله، وابو ديس وبيت ساحور وبيت لحم وبقية المدن.

وهكذا تشتد الهجمة الاسرائيلية لمصادرة الاراضي الفلسطينية بشكل لم يسبق له مثيل منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن ونلاحظ ان هذه الهجمة لم تتحقق الا باجماع كافة الاتجاهات الاسرائيلية وتجسد هذا الاجماع في مطالبة الاحزاب الاسرائيلية وعلى رأسها حزب العمل والليكود من نتنياهو البدء فوراً ببناء (٦٥٠٠) وحدة سكنية في جبل ابو غنيم من اراضي بيت ساحور لتشكيل «بيت لحم عيليت» جديدة على غرار ما اسموه «الناصرة عيليت» التي تُشرف على المدينة الصامدة عسكريا وتخنقها اقتصادياً وسكانيا ومعنوياً.

الاجماع الاسرائيلي يواجهه تفكك وضعف في الصف العربي بالرغم من نداءات جلالة الحسين على مدى عشرات السنين للقادة العرب ان يلتئم شملهم لتوحيد الجهد وتنسيق المواقف.

قضية «جبل ابو غنيم» ليست جديدة فقد بدأت المحاولات منذ ان كان اسحق رابين رئيساً للوزارة الاسرائيلية ولكنه لم يستطع ان ينفذها وعمد الى ترحيلها شهرا بعد شهر حتى وصلت الى نتنياهو حالياً.

وهناك خشية حقيقية ان تتمكن الحكومة الليكودية من التجاوب مع رغبات شارون- لنداو- رفائيل ايتان لتنفيذ البناء في رأس العمود في القدس وفي ابو غنيم/ بيت ساحور وبعد ذلك سنواجه العرب واقعاً مفروضا عليهم اسمه مدينة القدس «وشعاعها» عشرة كيلومترات وبعد ذلك سيلجأون ... على ... والولولة على موضوع القدس.

نتنياهو يعلن انه سيضمن الوصول الى اماكن العبادات في القدس ولكن بعد تهويدها كاملة. ونحن نعلن ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، ترى اي قدس بقيت للفلسطينيين؟ واي عاصمة، فهذه القدس.. والعاصمة لن تكون الا باطلاق العنان لقوى الشعب وانتفاضة الشباب التي ارهقت اسرائيل. الانتفاضة التي سدت نفق الاقصى بعيدا عن التصريحات والمحادثات.

الاستيطان في جبل ابو غنيم لا يلغي القدس الشرقية فقط بل يلغي كيان مدينة بيت لحم ايضا، ويلغي مئات القرى العربية الفلسطينية بعد اقامة المزيد من الطرق الالتفافية.

وبالرغم من التحذيرات العربية من خطورة البناء في ابو غنيم، الا ان نتنياهو عاد متسلحا بالدعم الامريكي، وبموافقة سياسية على تقسيم الضفة الغربية وايضا القدس، وهذه القسمة تقول «السكان للسلطة والارض لاسرائيل».

الغريب والعجيب اننا نصرح ان السلطة ستعلن قيام الدولة في علم ١٩٩٩ حتى اذا ما فشلت مفاوضات المرحلة الاخيرة، والكل يعلم ان اسرائيل تحفر تحت المسجد الاقصى تمهيدا لهدمه، وانها غيّرت معالم القدس وفرضت واقعا جديدا على الارض، وان اسرائيل تفرض بالسلاح ما لا تستطيع فعله عن طريق السلام.

نقول، اذا كانت اسرائيل قد غيّرت معالم القدس في الوقت الحاضر، واستولت على معظم الاراضي الفلسطينية وتحفر تحت الاقصى، فماذا يبقى للتفاوض واعلان الدولة في عام ١٩٩٩؟

هل ننتظر استكمال «الشعاع» ليكون عشرة كيلومترات لم نستمع لنداءات جلالة الحسين.

من شعر الحكمة

لا جزى الله دمع عيني خيرا
وجزى الله كل خير لساني
نم دمعي فليس يكتم شيئا
ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي
فاستدلوا عليه بالعنوان

سيارات

الطريقة الوحيدة لجعل سيارتك القديمة تمشي بسرعة اكبر هي بالاطلاع على اسعار اخر موديلات السيارات.

اكثر من نصف الامريكيين جزء من عائلة بديلة

قالت مؤسسة امريكية تعنى بشؤون العائلة ان واحدا من بين كل ثلاثة امريكيين هم جزء من عائلة بديلة الان.

وقالت المؤسسة في تقرير لها نشر مؤخرا ان اكثر من نصف سكان الولايات المتحدة كانوا او هم الان اباء بديلين او اطفال بديلين او جزء اخر من عائلة بديلة.

وياتي هذا الارتفاع في النسبة نتيجة لحرية وسهولة قانون التبني الذي ينتشر بشكل واسع هناك بالاضافة الى تحويل المحكمة الاطفال الذين يحاكم اباؤهم او امهاتهم على جرائم معينة بالسجن.

كيف سيكون شكل الحياة عام ٢٠٠٠

نسمع كل يوم عن تطورات هائلة في عالم التكنولوجيا المعلوماتية والخدماتية واصبح الكمبيوتر يدخل في كل نواحي حياتنا حتى اليومية والاجتماعية، ويتدخل الكمبيوتر الان في ادق التفاصيل، ويتوقع المراقبون واهل العلم ان يكون هناك شكل اخر من الحياة في عام ٢٠٠٠م حيث ندخل في قرن جديد لا بد وان يختلف عن نمط حياتنا الان.

ومن هذه التوقعات جاء ما يلي:

* مع قدوم عام ٢٠٠٠ يتوقع العلماء ان تطرح بالاسواق ماكينات مبرمجة لارسال بطاقات المعايدة بالنيابة عنك وبهذا توفر على نفسك عناء التوقيع على رسائل المجاملات العادية.
* ويتوقع المراقبون ان يشهد قطاع الطعام وانتاج الغذاء تطورا هو الاخر بحيث يتم انتاج اطعمة واغذية ذات قوة بروتينية عالية جدا، تعطي جهاز المناعة في الجسم قوة كبيرة لمقاومة الامراض واهمها السرطان.
* التطور الغريب الذي يعد له منذ الان يتمثل بخدمة التسوق من البيت حيث يتم وصل جهاز كمبيوتر بين المنزل ومحل السوبر ماركت الذي تتعامل معه، لتتسوق «ست البيت» من بيتها ومطبخها كافة احتياجاتها عبر الكمبيوتر.

كل هذه التوقعات والتطورات ستدخل عام ٢٠٠٠ في العالم الغربي او العالم الاول اما متى ستدخل للشرق الاوسط ودول العالم الثالث فهو الذي لا يمكن ان نتوقعه ابدا، ولا حتى الكمبيوتر يستطيع ان يتنبأ به

اظهر استطلاع للرأي ان النساء في منتصف العمر يعملن بجد اكبر من الرجال واشار الاستطلاع ان النساء يمضين في العمل وانجازه ما نسبته ١٧٪ اكثر من الرجال، واما السبب في ذلك فيعزى الى الطبيعة النسائية في قضاء معظم الاوقات في العمل المنزلي والذي يمنحهن مصدرا جيدا لممارسة العمل والتعود عليه.

معلومات امريكية

هل تعلم عزيزي القارىء ان نصف اجهزة هواتف العالم توجد في الولايات المتحدة، وان امريكا هي الدولة التي تملك اكبر رصيد حكومي من الذهب.

وهل تعلم ان ولاية الاسكا ثمنها سبعة ملايين دولار ومئتي الف دولار وكانت الولايات المتحدة قد اشترتها من روسيا عام ١٨٦٧.

وهل تعلم ان غرف البيت الابيض عددها ١٣٢ غرفة وان راتب الرئيس الامريكي يبلغ مئتي الف دولار سنويا وان راتب نائبه يبلغ مئة وخمسة عشر الف دولار سنويا.

نصيحة طبية

اعراض تقدم العمر ممكن التقليل منها بتناول الكثير من الاطعمة الغنية بالزنك مثل طعام البحر، البصل، حبوب الصويا والسبانخ.

العناية الالهية تدخلت لحمايتها

جدة تقتحم النيران لانقاذ حفيدتها

مسلحة بالشجاعة والدعاء الى الله اقتحمت جوان غرانتلاند ٥٦ عاما منزلها الذي تشتعل فيه النيران لانقاذ حفيدتها الصغيرة لين (١٩ شهرا).

وقد بدأت القصة عندما كانت جوان تجلس في سيارتها مع امها الطاعنة في السن فسمعت صراخا من جهة البيت، وعندما ارادت استطلاع الامر اكتشفت ان النيران تشب في احدى غرف المنزل.

تقول جوان عن الحادثة عندما رأيت النار تخرج من نافذة الغرفة كسرت الشباك ليخرج الدخان منها وحاولت اخماد النار لكن بدون فائدة فقد كانت النيران قد انتشرت بشكل كبير، سحبت والدتي الى مكان امن ونابيت على والدي ديفيد لاحضار مضخة الماء والاتصال بالمطافىء، وركضت الى داخل المنزل حيث كانت حفيدتي لين في الداخل في احدى غرف النوم، شققت طريقي عبر الدخان واستنادا الحائط وكانت اكرة الباب ساخنة جدا فاحرقت يدي وانا افتحه، وبالفعل وكما توقعت كان الدخان يملأ الغرفة، ووجدتها تقف وسط الغرفة وقد بدأ المنزل بالانهيار رويدا رويدا، وحملتها وانا ادعو الله ان لا يسقط المنزل حتى نخرج وبيدي حميت وجهها من النار وخرجت اتحسس طريقي وسط الدخان حتى رأيت ضوء الخارج».

جوان سقطت على الباب بعد ان خرجت وتلقف ديفيد الطفلة وابعدها عن المنزل ثم عاد واخذ امه وتم نقلهما الى المستشفى فوجد انها تعاني من دمار شديد في الرئتين.

المنزل دمر بشكل كامل ولكن جوان شكرت الله على انه اعطاها الشجاعة لدخول المنزل وانقاذ الطفلة، وتقول: لقد كان معي طوال الوقت وكانت بالفعل معجزة.

بيل كوسبي يفقد وحيده في جريمة نكراء

فريق بمليون دولار لمطاردة الجاني

للممثل والنجم الاسود بيل كوسبي صاحب اشهر الاستعراضات والمسلسلات في الولايات المتحدة تعرض لصدمة كبيرة جدا في الاسبوع الماضي عندما تعرض ولده الوحيد اينيس الى اعتداء غاشم من قبل اشخاص لم تكشف هويتهم لغاية الان، وقد ادى الاعتداء بالرصاص على اينيس الى وفاته فورا، وما يزال الغموض يكتنف تفاصيل الجريمة او الدوافع التي ادت اليها، وان كانت الشرطة الفيدرالية ترجح السرقة كاحد اسباب الاعتداء.

هذا وقد عثر على جثة اينيس ملطخة بالدماء بالقرب من سيارته في احد احياء نيويورك الراقية وقد اطلق عليه الجاني عدة طلقات نارية اودت بحياته.

وكشف مؤخرا عن وجود فتاة كشاهد عيان على ما حدث لكنها تختفي وتتهرب من الادلاء بشهادتها خوفا على حياتها، ولان ام اينيس لا تثق بها وبتصرفاتها التي كشف عنها.

وقد استأجر بيل كوسبي وزوجته فريقا متخصصا في الكشف عن قضايا القتل بمبلغ مليون دولار لكشف ملابسات الحادث ومعرفة الجاني.

حمية

اذا كنت تتبع حمية ... والتي تعتمد كمية ... والسكر في الدم ... حدث ... تحتوي على ...

الاشتراكات السنوية للافراد ٢٠ دينارا وللمؤسسات ٤٠ دينارا وفي الخارج ٥٠ دولارا للافراد و ١٠٠ دولار للمؤسسات او ما يعادلها بالعملة المحلية- السعر في الخارج (دولار امريكي) او ما يعادله بالعملة المحلية